الدراما التركية قوة ناعمة لاختراق المجتمعات العربية ص12

صناعة الزيف تهدد الدول والرؤساء ص6

أبوظبي تجمع قمة الإخاء الإنساني بين البابا وشيخ الأزهر ص13

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2019/01/23

17 جمادى الأولى 1440

السنة 41 العدد 11237

Wednesday 23/01/2019

41st Year, Issue 11237

صراع المصالح في ليبيا يفجر أزمة بين باريس وروما

● نائب رئيس الوزراء الإيطالي يأمل أن يتحرر الفرنسيون من «رئيس بالغ السوء»

❑ **روما** – عبر نائب رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو سالفيني، الثلاثاء، عن أمله في أن يتحرر الشعب الفرنسي قريبا من "رئيس بالغ السوء" وذلك غداة حرب كلامية بين البلدين، في سياق خلاف يعود إلى صراع على المصالح في ليبيا.

وفيما كان الخلاف يدار بعيدا عن الأنظار، فإن صعود الحكومة الشعبوية في إيطاليا أخرجه إلى العلن مع تزايد تصريحات في روما معارضة جذرية لما تطرحه فرنسا من أفكار لإنجاح الحوار الليبي–الليبي، فضلا عن دعم باريس للمشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي الذي تحول إلى رقم مهم في الحل.

وقال سالفيني إن فرنسا لا ترغب في تهدئة الأوضاع في ليبيا التي يمزقها العنف بسبب مصالحها في قطاع الطاقة.

وبدأ الارتباك يظهر مواقف روما منذ فشل مبادرتها لحل الأزمة الليبية، فلم يحقق مؤتمر باليرمو في 12 و13 نوفمبر الماضي، الثمار السياسية التي كان ينتظرها رئيس وزراء إيطاليا جوزيبي كونتي، فقد خرج المؤتمر باهتا ومن دون نتائج عملية.

وبالمقابل، وجدت فرنسا أن طريق المؤتمرات والتحركات السياسية لم يعد مفيدا بعدما أخفقت مبادرة مؤتمر باريس في تحقيق الحدّ الأدنى من أهدافها.

وخطت فرنسا خطوات عملية وراهنت على تحقيق تقدم عبر ملف مكافحة الإرهاب في ليبيا، وقدمت دعما عسكريا لحفتر بموجبه حقق نجاحات لافتة في درنة والهلال النفطي، في الوقت الذي انخرطت فيه روما في تفاصيل وحوارات مباشرة وغير مباشرة مع قوى سياسية وكتائب مسلحة في طرابلس.

وفي باريس، تعهد الزعماء الليبيون بإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في العاشر من ديسمبر 2018. لكن هذا الموعد واجه شكوكا خصوصا في روما وواشنطن اللتين اعتبرتا أن الظروف غير مواتية للانتخابات، وتم ترحيله إلى السنة الحالية على أن ينعقد مؤتمر وطني يجمع مختلف المجموعات لوضع أسس صلبة للحوار الوطني.

وأعلن المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة "عقد مؤتمر وطني في الأسابيع الأولى من عام 2019 على أن تبدأ العملية الانتخابية ربيع العام نفسه".

لويجي دي مايو
فرنسا لم تتوقف عن استعمار العشرات من الدول الأفريقية

نفترق مع فرنسا في ليبيا

ويعتقد متابعون أن توجه قوات حفتر نحو الجنوب الليبي منذ حوالي أسبوع والنجاحات التي حققتها قد تكون وراء تصعيد التصريحات في روما التي تعتبرها بمثابة تكريس للنفوذ الفرنسي التقليدي في الجنوب الليبي، ومحاولة للسيطرة على الثروة النفطية عبر نسج تحالفات مع حفتر وقبائل الجنوب.

ويقول هؤلاء إن نتائج التنافس بين روما وباريس أفضت إلى إطلاق مبادرات غير فعالة، ما يزيد من حالة الاستقطاب في المشهد الليبي. كما تفتح الباب أمام تدخلات خارجية مختلفة.

وقال سالفيني الذي يشغل أيضا زعيم حزب الرابطة (أقصى اليمين) عبر فيسبوك "آمل أن يتمكن الفرنسيون من التحرر من رئيس بالغ السوء، ومناسبة ذلك ستكون في 26 مايو (الانتخابات الأوروبية) حين سيكون بإمكان الشعب الفرنسي أن يستعيد زمام مستقبله ومصيره، وكبريائه الممثل بشكل سيء من شخصية على غرار إيمانويل ماكرون".

وأضاف في فيديو نشره عبر فيسبوك "أنا قريب جدا وبكل جوارحي من الشعب الفرنسي، الملايين من الرجال والنساء الذين يعيشون في فرنسا مع حكومة سيئة جدا ورئيس جمهورية بالغ السوء".

وتم استدعاء السفيرة الإيطالية لدى فرنسا، الاثنين، إلى وزارة الخارجية الفرنسية بعد تصريحات لويجي دي مايو الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس الحكومة واتهم فرنسا "بإفقار أفريقيا" ومفاقمة أزمة الهجرة.

وعبر دي مايو، الأحد، عن الأمل في أن يتخذ الاتحاد الأوروبي "عقوبات" ضد الدول التي تقف وراء مأساة المهاجرين في البحر المتوسط بدءا بفرنسا التي "تدفعهم للرحيل" من أفريقيا.

وقال لويجي دي مايو وهو يتولى وزارة العمل والتنمية الاقتصادية "إذا كان الكثير من الناس يرحلون اليوم من أفريقيا فلأن بعض الدول الأوروبية، وفرنسا أولاها، لم تتوقف يوما عن استعمار العشرات من الدول الأفريقية".

ونفى مع ذلك أن يكون تسبب في "حادث دبلوماسي" مؤكدا، الاثنين، تصريحاته حيث قال "أعتقد أن كل ذلك صحيح. فرنسا هي إحدى الدول التي بسبب طبعها استعمرت 14 دولة أفريقية، تمنع نموها وتساهم في رحيل لاجئين. وإذا أرادت أوروبا التحلي بالشجاعة فإنه عليها أن تواجه مسألة إزالة الاستعمار من أفريقيا".

وتشهد العلاقات بين باريس وروما توترا شديدا منذ تولي الحكم في إيطاليا من ائتلاف اليمين والشعبويين في يونيو 2018.

وعبر سالفيني ولويجي دي مايو بوضوح تام عن تأييدهما لحركة "السترات الصفراء" التي تزعزع سلطة الرئيس ماكرون.

وكان سالفيني اتهم الرئيس الفرنسي بالحكم "ضد شعبه" كما عبر عن أمله في أن يرحل "بأسرع وقت".

من يحرّك التفجيرات في مناطق سيطرة الأسد

❑ **اللاذقية (سوريا)** – تحمل العبوة الناسفة التي انفجرت في مدينة اللاذقية على الساحل السوري، وتلك التي انفجرت في دمشق قبل أيام، رسالة على وجود خطة ما لإدخال المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام في مرحلة جديدة تتناقض ما تروج له دمشق من استتباب للأمن.

وذكرت وسائل إعلام سورية، الثلاثاء، أن سيارة مفخخة انفجرت في المدينة التي تسيطر عليها الحكومة، ما أسفر عن مقتل قائدها وإصابة عدة أشخاص.

وأظهرت صور لقناة الإخبارية التلفزيونية الرسمية مجموعة كبيرة من الأشخاص في حالة اضطراب في شارع بينما يتصاعد الدخان من حطام سيارة على الأرض.

ورغم سيطرة الرئيس السوري بشار الأسد على أكثر من نصف مساحة سوريا إلا أن شن الهجمات لا يزال يتم من وقت إلى آخر داخل المدن التي يسيطر عليها سواء كانت هجمات انتحارية أو بسيارات مفخخة.

وشهدت اللاذقية في الساحة نفسها في سبتمبر 2015 انفجار سيارة محملة بكمية كبيرة من المواد المتفجرة ما أدى إلى مقتل 10 وإصابة 25 شخصا بجروح متفاوتة ووقوع أضرار مادية كبيرة بالسيارات والمنازل.

ورغم صعوبة المهمة، فإن المجموعات المسلحة المدعومة خارجيا ما تزال تزرع سيارات مفخخة في المنطقة التي تخضع لإجراءات أمنية مكثفة بحيث لا يمكن العبور إلا من خلال العشرات من الحواجز الأمنية.

ويرى مراقبون أن موسكو ستكون معنية أكثر بمنع أي توترات أمنية أيا كان مصدرها حرصا على استقرار أمن قواعدها العسكرية في البلاد.

وكانت تقارير تحدثت عن معاناة مدينة اللاذقية على الساحل السوري من فوضى أمنية وفلتان تقودهما عصابات تحتمي بوجاهات النظام من أجل فرض أمرها الواقع في المدينة، مشيرة إلى أن المدينة تشهد رواج جرائم القتل والسرقات والاغتصاب، وأن الجناة معروفون وتتجاوز قوتهم قوة رجال الشرطة في المدينة.

وترجح بعض المراجع أن يتم تمرير السيارات المفخخة، إذا كانت دوافعها إرهابية، من خلال تواطؤ الحواجز الأمنية أو من خلال تورط عصابات النظام ماليا مع أي جماعات سياسية مناوئة للنظام في دمشق.

وتتحدث بعض المعلومات عن حالة تململ وامتعاض تجتاح الطائفة العلوية، لا سيما في منطقة الساحل السوري، جراء غموض مصير العلويين في أي تسوية مقبلة تنهي الصراع السوري.

البشير يبحث في قطر المعزولة عن حل لأزمته

● تقلب مواقف الرئيس السوداني يعيق حصول الخرطوم على دعم لمواجهة الاحتجاجات

❑ **الخرطوم** – تكشف زيارة الرئيس السوداني عمر حسن البشير إلى قطر حجم الارتباك، الذي يعيشه السودان، بسبب المواقف المتقلبة لرئيسه وانتقاله من حلف إلى آخر، وهو ما حال دون حصول الخرطوم على دعم عربي للخروج من أزمتها الحادّة.

وتقول أوساط سودانية معارضة إن البشير يحاول الإيهام بامتلاك بدائل تساعده على تقديم وعود جديدة للسودانيين لامتصاص غضبهم ووقف الاحتجاجات الواسعة، لافتة إلى أن الزيارة لن تخرج الرئيس السوداني من عزلته خاصة أن قطر بدورها تعيش أزمة بسبب المقاطعة الصارمة للرباعي العربي.

وأشارت إلى أن البشير سبق أن راهن على تحالفه مع قطر دون أن يحصل منها سوى على الوعود، وعلى العكس فقد وجد نفسه جزءا من تحالفات عادت بالوبال على السودانيين وأفسدت علاقاتهم مع دول عربية مهمة مثل دول الخليج ومصر.

وكان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أكد، بعد أيام من بدء الاحتجاجات، في اتصال بالبشير "وقوف بلاده مع السودان وجاهزيتها لتقديم كل ما هو مطلوب لتجاوز المحنة التي يمر بها". لكن البشير، الذي يبدو أنه مل من انتظار الدعم القطري، توجه إلى الدوحة على أمل تحويل تلك الوعود إلى أفعال.

ويعتقد السودانيون أنهم ضحية حسابات البشير الشخصية وتحالفه مع قطر وتركيا وجماعات الإسلام السياسي، وهو ما حال دون حصولهم على دعم قوي ودائم لدول مثل السعودية والإمارات أسوة بدول أفريقية جارة مثل إيرتريا وإثيوبيا اللتين أصبحتا ضمن دائرة اهتمام الرياض وأبوظبي.

وتعد زيارة الدوحة هي الأولى خارجيا للرئيس السوداني، منذ اندلاع احتجاجات ببلاده في ديسمبر الماضي.

وأفادت وكالة الأنباء السودانية أن البشير سيجري مباحثات مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين، وجهود تعزيز السلام في إطار وثيقة الدوحة. كما يبحث الاجتماع، وفق ذات المصدر، القضايا الإقليمية والدولية.

ويشهد السودان منذ 19 ديسمبر الماضي احتجاجات دامية عقب قرار الحكومة رفع أسعار الخبز. وتصاعدت حدّتها لتتحوّل إلى تظاهرات واسعة ضدّ حكم البشير المستمرّ منذ ثلاثة عقود.

ويحاول النظام السوداني امتصاص غضب الشارع عبر مبادرات مختلفة، آخرها دعوة حزب المؤتمر الوطني الحاكم إلى "مبادرة لجمع الشمل".

وقال الحزب في بيان، إن "المبادرة تخاطب أبناء الوطن كافة في ظل موجة الاستقطابات الحادة التي يشهدها المجتمع، بسبب الأزمة الاقتصادية التي تمرّ بها البلاد".

وخلّفت موجة الاحتجاجات في السودان 26 قتيلا بينهم اثنان من عناصر الأمن، بحسب حصيلة رسمية، إلا أن منظمات دولية تقول إن الحصيلة بلغت 40 قتيلا بينهم أطفال وعناصر من الكادر الطبي.

ويرى محللون أن هذه الاحتجاجات تشكل أكبر تحدّ للرئيس البشير منذ وصوله إلى السلطة في 1989، مشيرين إلى أن التعامل الأمني سكب الزيت فوق غضب الشارع وساهم في اكتساب المظاهرات زخما إضافيا عبر انضمام فئات وقطاعات جديدة.

وكان لافتا اتساع رقعة الاحتجاجات، وذلك عقب تصريحات اثنين من قيادات الحزب الحاكم تهدد المتظاهرين بـ"كتائب الظل وقطع الرؤوس".

ووفق المراقبين، فإن لغة التهديد من قيادات الحزب الحاكم فاقمت الغضب في نفوس المحتجين، وجعلتهم أكثر إصرارا على مواصلة الاحتجاجات.

وفي لقاء تلفزيوني، قال علي عثمان طه القيادي بالحزب الحاكم "صحيح أن هناك محتجين غرضهم تحسين وضعهم، لكن هناك فئات مندسة من سياسيين ومخربين، ويحق للحكومة أن تتعامل معهم بحزم".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«مجموع الهجمات الأخيرة يثبت أننا مصممون أكثر من أي وقت مضى على العمل ضد إيران في سوريا، مثلما كان وعدنا بالضبط».

أفيخاي أدرعي
المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي

«المواطن احتج لأن الحكومة لم تعالج أزمات الوقود والقوت والنقود، وهذا طبيعي لكن سرعان ما دخلت جهات حاولت استخدام الاحتجاجات كرافعة لتنفيذ أجنداتها».

بشارة جمعة
وزير الإعلام السوداني

يستشعر فائضا من القوة

الأسد يستغل الملف الإنساني لإجبار الحكومات الأوروبية على إعادة فتح سفاراتها

● الأردن يرفع مستوى تمثيله الدبلوماسي في سوريا

النظام السوري يستخدم الملف الإنساني كورقة ضغط سياسية لإجبار الحكومات الأوروبية على إعادة فتح سفاراتها في العاصمة دمشق، مستشعرا فائضا من القوة بعد تكريس سيطرته على معظم المناطق السورية.

❑ **دمشق** – ذكر ثلاثة دبلوماسيين كبار بالاتحاد الأوروبي أن الرئيس السوري بشار الأسد ألغى تأشيرات دخول خاصة لدبلوماسيين ومسؤولين من الاتحاد يسافرون بانتظام بين بيروت ودمشق، مما يعقد جهود توزيع المساعدات على ضحايا الحرب الأهلية.

ومنذ انفجار الصراع السوري عام 2011، يستخدم الاتحاد الأوروبي العاصمة اللبنانية بيروت، قاعدة دبلوماسية له في الوقت الذي أغلق فيه معظم سفاراته في دمشق احتجاجا على ما يصفه بهجوم الأسد الوحشي على المعارضة.

> ◄ الحكومة السورية ألغت اعتبارا من بداية يناير التصريح الخاص الذي يستخدم للحصول على تأشيرات دخول متعدد إلى دمشق

وكشف الدبلوماسيون في الاتحاد الأوروبي أن الحكومة السورية ألغت اعتبارا من بداية يناير الجاري التصريح الخاص الذي يستخدم للحصول على تأشيرات دخول متعدد إلى دمشق دون أن تقدم تفسيرا لذلك.

وقال دبلوماسيو الاتحاد، الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هوياتهم، إنهم يعتقدون أن ذلك محاولة لإجبار الحكومات الأوروبية والتكتل على معاودة فتح سفارات في دمشق، مع استعادة الجيش السوري السيطرة على معظم مناطق البلاد بفضل التدخل الروسي الحاسم في العام 2015 في المشهد السوري وقلبه لموازين القوى.

وذكر أحد الدبلوماسيين "إنها مشكلة خطيرة بالنسبة للمساعدات الإنسانية التي يقدمها الاتحاد الأوروبي... هذا إجراء يؤثر على الدبلوماسيين وموظفي السفارات الأوروبية ومؤسسات الاتحاد الأوروبي".

وأنفقت المفوضية الأوروبية نحو 800 مليون يورو (909.44 مليون دولار) على المساعدات الغذائية وتوفير الأدوية والمأوى للسوريين داخل بلادهم منذ بداية الأزمة.

وليس هناك تقديرات متاحة لتأثير منع تأشيرة الدخول المتعدد، لكن متحدثا باسم المفوضية قال إن التكتل "يفعل كل ما في وسعه لاتخاذ الإجراءات المناسبة لتقليل أي تأثير إلى الحد الأدنى على توصيل المساعدات الإنسانية إلى داخل سوريا".

وفرض الاتحاد الأوروبي حزمة عقوبات جديدة الاثنين على النظام السوري، مشددا على أنه لن يغير سياسته حتى يتم الانتقال السياسي في إطار عملية سلام تقودها الأمم المتحدة. ولكن دبلوماسيين أوروبيين يقولون إن الأسد يشعر بأن وضعه حاليا أكثر رسوخا مقارنة بعدة سنوات مضت إذ يعزز مكاسبه على الأرض بينما تعيد دول أخرى النظر في مواقفها.

وقال دبلوماسي ثان "حتى الآن الاتحاد الأوروبي على قلب رجل واحد في ما يتعلق بسياسته بألا نتعامل مع الأسد لكن يبدو أن الأخير يشعر أن موقفه التفاوضي أقوى الآن".

وظهرت في الفترة الأخيرة تغيرات في المواقف الدولية والعربية على وجه الخصوص من الأزمة السورية،

وقام الأردن الثلاثاء برفع تمثيله الدبلوماسي في سوريا إلى درجة "قائم بالأعمال بالإنابة". وصرح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية سفيان سلمان القضاة، بأنه تقرر تعيين دبلوماسي أردني برتبة مستشار كقائم بالأعمال بالإنابة في السفارة الأردنية في دمشق.

وشدد القضاة على أن القرار يأتي منسجما مع الموقف الأردني منذ اندلاع الأزمة بالإبقاء على السفارة الأردنية في دمشق مفتوحة.

وأعادت الإمارات فتح سفارتها في دمشق في ديسمبر. وكان الرئيس السوداني عمر البشير أول رئيس عربي يزور دمشق منذ بداية الصراع. وتحدث القيادي في حركة فتح عزام الأحمد قبل أيام عن زيارة مرتقبة للرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى سوريا، وذلك على هامش افتتاح مكتب لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية في دمشق.

وتبقى مساهمة دول عربية محتملة في إعادة إعمار سوريا مسألة تأخذ في الاعتبار أيضا، بينما تناقش دول الجامعة العربية ما إذا كانت ستلغي تعليق عضوية دمشق.

ويقول الدبلوماسيون في الاتحاد الأوروبي يبدو أن الانسحاب الأميركي من سوريا شجع الأسد. وأربك ترامب فريقه للأمن الوطني بقرار مفاجئ في 19 ديسمبر بإعلان سحب القوات الأميركية من سوريا.

ويرى متابعون أن الانفتاح على دمشق يسير قدما لكن بوتيرة بطيئة، حيث إن هناك جملة من المحددات لانفتاح كامل ومنها خروج إيران وإجراء عملية سياسية برعاية أممية تنهي مسببات النزاع.

الانقسامات وتغول عباس يساهمان في تآكل الجبهة الداعمة للفلسطينيين

❑ **رام الله** – أثار بيان الاتحاد الأوروبي الأخير الذي بدا داعما لحركة حماس ضد سياسات السلطة الفلسطينية تساؤلات كثيرة لجهة وجود تغير في الموقف الأوروبي من الملف الفلسطيني، وبخاصة من حماس التي يصنف الاتحاد جناحها العسكري، كتائب عزالدين القسام، تنظيما إرهابيا.

وكان بيان صدر الاثنين عن ممثل الاتحاد الأوروبي ورؤساء بعثات دول الاتحاد في القدس ورام الله قد انتقد خطوة الرئيس محمود عباس حل المجلس التشريعي الذي تسيطر عليه حماس، مطالبا بإجراء انتخابات حقيقية يشارك فيها "كل الفلسطينيين".

ويعتبر الاتحاد الأوروبي داعما رئيسيا للسلطة الفلسطينية سواء على الصعيدين الدبلوماسي أو الاقتصادي. ولعب الاتحاد دورا أساسيا في فرملة اندفاع بعض الدول للاقتداء بخطوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل في العام 2017، من خلال اتخاذ موقف حازم مفاده أن حل مسألة القدس تبقى من مسائل الحل النهائي.

ويرى محللون أن انتقاد الاتحاد الأوروبي النادر للسلطة الفلسطينية لا يعني أن هناك تغيرا حيال الموقف من حركة حماس بقدر ما هو تحفظ على سياسات الرئيس عباس الذي يصر على احتكار جميع السلطات بيده عبر ضرب المؤسسات الشرعية للاستعاضة عنها بأجسام بديلة، الأمر الذي يتناقض والقيم الأوروبية القائمة على العمل المؤسساتي والفصل بين السلطات.

وقال بيان الاتحاد الأوروبي إن المجلس التشريعي لم يعقد أي جلسة منذ عام 2007 ولم يتمكن من ممارسة مهامه كجسم تشريعي لدى السلطة الفلسطينية، كما هو منصوص عليه في القانون الأساسي خلال العقد الماضي.

وأضاف أن حل المجلس "يُنهي رسميا صلاحية الجسم الحكومي الوحيد المُنتخب للسلطة الفلسطينية، وهذا تطور تنظر إليه بعثات الاتحاد الأوروبي بعين القلق".

ووفقا لاستنتاجات مجلس وزراء الخارجية الأوروبيين لعام 2016 وعلى ضوء الإعلان عن عقد انتخابات، فإن بعثات دول الاتحاد الأوروبي في القدس ورام الله شجعت القيادة الفلسطينية للعمل من أجل مؤسسات قوية وشاملة وخاضعة للمساءلة، وديمقراطية تقوم على أساس احترام سيادة القانون وحقوق الإنسان.

وكان الرئيس محمود عباس قد أعلن في 22 من الشهر الماضي أن "المحكمة الدستورية قضت بحل المجلس التشريعي، والدعوة إلى انتخابات تشريعية خلال ستة أشهر" علما أن آخر انتخابات برلمانية جرت عام 2006.

وأدّى إعلان عباس عن حل المجلس التشريعي من قبل المحكمة الدستورية -المثيرة للجدل والتي أنشأها في العام 2016- إلى المزيد من تعميق الانقسام بين حركتي فتح وحماس التي أبدت باقي الفصائل الفلسطينية دعما لها.

ويرى مراقبون أن الانقسام بين فتح وحماس، فضلا عن سعي عباس للتغوّل واحتكار القرار الفلسطيني لا يخدم الدول الداعمة للقضية ومن بينها الدول الأوروبية التي لطالما تعرضت لضغوطات من الجانب الأميركي في ظل اتهامات إسرائيلية لها بالتحيز للفلسطينيين.

ويلفت المراقبون إلى أن استمرار هذا الوضع من شأنه أن يؤدي إلى تآكل الجبهة الدولية المساندة للقضية الفلسطينية، مشيرين إلى أن العديد من الدول التي كانت محسوبة في السابق على الشق المناصر للقضية عدلت موقفها بشكل جذري.

وبدأت تبرز مؤشرات عن تحولات في مواقف الدول الأوروبية، ولعل تأييد دول الاتحاد لمشروع قرار أميركي يدين حركة حماس في الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 6 ديسمبر الماضي في سابقة من نوعها ابرز مؤشر عن هذه التحولات.

وقال محمد سليمان أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة، إن خروج بيان الاتحاد الأوروبي في هذا التوقيت منتقدا للسلطة الفلسطينية يؤكد حدوث تغير في مواقفه السياسية تجاه قضايا الشرق الأوسط.

واعتبر سليمان في تصريحات لـ"العرب" أن إعلان وزارة الدفاع الفرنسية، الأحد، عن تأييد الانسحاب الأميركي من سوريا بعد رفض قاطع في البداية له، لا يمكن فصله عن إعراب الاتحاد الأوروبي، الاثنين، وقلقه من حل المجلس التشريعي الفلسطيني، وهما حدثان يعبران عن وجود تنسيق جديد في بعض المواقف الإقليمية بين إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الغاضبة من السلطة الفلسطينية، وفرنسا وغيرها من دول الاتحاد الأوروبي.

وأشار إلى أن المجلس التشريعي ليس له تأثير قوي، لكن الخطوة تمثل وسيلة ضغط غربية على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وتتشابه مع ما تفعله واشنطن من تصرفات سلبية ضده، مؤكدا أن مهاجمة الاتحاد الأوروبي لقرار حل المجلس، بعد تأييده السابق للسلطة الفلسطينية عقب إعلان ترامب نقله سفارة بلاده إلى القدس، ينذر بوجود تحولات وتغيير سياسي في المستقبل.

> ◄ انتقاد الاتحاد الأوروبي للسلطة الفلسطينية لا يعني أن هناك تغيرا حيال حماس بقدر ما هو تحفظ على سياسات الرئيس عباس

ودعا بيان الاتحاد الأوروبي الحكومة الفلسطينية إلى العمل من أجل عقد انتخابات حقيقية وديمقراطية لـ"كافة الفلسطينيين"، باعتبار ذلك "أمرا حيويا من مُنطلق إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة وذات سيادة".

وكان الرئيس عباس قد اجتمع مساء الأحد في رام الله مع لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية، معلنا دعمه توفير كل ما يلزم لإجراء انتخابات تشريعية جديدة "في أسرع وقت ممكن".

ورغم تصريحات المسؤولين الفلسطينيين المتكررة بشأن إجراء الاستحقاق الانتخابي في مايو المقبل بيد أن الكثيرين يتشككون في الأمر في ظل الضبابية السائدة وغياب أجوبة عن كيفية إجراء هذه الانتخابات، هل ستقتصر فقط على الضفة الغربية أم ستجرى في باقي المناطق الفلسطينية. وهل ستسمح الحكومة الإسرائيلية التي يسيطر عليها اليمين المتطرف بإجرائها في القدس، خاصة بعد قرار ترامب إعلان المدينة عاصمة لإسرائيل.

ويقول متابعون إن السؤال أبرز هل أن عباس فعلا مستعد لهكذا استحقاق في ظل تآكل واضح في شعبيته والانقسامات التي تعصف بحركة فتح؟

الرزاز يخالف التوقعات بإجراء تعديل حكومي محدود خال من أي صبغة سياسية

❑ **عمّان** – أجرى رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز الثلاثاء تعديلا حكوميا محدودا شمل حقيبتي السياحة والتربية بعد استقالة الوزيرين المعنيين إثر الحادثة التي أودت بحياة 21 شخصا جلهم طلاب عندما جرفتهم سيول إلى البحر الميت غرب البلاد قبل نحو شهرين.

وأثار التعديل انتقادات خاصة وأن البعض كان ينتظر تغييرا جوهريا، في ظل اتهامات لوزراء بعدم تحقيق أي تغيير وأنهم مستمرون على نهج من سبقهم في إدارتهم لشؤون الوزارات المعينين على رأسها.

وأكد بيان للديوان الملكي "الموافقة على إجراء تعديل على حكومة عمر الرزاز" الذي شمل تعيين أربعة وزراء.

وتم تعيين وليد سالم المعاني وزيرا للتربية والتعليم والبحث العلمي وتعيين مجد محمد شويكة وزيرة للسياحة والآثار. كما تم تعيين أنمار فؤاد الخصاونة وزيرا للنقل ووليد محيي الدين المصري وزيرا للشؤون البلدية.

والتعديل الوزاري هو الثاني الذي يجريه عمر الرزاز حيث سبق وأن قام في 11 أكتوبر الماضي بتعديل شمل 10 وزراء ودمج 6 وزارات، بعد أربعة أشهر فقط من تشكيل حكومته عقب استقالة سلفه هاني الملقي إثر احتجاجات شعبية على قانون ضريبة الدخل.

ويرى مراقبون أن التغيير لا يحمل أي أبعاد سياسية وأن الهدف الأساسي منه كان

الرزاز مرتاح لطاقمه الوزاري

لسد الشغورات. وقدم وزير التربية والتعليم عزمي محافظة ووزيرة السياحة والآثار لينا عناب استقالتيهما في الأول من نوفمبر الماضي بعد أسبوع على حادث البحر الميت.

وفي مقابل الأصوات الممتعضة من محدودية التغيير، يرى كثيرون أن المشكلة لا تكمن في الأشخاص بقدر ما هي في النهج القائم، مشددين على ضرورة ضمان قدر من الاستقرار الحكومي، لمواجهة التحديات الاقتصادية القائمة.

ويشير هؤلاء إلى أن رئيس الوزراء الحالي يحاول إحداث تغيير لكن بشكل بطيء ومتدرج، ويبدو أنه بدأ يجني ثمار هذا التوجه، من خلال تراجع معدل المديونية الذي بلغ ارقاما قياسية.

وأعلن الرزاز مساء الثلاثاء على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، أن حكومته نجحت مع نهاية العام الماضي ولأول مرة منذ 2008 في تحويل اتجاه المديونيّة من الزيادة إلى الانخفاض، كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي إذ بلغت نسبتها 94 بالمئة، بعد أن وصلت مع نهاية عام 2017 إلى 94.3 بالمئة.

وأوضح أن "القرض الذي تسعى الحكومة للحصول عليه من البنك الدّولي لن يؤدّي إلى زيادة الاقتراض عن المستهدف في الموازنة".

وأضاف الرزاز في رسالة للأردنيين "نؤكّد لكم أن لا مساومة في معالجة المديونيّة، وسنعمل على خفضها دون زيادة على الضرائب أو فرض المزيد منها على المواطنين؛ وسنبذل أقصى جهد في تكريس مبدأ الاعتماد على الذّات، من خلال تعزيز الاستثمار، وزيادة النموّ، واستحداث فرص العمل".

وكان رئيس الوزراء الأردني قد صرح قبل فترة أنه لن تكون هناك زيادات ضريبية على المواطن في العام 2019.

ويرى مراقبون أن من النقاط التي تحسب على الرزاز هو الحرص على التواصل المستمر مع المواطنين سواء بشكل مباشر أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، على خلاف رؤساء الحكومات السابقين.

ويلفت المراقبون إلى أن ذلك ساهم بشكل جزئي في احتواء الحراك الاحتجاجي الذي شهده الدوار الرابع (مقر الحكومة) في ديسمبر الماضي، حيث تراجع بشكل واضح.

أخبار

«سعيدة بالعودة إلى منطقة بدأت قصتي معها منذ عشرين سنة.. كلي آذان صاغية، فدعونا نستمر في مد الجسور بين بريطانيا والعالم العربي».

أليسون كنغ
المتحدثة الجديدة باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

«لا تجعلوا كركوك ساحة صراع سياسي. أبعدونا عن هذا الصراع ولا تجعلونا الضحية الثانية بعد الموصل بسبب الدستور البائس الذي كتب في الدهاليز».

أرشد الصالحي
رئيس الجبهة التركمانية العراقية

غريفيث يعلن عن تقدم طفيف في ملف تبادل الأسرى

❑ **صنعاء** – قال مارتن غريفيث، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، الثلاثاء، إن الأطراف اليمنية سلّمت ملاحظاتها حول الإفادات الخاصة بتبادل المعتقلين والأسرى.

وعملية تبادل الملاحظات هي ما تمّ التوصّل إلى اتفاق بشأنه خلال المحادثات التقنية التي جرت الأسبوع الماضي بين ممثلين عن الحكومة اليمنية والمتمرّدين الحوثيين في العاصمة الأردنية عمّان، ويؤمل أن تقرّب عملية تبادل الأسرى التي يرغب غريفيث في أن تكون أول تنفيذ لاتفاقات السويد في ظل تعثر تنفيذ باقي الاتفاقات.

وأضاف غريفيث في تغريدة نشرت على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر "في إطار متابعة تنفيذ تبادل الأسرى والمعتقلين، وطبقا لما نتج عن اجتماع عمّان في هذا الشأن، قام الطرفان بتسليم ملاحظاتهما على الإفادات".

وأشار إلى أن هذه الخطوة تعد مهمة على طريق تنفيذ التبادل الفعلي للأسرى والمعتقلين.

◄ **تشبث المبعوث الأممي بورقة تبادل الأسرى أملا في تحقيق أي تقدم في تنفيذ اتفاقات السويد التي لم يفذ أي منها**

ويبذل الدبلوماسي البريطاني المخضرم جهودا كثيفة، انصبّت بشكل واضح على إنقاذ مسار مفاوضات السويد، ومنع انهياره، في ظل ما بدا من صعوبة التقدّم فيه.

وكان أهم ما تمّ التوصّل إليه في المحادثات التي احتضنتها العاصمة السويدية ستوكهولم، إضافة إلى تبادل الأسرى، وقف إطلاق النار في الحديدة وإعادة انتشار القوات فيها وتسليم موانئها الثلاثة، الحديدة، والصليف، ورأس عيسى التي يسيطر عليها المتمرّدون الحوثيون.

ورغم الصمود النسبي للهدنة التي لم تسلم من خروقات متعددة إلاّ أن تنفيذ باقي الاتفاقات تعثّر بشدّة بفعل مماطلة المتمرّدين ومحاولتهم تفسير الاتفاقات وفق ما يخدم مصالحهم، ويبقي على سيطرتهم على الأرض.

ووصل المبعوث الأممي، الاثنين إلى العاصمة صنعاء، لعقد مباحثات مع جماعة الحوثي، حول ضرورة تنفيذ اتفاقات ستوكهولم.

وبينما تمكّنت بريطانيا، الداعم الأول لجهود غريفيث في اليمن، مؤخّرا من استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي بنشر أكثر من سبعين مراقبا أمميا غير مسلّحين في الحديدة لمراقبة تنفيذ الهدنة وإعادة الانتشار، شنّ المتمرّدون الحوثيون حملة على كبير المراقبين الأمميين في الحديدة الجنرال الهولندي باتريك كاميرت متهمين إياه بالانحياز ضدّهم.

وحظيت جهود السلام التي يقودها غريفيث بدعم إقليمي ودولي، بما في ذلك الدول المشاركة في التحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية بقيادة السعودية، وذلك على سبيل إتاحة الفرصة لإخراج اليمن من واقع الحرب وتجنيب شعبه المزيد من ويلاتها، غير أنّ تعثّر تنفيذ اتفاقات السويد أشاع حالة من التشاؤم بشأن إمكانية حلّ الملف اليمني سلميا.

وتقول الأطراف المضادّة للمتمرّدين الحوثيين المدعومين من إيران، إنّ الخيار العسكري ضدّهم لم تطو صفحته، رغم حالة الانتظار لما ستؤول إليه الجهود الأممية.

ومن شأن عرقلة الحوثيين لمسار السلام، وتحميلهم المسؤولية عن ذلك بشكل واضح، أن يجلب للتحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية الذي تقوده السعودية دعما دوليا.

وبحث جوزيف فوتيل، القائد العام للقيادة المركزية الأميركية، الثلاثاء، مع الفريق الركن فهد بن تركي بن عبدالعزيز، قائد القوات المشتركة للتحالف العربي باليمن، تطوير التعاون العسكري بين الطرفين.

ووفق ما نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية، فإن اللقاء الذي تم بمكتب قائد قوات التحالف، استعرض "العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث فرص تطوير التعاون بين الجانبين في المجال العسكري".

ووفق متابعين للشأن اليمني، فإن الجهود الدولية لحلّ الصراع الدائر هناك، تظل سطحية ما لم تنصبّ بشكل مباشر على الدور الإيراني على اعتبار إيران هي المتحكّمة في قرار الحوثيين، وهي من تمنعهم من الانصياع لجهود السلام، رغبة في الإبقاء على اليمن بؤرة مفتوحة للصراع، ما يخفّف الضغوط على طهران في أماكن أخرى.

تدشين منظومة التسليح المُطورة إماراتيا لطائرة بلاك هوك الهجومية

❑ **أبوظبي** – دشّن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، الثلاثاء، منظومة التسليح المتكاملة التي طوّرتها دولة الإمارات في طائرة بلاك هوك الهجومية من خلال المركز العسكري المتطور للصيانة والإصلاح والعمرة "أمرك".

وأثنى الشيخ محمد بن زايد بالمناسبة على "التطور الذي تواصل تحقيقه بالصناعات الوطنية الدفاعية مما جعلها رافدا هاما للقوات المسلحة الإماراتية"، مشيدا بـ"الكفاءات والخبرات الوطنية المؤهلة في مجال الصناعات الدفاعية الدقيقة والحيوية".

ونقلت عنه وكالة الأنباء الإماراتية "وام" قوله إنّ "الدولة تسعى إلى بناء قاعدة متينة للصناعات العسكرية والدفاعية ترتكز على الكوادر والخبرات والموارد البشرية الإماراتية".

وقالت الوكالة إنّ الشيخ محمد بن زايد اطلع من قائد مجموعة الطيران ومدير مشروع التطوير ومن الرئيس التنفيذي لـ"أمرك"، على أهم المواصفات والتطوير الذي أجرته قيادة الطيران المشترك على منظومة التسليح في طائرة البلاك هوك الهجومية لحمل أنظمة تسليح متكاملة من الصواريخ بأنواعها الموجّهة حراريا وبالليزر والمضادة للدروع والرشاشات متعددة الأغراض ليصبح هذا النموذج الأكثر تقدما وتطورا في فصيلة طائرات البلاك هوك.

وتم إدراج منظومة التسليح المتكاملة على طائرة البلاك هوك الهجومية لتفي بالمتغيرات والمتطلبات التي تشهدها ساحة القتال والعمليات الحربية.

ويعمل المشروع على تطوير قدرات الطائرة المذكورة بما فيها تطوير نظام التسليح للطائرة وتحويلها إلى طائرة هجومية قتالية بالإضافة إلى مهامها العملياتية الأخرى.

ويعد هذا المشروع الأول في المنطقة، علما أنّ دولة الإمارات والمركز العسكري المتطور للصيانة والإصلاح والعمرة حاصلان على حقوق الملكية الفكرية والامتياز لهذه التكنولوجيا المتطورة في العالم، مما يتيح تسويقها وإنتاج منظومات مماثلة لكافة الزبائن المحتملين.

وتم إلى الآن تطوير 6 طائرات في "أمرك" الشريك الاستراتيجي للقوات المسلحة الإماراتية، فيما يجري العمل على تطوير أعداد إضافية لتكون "أمرك" الإماراتية الشركة الرائدة عالميا في تجهيز طائرات البلاك هوك الهجومية لدخول العمليات العسكرية.

واجتازت منظومة التسليح المتكاملة على طائرة البلاك هوك الهجومية سلسلة من اختبارات جوية وأرضية وتجارب ميدانية تحاكي عمليات حية لضمان سلامة وأمان عمل المنظومة ودقة التصويب ورمي الأهداف لتكون في أعلى مستويات الجاهزية ومواصفات الجودة.

ويعد هذا المشروع الأول من نوعه في العالم الذي يتم من خلاله تطوير طائرة بلاك هوك ذات مهام قتالية وهجومية.

عودة الاهتمام الأميركي بأكراد العراق مع تضاؤل الرهان على أكراد سوريا

● صعوبة خلق ورقة كردية في سوريا يمكن استغلالها بنجاعة في صراع النفوذ

أكراد العراق الذين يشتكون منذ سنوات تراجع مكانتهم لدى الولايات المتحدة، ويتهمونها بإهمالهم وتركهم لمصيرهم، يجدون فرصة في التطورات الجارية بالمنطقة، وتحديدا في تراجع الرهان الأميركي على أكراد سوريا، لترميم علاقتهم بواشنطن التي يعتبرونها صاحبة الفضل الأول في ما حققه إقليمهم من مكاسب وامتيازات.

❑ **أربيل (العراق)** – حثّ التحالف الدولي ضدّ داعش بقيادة الولايات المتحدة، الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكردية على المزيد من التعاون والتنسيق في محاربة التنظيم المتشدّد.

ومنذ الاستفتاء الذي أجراه أكراد العراق على استقلال إقليمهم في خريف سنة 2017، تراجع مستوى التنسيق بين الجيشين اللذين تعاونا كثيرا في مواجهة تنظيم داعش، بل إنّ القوات العراقية قامت إثر الاستفتاء بطرد البيشمركة من محافظة كركوك المتنازع عليها، فيما لوّح قادة سياسيون وعسكريون أكراد في أكثر من مناسبة بوقف التعاون مع بغداد في مواجهة داعش.

ومؤخرا لاحت بوادر عودة الاهتمام الأميركي بالقوات الكردية، وبإقليم كردستان العراق ككل، والذي يمكن أن يعود موضع ثقل التواجد الأميركي في المنطقة، بعد أن لاحت صعوبة رهان الولايات المتحدة على أكراد سوريا المجاورة لعدّة أسباب على رأسها الاعتراض التركي الشديد على تأسيس أي كيان عسكري أو سياسي كردي على الأراضي السورية.

وراجت في الفترة الأخيرة "أنباء" عن شروع الولايات المتحدة في نقل قوات ومعدّات عسكرية إلى إقليم كردستان العراق بعد سحبها من سوريا. ورغم أن تلك الأنباء لم تتأكّد، إلاّ أنّ خيار التعويض عن الانسحاب من سوريا بزيادة القوات في كردستان العراق يبدو خيارا مناسبا سياسيا ولوجستيا.

وتعترض قوى سياسية وميليشيات عراقية مسلّحة معروفة بولائها لإيران، على أي زيادة لأعداد القوات الأميركية على الأراضي العراقية.

وقال محمود الربيعي المتحدث باسم حركة صادقون، إحدى الكتل السياسية المنضوية في ائتلاف الفتح البرلماني، إنّه يجب التصويت على جدولة انسحاب القوات الأجنبية من العراق خلال الفترة المقبلة.

وفي حال عملت الولايات المتحدة على زيادة تركيز وجودها العسكري في كردستان العراق، فإنّ الأمر سيكون أيسر عليها، إذ لن يكون هناك اعتراض يذكر داخل الإقليم. ورغم أنّ الإقليم جزء من الدولة العراقية، إلاّ أنّه يتمتّع بقدر كبير من استقلالية القرار، كما أنّ حلفاء إيران قليلي التأثير في داخل كردستان قياسا بتأثيرهم في باقي العراق.

وخلال لقاء جمع قائد غرفة عمليات قوات التحالف في بغداد الجنرال أوستن رينفورد ومستشار مجلس أمن إقليم كردستان مسرور البارزاني في أربيل مركز الإقليم، عبّر الضابط الأميركي عن دعم التحالف للتنسيق والتعاون بين قوات البيشمركة وقواته والقوات العراقية، مؤكّدا التزام التحالف بمواصلة الدعم والتدريب لقوات البيشمركة.

عائدون بخطى واثقة

ونقل بيان صادر عن مكتب البارزاني إشارة الأخير إلى ضرورة زيادة الدعم والمساعدة لقوات البيشمركة من أجل قطع الطريق على تحركات وتهديدات الإرهابيين في المناطق المتنازع عليها بين بغداد والإقليم.

وشدّد على أهمية "الاستعجال في تهيئة الأرضية المناسبة لتطبيع أوضاع تلك المناطق بالتعاون بين جميع الأطراف، والقضاء على أسباب عودة ظهور العنف عبر معالجة المشاكل السياسية والإدارية والدستورية".

ويجد أكراد العراق في التطورات الجارية بسوريا فرصة لترميم علاقتهم مع الولايات المتحدة واستعادة مكانتهم لدى واشنطن التي لمسوا خلال السنوات القليلة الماضية تراجعا في اهتمامها بهم، حتّى اتّهمها بعضهم بالتخلّي عنهم وتركهم لمصيرهم إثر استفتاء الاستقلال الذي تعاونت تركيا وإيران مع بغداد في الردّ عليه بقوّة بإجراءات سياسية واقتصادية وأيضا عسكرية، لم تُبد الإدارة الأميركية أي اعتراض عليها.

وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب مؤخرا نيته سحب قوات بلاده من شمال وشرق سوريا، حيث تنتشر هناك بأعداد محدودة إلى جانب قوات كردية ساهمت واشنطن في تسليحها وتدريبها بهدف معلن هو التصدّي لتنظيم داعش.

ويعتبر محلّلون سياسيون، أن قرار ترامب، هو في أحد وجوهه انعكاس لصعوبة خلق ورقة كردية في سوريا يمكن استغلالها بنجاعة في صراع النفوذ ولتأمين موطئ قدم على الأراضي السورية إلى جانب كل من روسيا وإيران، إذ أنّ مثل تلك الورقة لا تخلو من أعباء مادية وعسكرية، ومشاكل سياسية خصوصا مع تركيا الحليف القديم لواشنطن، والعضو في حلف شمال الأطلسي.

وربط بريت ماكغورك، المبعوث الأميركي السابق للتحالف الدولي ضد داعش، بشكل صريح بين الوجود العسكري الأميركي في سوريا وصراع النفوذ الذي تخوضه بلاده.

وقال ماكغورك الذي استقال مؤخرا من منصبه بسبب قرار الرئيس دونالد ترامب بسحب القوات من سوريا، إنّ القرار "يُضعف موقف الولايات المتحدة أمام روسيا"، مضيفا في حديث لشبكة سي.أن.أن "ما أعطانا نفوذا على الطاولة هو حقيقة أننا موجودون على الأرض، وأننا نملك نفوذا على جزء كبير من سوريا، وأننا رسمنا خطوطا على الخريطة توضح للروس أن لا تعبروها أو سيكون لديكم يوم سيّئ للغاية".

وتابع "هذا كان سيعطينا النفوذ مع الروس.. نصل إلى نقطة أنه مع هزيمة داعش سنكون قادرين على الجلوس مع معهم، وإجراء محادثة جادة حول مستقبل سوريا. وعندما نعلن للعالم أننا مغادرون، فإن كل هذا النفوذ يتبخر تماما".

وأكّد أن "الرأي المتفق عليه بالإجماع هو أن داعش لم يهزم، والمهمة لم تنته بعد"، مستدركا "لن يكون هناك خبير واحد يذهب إلى المكتب البيضاوي ويخبر الرئيس بأن هذا قد انتهى".

وكان للحرب على تنظيم داعش، والتي دارت أهم فصولها على الأراضي العراقية "فوائد" على أكراد العراق الذين أتاحت لهم مشاركتهم الفاعلة في تلك الحرب تطويرَ قدرات قواتهم، والسيطرة على عدد من المناطق المتنازع عليها حتى أن الزعيم الكردي مسعود البارزاني قال حينها إنّ الحدود الجديدة للإقليم رسمت بالدمّ، لكنّ البيشمركة اضطرت لاحقا للانسحاب من أهم المناطق التي سيطرت عليها تحت ضغط القوات العراقية في ظلّ صمت أميركي وصفه أكراد عراقيون بـ"المريب".

آراء
ص 8
إقليم كردستان يترقب مزايدة إيرانية في برلمان العراق

أخبار

«أنا مستعجل على الانتخابات أكثر من الليبيين أنفسهم، وعلى الطبقة السياسية أن تتفق على قانون الانتخاب الذي يجب أن تجرى على أساسه الانتخابات».

غسان سلامة
المبعوث الأممي إلى ليبيا

«اتحاد الشغل سيكون مجبرا مرة أخرى على التعبئة لإنجاح الإضراب المقبل في حال عدم التوصل إلى اتفاق مع الحكومة ينصف أعوان الوظيفة العمومية».

سمير الشفي
الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل

حسابات «المؤتمر الانتخابي» تُعرقل ترميم نداء تونس

● ثلاثة تكتلات تتجاذب لرسم توازنات جديدة ● حافظ قائد السبسي مازال يثير الجدل

لا يبدو أن حزب نداء تونس يسير في اتجاه تجاوز انقساماته وتشكيل قاعدة صلبة تهيّئه لخوض غمار الانتخابات القادمة المزمع إجراؤها في خريف العام المقبل، وهو ما يعكسه استمرار الخلافات بشأن السيطرة على الحزب.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – لم تصمد بوادر انفراج أزمة حركة نداء تونس، التي برزت منذ الإعلان عن تنظيم مؤتمر انتخابي في الثاني من مارس المُقبل، بهدف ترميم أركان الحركة وإخراجها من دائرة الانقسامات، أمام الحسابات الضيقة التي جعلت أوضاعها الداخلية مُلتبسة، وضبابية، ولا توحي بأن مخرجا مُحتملا للأزمة بات قريبا.

ورغم الحديث المُتزايد عن تفاهمات وشيكة بين التكتلات التي تحكم هذه الحركة، في علاقة بطبيعة ونوعية المؤتمر المُرتقب الذي وُصف بالانتخابي، وسيل الاستنتاجات الذي ترافق معه، فإن الواقع يبدو مخالفا في جزء كبير منه لتلك الاستنتاجات، التي اتضح أنها مبنية على افتراضات تتناقض مع حجم المأزق وتطوراته المُتدحرجة نحو التصعيد.

وتتجاذب حركة نداء تونس حاليا، ثلاثة تكتلات أساسية، أولها تكتل حافظ قائد السبسي الذي يضم في صفوفه عددا من النواب البرلمانيين يتقدمهم رئيس الكتلة النيابية، سفيان طوبال، والنائبة أنس الحطاب، والبعض من رجال الأعمال، منهم رؤوف الخماسي.

أما التكتل الثاني، فهو يتألف أساسا من الكثير من الوجوه السياسية البارزة، التي ساهمت في تأسيس هذه الحركة في العام 2012، منها رضا بالحاج، ومنذر بالحاج علي، وبوجمعة الرميلي، إلى جانب النقابي عبدالمجيد الصحرواي، بينما التكتل الثالث مرتبط أساسا بمجموعة حزب الاتحاد الوطني الحر برئاسة سليم الرياحي، الذي انصهر في حركة نداء تونس.

يسرى الميلي:
قائد السبسي الابن استحوذ على الديوان السياسي لنداء تونس

وبين هذه التكتلات الثلاثة، تصطف مجموعة أخرى، تُعرف داخل الحركة باسم الوافدين، وذلك في إشارة إلى برهان بسيس، وسمير العبيدي، وعدد آخر من السياسيين الذين أعلنوا قبل فترة انضمامهم لنداء تونس في إطار ما اصطلح على تسميته بـ"التوسع".

ويتضح من سياق المُستجدات التي برزت خلال اليومين الماضيين، أن التجاذبات الحادة بين تلك الكتل وصلت إلى حد التعارض مع منطق الترميم، لتأخذ شكل التفريق في مساره الأساسي، أكثر من منحى التجميع الذي تحول إلى محاولات خجولة ومترددة في الكثير من جوانبها.

وقالت مصادر من داخل حركة نداء تونس لـ"العرب"، إن الأجواء العامة داخل هذه الحركة بدأت تستعيد شكل الصراع السابق، الذي يتمحور حول حسابات المؤتمر القادم، ودور قائد السبسي الابن، الذي بات عنصر تفريق وانقسام، بالنظر إلى مواقفه وتحركاته التي تؤكد أنه ليس بوارد البحث عن تفاهمات جدية تُنتج حلولا، بقدر ما يسعى عمليا إلى تعطيل تلك الحلول.

واعتبرت أن تحركات قائد السبسي الابن التي تلت اجتماع نابل الذي عُقد السبت الماضي، والرسائل المحمولة في التصريحات الإعلامية لعدد من المسؤولين الحزبيين المحسوبين عليه، تدفع في مُجملها إلى التأكيد بأنه يريد تنظيم مؤتمر على مقاسه، أقرب إلى المسرحية السياسية، وفي الحد الأدنى تأجيله أو عرقلة تنظيمه.

وفتح اجتماع نابل الذي غاب عنه قائد السبسي الابن، وحضره عدد هام من الوجوه المؤسسة لحركة نداء تونس، الباب أمام نوع من التفاؤل الحذر لدى أعضاء وكوادر هذه الحركة، لا سيما وأنه أكد على ضرورة أن يتم المؤتمر القادم، في كنف الشفافية والديمقراطية لإفراز قيادة جديدة للحركة تكون مُنتخبة.

ويبدو أن هذا التأكيد الذي جاء بالإجماع، أثار استياء قائد السبسي الابن، عكسته الاتهامات الموجهة للتكتل الثاني، بـ"التآمر عليه"، وصولا إلى رفض مخرجاته، وخاصة منها، إقرار العودة إلى المكتب التنفيذي بتركيبة العام 2014.

وتفيد مصادر "العرب" بأن الخلافات الرئيسية بين هذه التكتلات تتمحور أساسا حول طبيعة المؤتمر، حيث يدعو التكتل الثاني إلى ضرورة تمكين المكتب التنفيذي بتركيبة 2014 من القيام بدوره في هذه المرحلة الدقيقة، وتوسيع صلاحياته في ما يتعلق بالانخراطات الحزبية المؤهلة للمشاركة في المؤتمر.

وفي المقابل، يرفض التكتل الأول مثل هذا التوجه، ولا يُخفي تمسكه بضرورة تحديد وتقليص تلك الصلاحيات، وحصرها بالديوان السياسي، الأمر الذي سيُمكن قائد السبسي الابن من إحكام سيطرته على الحركة، وعلى سير هذا المؤتمر، وذلك في مسعى لإفراغه من محتواه التنظيمي.

وأخذت الخلافات حول هذه المسائل تتصاعد، وتدفع نحو مأزق جديد يبدو شديد الصعوبة، خاصة بعد انتقالها إلى التكتل الثالث، الذي اصطدم بنوع من التهميش الأمر الذي دفع عددا من وجوه البارزة فيه، منها يسرى الميلي، إلى إعلان تعليق عضويتها في الديوان السياسي للحركة. وأرجعت الميلي، التي تُعتبر واحدة من قادة حزب الاتحاد الوطني الحر قبل اندماجه في حركة نداء تونس، هذا القرار إلى ما وصفته "باستحواذ رئيس الهيئة السياسية حافظ قائد السبسي على مهام الديوان دون موجب صفة".

واعتبرت أن قائد السبسي الابن "استحوذ منذ مدة على الديوان السياسي لحركة نداء تونس"، لافتة في نفس الوقت إلى "عدم رضا" عدد من الأمناء الوطنيين لحزب الاتحاد الوطني الحر، على تصرفات قائد السبسي الابن، حيث "يُنتظر أن يُعلن البعض منهم عن تعليق نشاطهم في الديوان السياسي".

وكان حزب الاتحاد الوطني الحر برئاسة سليم الرياحي، قد أعلن في أكتوبر الماضي عن انصهاره في حركة نداء تونس على قاعدة تفاهمات تسبق المؤتمر القادم، تقوم على تشكيل الهيئة السياسية للحركة من 50 عضوا من بين أعضاء الهيئتين السياسيتين للحزبين، تكون برئاسة قائد السبسي الابن، وتشكيل الديوان السياسي من 13 عضوا، ويكون برئاسة سليم الرياحي.

وتعكس هذه التطورات أن الحسابات المُرتبطة بالمؤتمر القادم، والموازين التي ستتحكم في سير أعماله، ستبقى العقبة الأبرز أمام المحاولات الجارية لترميم أركان هذه الحركة، ما يعني أن الرهانات التي تفرضها الاستحقاقات القادمة، مازالت مُشتتة، وتختزل بدلالاتها تدافعا خطيرا بين التكتلات الثلاثة لرسم توازنات جديدة تُخرج نداء تونس من دوامة الانقسامات.

شعبية في تراجع

ليبيا من ثوار إلى متمردين

❑ **باريس** – "ليبيا، من ثوّار إلى متمرّدين" كتاب مشترك لليبي كامل المرعاش والفرنسية هيلين برافان، تناول فيه الباحثان مشكلة الميليشيات ودروها في تعميق الأزمة الليبية المستفحلة منذ اندلاع الثورة في 17 فبراير 2011.

والكتاب الصادر حديثا باللغة الفرنسية عن دار "إيريك بونيير" بباريس في 335 صفحة من الحجم المتوسط، بوّبه كاتباه المرعاش وبرافان في 42 فصلا، ليسردا ما آلت إليه ليبيا منذ وفاة العقيد معمر القذافي في أكتوبر 2011، وكيف تحوّل المُحتجون تباعا من ثوار إلى متمردين، فميليشيات مسلحة جعلت من ليبيا جحيما دائما.

ويورد الكتاب في فصول كثيرة منه، كيف اكتسبت الميليشيات موطئ قدم في مدن مختلفة من ليبيا التي انقسمت بين شرق وغرب، ودور هذه الميليشيات في تعميق الأزمة السياسية بين بنغازي وطرابلس وانعكاسات هذه الصراعات على السكان والسلطة السياسية، حيث تمكنت من حل الجيش لتنهار الدولة كليّا.

كما تضمن الكتاب حديثا حصريا مع قائد الجيش الليبي، المشير خليفة حفتر تطرق فيه إلى جملة من المسائل السياسية والعسكرية والأمنية التي تهم حاضر ومستقبل ليبيا.

وفي تقديم للكتاب كتب الناشر "برافان والمرعاش كشفا من خلال هذا الكتاب، خيوط هذه القيامة، بإعطاء المفاتيح لفهم دور الميليشيات، واضمحلال القوى السياسية وظهور المشير حفتر، الذي سعى إلى إعادة بناء وهيكلة الجيش الليبي للتصدي للميليشيات، والتنظيمات الإرهابية".

ويختم الناشر "وعلى تخوم الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي يريدها المجتمع الدولي، يبقى التحدي المتمثل في إعادة بناء ليبيا صعبا للغاية".

ويحمل كامل المرعاش شهادة في الاقتصاد والسياسة من جامعة بنغازي (ليبيا)، كما حصل على شهادة في العلوم السياسية من جامعة إكستير بإنكلترا ودكتوراه في القانون العام من كلية الحقوق في ليموج بفرنسا، وكان محاضرا في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في ليبيا، ثم عمل أستاذا في جامعة الفاتح، كما عيّن سفيرا في جيبوتي. أما هيلين برافان، فهي باحثة مشاركة في معهد المستقبل والأمن في أوروبا، (تخصص في ليبيا)، ومستشارة دولية في الدول المعرضة للخطر.

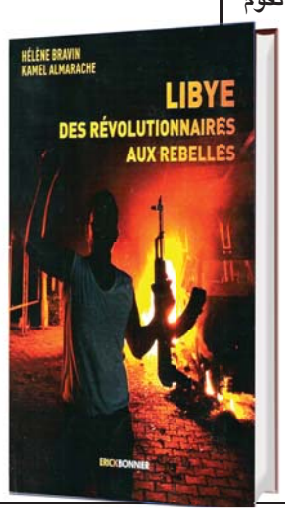

تسريبات عن تعديل حكومي في المغرب

● الخلافات الداخلية تلهي الائتلاف الحاكم عن المطالب الاجتماعية

محمد ماموني العلوي

❑ **الرباط** – تصاعد الحديث عن تعديل حكومي في المغرب في ظل التوترات الاجتماعية التي تشهدها البلاد، إضافة إلى الخلافات العاصفة بالائتلاف الحاكم.

وقالت مصادر لـ"العرب" إن قيادات أحزاب الائتلاف الحكومي تنتظر بقلق قرارات بتقليص الحقائب الوزارية وإلغاء مناصب كتاب الدولة التي تشارك بها داخل الحكومة من ضمنها العدالة والتنمية.

وتذهب بعض التسريبات إلى أن تعديلا حكوميا مرتقبا سيعلن عنه خلال الأسابيع القليلة المقبلة سيزيح كلا من وزير التشغيل والإدماج المهني محمد يتيم ومصطفى الرميد وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، وهما وزيران عن حزب العدالة والتنمية الذي يقود الائتلاف الحاكم.

وكان تعديل حكومي قد جرى في الأشهر الماضية أطاح بوزيري حزب التقدم والاشتراكية وهما شرفات أفيلال ومحمد بوسعيد.

ولم تهدأ الخلافات بين أحزاب الائتلاف الحاكم منذ تشكيله، ولا سيما بين حزبي الأحرار والعدالة والتنمية.

وتعيش الحكومة هذه الأيام على وقع تلك الخلافات بسبب احتجاجات التجار على نظام الفوترة، إذ حمّل حزب الأحرار الحكومة الصعوبات التي يعيشها التجار، إلى إجراءات تم اعتمادها من قبل الحكومة السابقة بعدما تم توسيع صلاحيات المراقبة لأعوان الجمارك لتمتد إلى الطرقات عوض الاقتصار على النقاط الحدودية كما كان معمولا به سابقا، واستمر ذلك عبر الإجراءات التي أقرتها الحكومة في قانون المالية لسنة 2018 والمتمثلة أساسا في اعتماد نظام رقمنة الفواتير.

ورد إدريس الأزمي الإدريسي، رئيس الفريق النيابي للعدالة والتنمية على موقف حزب الأحرار بالقول، "القوانين خلقت لتطبق، والأغلبية حين تصادق على قوانينها تفتخر بها وتدافع عنها، والمواطن حين يحتج ينبغي أن ننصت إليه، وإن كانت هناك إشكالات تعالج بالقانون".

وشدد إدريس الأزمي الإدريسي، على أنه من غير المعقول أن يقال إن البرلمان يصدر قوانين ضد مصلحة الشعب، والتجار لهم روابط اجتماعية حقيقية، ولهم دور كبير في إنعاش شرايين الاقتصاد الوطني.

وقالت النائبة البرلمانية مينة الطالبي، عن الاتحاد الاشتراكي (مشارك في الحكومة)، إن "الحكومة أغفلت التجارة الداخلية، وما تتخبط فيه هذه الشريحة التي نتحدث عنها جميعا".

وسبق للاتحاد الاشتراكي أن انتقد سياسات حكومة سعدالدين العثماني، داعيا إلى ضرورة إقرار إجراءات تخفف الضغط على الفئات الفقيرة والمتوسطة وتعمل على الترشيد والحكامة الجيدة، التي تعتبر المدخل الرئيسي لأي إصلاح وأن استمرار الاختلالات الواقعة في تماسك الأغلبية الحكومية، يؤثر على أداء الحكومة.

ولا يخفى على المغاربة ضعف الأداء الحكومي الذي لم يكن في مستوى تطلعاتهم، حيث فشلت في التعاطي مع تحديات المرحلة على المستوى الاجتماعي بشكل خاص كما عجزت عن تنزيل برنامج التكوين المهني ومحاربة البطالة ما سيكون دافعا مهما للتعديل الحكومي المقبل.

ويرى الخبير في القانون الدستوري رشيد لزرق أن التعديل الحكومي يجب أن "يكون موسعا وينكب على تحقيق الفاعلية والنجاعة المطلوبة، من أجل مواجهة الأزمة السياسية الراهنة التي تعيشها البلاد، والتي تتطلب الوضوح وحسّا عاليا من الوطنية الصادقة".

وتطالب بعض الأحزاب المشاركة في الحكومة بتقييم شامل لعمل هذا الجهاز في ظل ما تعرفه البلاد من احتجاجات لقطاعات عديدة ليس آخرها فئة التجار وفتح الباب لاقتراحات سياسية واقتصادية مفيدة تقلل من الاحتقان الاجتماعي.

وأدت الخلافات المستمرة في الحكومة إلى غياب التنسيق والتضامن الحكومي اللذين يعدان ضروريين لضبط الإيقاع وإنجاح العمل. وبحسب رشيد لزرق، فإن "حالة الاحتقان الحالية تحتّم التغيير حتى تتلاءم مع التوجيهات الملكية الرامية إلى إدخال حزمة من الإصلاحات الاجتماعية، والذي (التغيير) يفرض على الحكومة الفاعلية والنجاعة ومنتهى التضامن الحكومي وضبط الإيقاع، بالإضافة إلى إعادة النظر في الهيكلة الحكومية، بتجميع القطاعات الاجتماعية."

وقال الأستاذ الجامعي يحيى اليحياوي، إن "الكل مستاء من حزب العدالة والتنمية المسيّر للحكومة الذي حشر الموظفين وأصحاب المهن الحرة والمتقاعدين في زاوية الاحتقان الاجتماعي"، مضيفا أن "الحكومة تشتغل كما لو أننا أعداؤها وتدعي أنها تعمل لصالح هذه الفئات وهي تمعن في التضييق عليها".

ويضم الائتلاف الحاكم المغربي حزب العدالة والتنمية (ذا المرجعية الإسلامية) وأحزاب التجمع الوطني للأحرار والاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والتقدم والاشتراكية والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

كما أن للخلافات داخل حزب العدالة والتنمية انعكاساتها السلبية على الأداء الحكومي.

ويرى رشيد لزرق أن صراع الأجنحة داخل العدالة والتنمية لم يعط الدعم السياسي الحقيقي لسعدالدين العثماني، والذي قد يمكنه من تدبير الملفات الكبرى، خاصة الإصلاح الاقتصادي وبروز جناح مزايد يتحدث باسم رئيس الحكومة السابق عبدالإله بن كيران، وهو جناح يقود حملة لا علاقة لها بما ينفع البلاد والمواطن بل شوّشت على عمل الحكومة وعطلت الإصلاحات.

العثماني في مرمى الانتقادات

أخبار

«إن كان الأميركيون جادين في محادثاتهم مع طالبان، فإن انسحاب كافة القوات الأجنبية من أفغانستان من المبادئ الأساسية».

زمير كابولوف
الممثل الخاص للرئيس الروسي في أفغانستان

«انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي يثير ضبابية في أوروبا والمملكة المتحدة وإن من الواضح أن الخروج البريطاني دون اتفاق سيكون السيناريو الأسوأ».

كريستين لاغارد
مديرة صندوق النقد الدولي

تبني حزب العمال لإجراء استفتاء ثان ينعش أمال النادمين على بريكست

● تيريزا ماي تسعى لإدخال تعديلات على اتفاق الانفصال ● تنامي شعبية مؤيدي البقاء في صفوف البريطانيين

مثل تبني حزب العمال البريطاني لمقترح إجراء استفتاء ثان بشأن بريكست جرعة دعم إضافية لمؤيدي البقاء والنادمين على بريكست على حد السواء، بعد أن كان المقترح يلقى معارضة من زعيم الحزب جيريمي كوربين الذي يدفع نحو إجراء انتخابات مبكرة حال انهيار بريكست عوض الدعوة إلى استفتاء جديد. ويرى متابعون أن وجود حاضنة سياسية قوية لتنامي شعبية إجراء استفتاء ثان قد يحقق اختراقا.

بريكست يشل بريطانيا

❏ **لندن** – اقترح حزب العمال البريطاني، أبرز أحزاب المعارضة، أن يمنح النواب فرصة بالتصويت حول إمكانية إجراء استفتاء ثان، وذلك في إطار سلسلة حلول مقترحة لتجنّب الخروج من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق، فيما يتنامى الشعور بالندم على بريكست في صفوف البريطانيين بعد أن تشكلت لديهم رؤية أكثر وضوحا لتكلفة الانسحاب الباهظة.

وطرح العمال تعديلا برلمانيا، يطلب من الوزراء أن يسمحوا لمجلس العموم بمناقشة السبل الممكنة لتفادي بريكست دون اتفاق عند حلول موعد الخروج في 29 مارس.

وتتضمن المقترحات احتمال أن تعيد رئيسة الوزراء تيريزا ماي التفاوض على اتفاق الخروج، لإدخال بند اتحاد جمركي جديد بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، وبناء "علاقة قوية" مع السوق الموحدة الأوروبية، كما تتضمن التعديلات أيضا اقتراح "إقرار تصويت شعبي على الاتفاق أو المقترحات"، حيث تدعم غالبية النواب هذا المقترح.

ورفض النواب بأغلبية ساحقة الأسبوع الماضي الاتفاق الذي طرحته ماي، لكن رئيسة الوزراء لا تزال مقتنعة بأنها قادرة على إنقاذه ووعدت بأن تعيد التفاوض مع بروكسل للحصول على المزيد من التنازلات من الجانب الأوروبي، في محاولة منها لإقناع المنتقدين.

وستقف ماي من جديد أمام مجلس العموم، حيث ستكون لدى النواب فرصة لمناقشة مقاربتها لبريكست والتصويت على تعديلات تقدّم سبلا جديدة للمضي قدما.

والتعديل الذي يريده العمال يملك فرصة ضئيلة بالنجاح، فهو بحاجة إلى دعم نواب حزب المحافظين الذي تنتمي إليه ماي، والذين لا يتوقع منهم دعم خطّة اقترحها زعيم حزب العمال جيريمي كوربين.

ورحّب الداعمون لوضع حدّ لبريكست بشكل نهائي بفكرة تداول مقترح القيام باستفتاء ثان. ورأى النائب العمالي ديفيد لامي أنها "خَطوة هائلة إلى الأمام أن يعترف حزبي من خلال تعديل برلماني وللمرة الأولى بأن الطريق الوحيد للمضي قدما هو تصويت شعبي آخر".

وتوجد مقترحات أخرى تحظى بدعم النواب المحافظين المؤيدين لأوروبا، ومن ضمنها تلك التي تسعى لتفادي الخيار الصعب بالخروج "دون اتفاق" عبر اقتراح تأجيل موعد الخروج.

56
بالمئة سيصوتون لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي حال إجراء استفتاء ثان

ولن تطرح كلّ تلك المقترحات للتصويت. والقرار يعود إلى رئيس مجلس العموم، جون بركو، فهو من سيقوم باختيار المقترحات التي ستطرح أمام البرلمان الأسبوع المقبل.

ومثل سقوط اتفاق بريكست داخل البرلمان البريطاني جرعة دعم إضافية لمؤيدي البقاء داخل الاتحاد الأوروبي الذين انضم إليهم شق كبير من المواطنين الذين صوتوا لصالح استفتاء 2016، بعد أن تشكلت لديهم رؤية أكثر وضوحا لتكلفة الانسحاب الباهظة.

وبعد تصويتهم لمصلحة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في استفتاء 23 يونيو 2016، غيّر مقترعون بات يطلق عليهم اسم "الباقون الآن" رأيهم وأصبحوا ينشطون بقوة اليوم لعدم انسحاب بلادهم من التكتل.

ورغم أنهم لا يمتلكون آليات قانونية لإجبار الحكومة على التراجع عن بريكست أو حتى إجراء استفتاء ثان على الانفصال، يواصل المنضمون إلى أنصار البقاء داخل الاتحاد الأوروبي تحركاتهم الاحتجاجية على أمل أن تتوسع وتحظى بحاضنة شعبية وسياسية كافية لدفع الحكومة إلى مراجعة تصلبها حيال إمكانية إجراء استفتاء ثان يعيد عقارب الساعة إلى الوراء.

ويحظى سيناريو إلغاء بريكست بدعم المفوضية الأوروبية وقادة دول الاتحاد الذين يدفعون باتجاه ذلك كلما وصلت المفاوضات مع لندن إلى طريق مسدود، في خطوة تعكس المخاوف الأوروبية العميقة من انفصال خامس اقتصاد في العالم وتأثير ذلك على الوحدة الأوروبية خاصة في شقها الاقتصادي.

وأطلقت حركة "الباقون الآن" (ريمينر ناو) التي أسسها مؤيد للوحدة الأوروبية يدعى أندرو دافيدسونفبي كمحاولة لكسب أكثر شعبية لسيناريو البقاء داخل الاتحاد الأوروبي.

وتبني الحركة آمالها على استطلاعات للرأي أجريت مؤخرا وتشير إلى أنه في حال تنظيم استفتاء جديد، وهو خيار تستبعده الحكومة حاليا لكنه يلقى تأييدا متزايدا في المملكة المتحدة، سيفوز مؤيدو البقاء في الاتحاد بنسبة 54 بالمئة، حسب أرقام جمعت من تحقيقات أجرتها المنظمة غير الحزبية "وات يو كي ثينكس؟".

ويفسر هذا التغيير خصوصا بالخوف من الصعوبات الاقتصادية المحتملة لبريكست.

وأظهر استطلاع آخر أجرته مؤسسة يوغوف لقياس الرأي العام أن بريطانيا قد تصوّت لصالح البقاء داخل الاتحاد الأوروبي بفارق 12 نقطة مئوية إذا أجرت استفتاء آخر، وهي أعلى نسبة منذ استفتاء الخروج الصادم في عام 2016.

وأظهر الاستطلاع الذي نشرت نتائجه حملة "تصويت الشعب" (بيبولز فوت) التي تطالب بإجراء استفتاء آخر، أن 56 بالمئة سيصوتون لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي، وأن 44 بالمئة سيصوتون لصالح الخروج منه باستبعاد الممتنعين عن التصويت أو من لم يحسموا أمرهم.

ونقلت الحملة عن بيتر كيلنر الرئيس السابق لمؤسسة يوغوف قوله "تأييد البقاء داخل التكتل بفارق 12 بالمئة هو الأعلى حتى الآن".

وأظهر استطلاع يوغوف أن 48 بالمئة سيصوتون لصالح البقاء داخل الاتحاد في حين سيختار 38 بالمئة الخروج منه، وسيمتنع 6 بالمئة عن التصويت. وقال 7 بالمئة إنهم لم يحسموا أمرهم. وشمل الاستطلاع 1070 شخصا.

وأظهر الاستطلاع أن نسبة التأييد لإجراء استفتاء آخر بلغت 78 بالمئة بين مؤيدي حزب العمال المعارض.

وجاء في تقرير حكومي مسرّب أن بريطانيا ستكون في وضع أسوأ أيّا كان الاتفاق الذي ستتوصل إليه مع الاتحاد الأوروبي.

وأظهر التقرير المتعلق بالأثر الاقتصادي، الذي أعد لوزارة بريكست، أن معدل النمو سيكون أدنى، في مجموعة من السيناريوهات المحتملة.

المعارضة التركية تحذر من تزوير الانتخابات البلدية

● توقعات بخسارة حزب العدالة والتنمية الحاكم لكبرى المدن

❏ **إسطنبول** – حذر حزب المعارضة الرئيسي في تركيا الثلاثاء من حدوث تلاعب في سجلات الناخبين من أجل حشد الأصوات لصالح حزب العدالة والتنمية الحاكم قبل الانتخابات المحلية المقررة في مارس المقبل، فيما هدد الرئيس رجب طيب أردوغان بإلغاء نتائج صناديق الاقتراع إذا ما أوصلت "إرهابيين"، في إشارة إلى المحافظات الكردية في البلاد.

وقال أوزجور أوزيل من حزب الشعب الجمهوري إن هناك زيادة غير عادية في عدد الناخبين في بعض المحافظات مقارنة بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أجريت في يونيو.

وتابع أوزيل أن المخالفات المزعومة، ومن بينها عدد غير واقعي للناخبين المؤهلين للإدلاء بأصواتهم، فوق سن الـ100، تهدد بـ"إثارة الشكوك" في الانتخابات المقررة في 31 مارس.

ووفقا لصحيفة "حريت" المحلية، قال حزب الشعب الجمهوري بشكل منفصل الأسبوع الماضي إن عدد الناخبين ارتفع بنسبة 95.7 بالمئة في دائرة واحدة في محافظة جانقري بالأناضول.

وذكر الحزب أن سيدة عمرها 165 عاما وولدت أثناء حكم الدولة العثمانية كانت من بين المسجلين في كشوف الناخبين.

ونفت سلطات الانتخاب التركية الثلاثاء مزاعم التلاعب في سجلات الناخبين، لكنها أكدت أنها اكتشفت أن سبعة فقط من بين 6 آلاف ناخب مسجل فوق عمر 100 عام، هم الذين لا يزالون على قيد الحياة.

وحسبما أفادت وكالة أنباء الأناضول الرسمية نقلا عن رئيس المجلس الأعلى للانتخابات سادي جوفين، قام المجلس الأعلى للانتخابات حتى الآن بإلغاء تسجيل 56495 ناخبا بسبب الإدخال الوهمي مقارنة بـ736 ناخبا في انتخابات يونيو. وصعّدت حكومة أردوغان حملة الاعتقالات التي تشنها بحقّ المئات من الأكراد الذين تتهمهم بالانتماء لحزب العمال الكردستاني الذي تصفه أنقرة بـ"الإرهاب"، حيث تأتي الاعتقالات بعد أيام من تحذير الرئيس التركي بأنه سيقيل أي رئيس بلدية ينتخب في الانتخابات المحلية إذا تبين أن له صلة بالإرهاب.

ويدير قائمون بالأعمال الآن 94 من 102 بلدية في المدن والبلدات ذات الأغلبية الكردية وليس رؤساء البلديات الذين اختيروا في آخر انتخابات محلية أجريت عام 2014 حيث عزلتهم السلطات في الحملة الأمنية التي أعقبت محاولة انقلاب عام 2016.

ويتوقع مراقبون أن يخسر حزب العدالة والتنمية الإسلامي السيطرة على مجالس بعض المدن الكبيرة بعد 18 عاما في الحكم وبعد انحسار طفرة الاقتصاد وتصاعد أزمته. وبينما سيواصل أردوغان تمتعه بسلطات تنفيذية كاسحة يخولها له منصبه الرئاسي، فإن أداء ضعيفا لحزب العدالة والتنمية سيكون بمثابة ضربة رمزية له وسيبيّن كيف أن الإحباط الناجم عن الاقتصاد أضرّ بسياسيّ ظل الناس ينظرون إليه لفترة طويلة باعتباره لا يُقهر.

وقال مصدران في الحزب لرويترز إن "اثنين من استطلاعاته الداخلية أظهرا أن التأييد الشعبي تراجع إلى ما بين 32 و35 بالمئة قبل حساب نسبة الثلاثين بالمئة من الناخبين الذين لم يحسموا إلى الآن لمن سيصوتون".

وفي الانتخابات البلدية التي أجريت عام 2014 حصل حزب العدالة والتنمية على 43 بالمئة من الأصوات، متقدما بفارق كبير على أقرب منافس له وهو حزب الشعب الجمهوري العلماني الذي حصل على أقل من 25 بالمئة من الأصوات.

العتمة لن تحجب الضوء

أوزجور أوزيل:
سيدة عمرها 165 عاما من بين المسجلين في كشوف الناخبين

وقال المصدران إنه من الممكن الآن أن يخسر حزب العدالة والتنمية العاصمة أنقرة كما يواجه منافسة شرسة في إسطنبول، حيث سيطر حزب العدالة والتنمية أو سلفه حزب الرفاه الإسلامي على المدينتين وعلى معظم المجالس البلدية الكبيرة في تركيا لمدة زادت على 20 عاما.

وكان أردوغان قد برز في الساحة السياسية التركية وهو في منصب رئيس بلدية إسطنبول، ومعروف عنه أنه يولي أهمية خاصة لانتخابات البلديات ويعتبرها أساسية في موقف الناخبين من الحكومة.

ورغم أنه ليس مرشحا في الانتخابات البلدية فإن نتيجتها تعد استفتاء على حكمه.

ومن شأن تراجع حاد في شعبية حزب العدالة والتنمية أن يسبب إزعاجا شديدا لأن شريكه في الائتلاف الحاكم وهو حزب الحركة القومية اليميني لن يطرح مرشحين في بعض المجالس البلدية.

واكتسح حزب العدالة والتنمية، وهو حزب إسلامي الجذور، انتخابات عام 2002 ببرنامج وعد بمكافحة الفساد وبناء الاقتصاد ومساعدة الملايين من الفقراء والمتدينين الأتراك الذين كانوا محل تجاهل من الصفوة التركية.

وفي الوقت الحالي يطبق حزب العدالة والتنمية إجراءات تحفيز تستهدف الناخبين الفقراء؛ رفع الحد الأدنى للأجور وخفض بعض الضرائب على الواردات وإعادة هيكلة ديون بطاقات الائتمان، لكن يبدو أن أثر ذلك محدود وأن الاقتصاد في طريقه إلى الركود.

الإغلاق الحكومي الأميركي يدخل شهره الثاني دون حلول

❏ **واشنطن** – دخلت الولايات المتحدة الثلاثاء الشهر الثاني من الإغلاق الجزئي لإدارات الحكومة الفيدرالية نتيجة عجز الكونغرس عن إقرار ميزانية تموّل عمل الحكومة مع تضاؤل الأمل في الخروج من هذه الأزمة التاريخية التي تلقي بظلالها على الاقتصاد الأميركي ومعنويات الأميركيين.

وشُلّت حركة جزء من الإدارات الفيدرالية منذ 22 ديسمبر، بسبب النزاع بين الديمقراطيين في الكونغرس والبيت الأبيض، بخصوص تمويل جدار على حدود المكسيك للحؤول دون دخول المهاجرين.

ويرفض ترامب التوقيع على قانون موازنة لا يتضمن مبلغ 5.7 مليار دولار يريده لتنفيذ أحد أبرز وعوده الانتخابية وهو بناء الجدار.

وترى المعارضة الرافضة لبناء الجدار، أن هذا المشروع "غير أخلاقي" ومكلف وغير نافع، وتدعو إلى إعادة فتح الإدارات كمطلب أساسي.

وقدم الرئيس الجمهوري السبت مقترحا جديدا بتوفير الحماية المؤقتة لمليون مهاجر في الولايات المتحدة، وكذلك لمهاجرين يُواجهون التّرحيل. ورغم رفض العرض من قبل الديمقراطيين وحتى داخل معسكر الرئيس، إلا أنه يشكل قاعدة لبدء مفاوضات جديدة. وعلى الرغم من أنه يطال 0.5 فقط من الموظفين الأميركيين، إلا أن الإغلاق الحكومي بدأ يؤثر بشكل غير مباشر على معنويات الأميركيين وأكثر من نصف المستهلكين، وفق استطلاع أجرته جامعة ميشيغان.

ويجد 800 ألف موظف فيدرالي أنفسهم في حالة بطالة قسرية أو يعملون دون أجر، بسبب الإغلاق. وفي وزارات حساسة مثل الأمن الداخلي والنقل والخارجية، قُلّص عدد الموظفين إلى الحدّ الأدنى.

وفي حين سيتلقى الموظفون المعنيون رواتبهم بمفعول رجعي، فإن أكثر من مليون أجير في الخدمات المخصخصة والمتعاقدين مع المؤسسات العامة لن ينالوا أجورهم الفائتة.

في العمق

«إن عمالقة التواصل الاجتماعي يخرسون ملايين الأشخاص، لا يمكنهم فعل ذلك حتى إذا كان سيعنى أننا يجب أن نواصل سماع الأخبار الزائفة».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

«المعاهدة الجديدة مع ألمانيا هي ضربة خبيثة من الرئيس ماكرون الذي يقوم بهدم قوة بلدنا، إنه يسعى لتقاسم عضوية فرنسا الدائمة في مجلس الأمن الدولي مع ألمانيا».

مارين لوبن
زعيمة اليمين المتطرف الفرنسي

برمجيات صناعة الزيف.. خطر يداهم الرؤساء والدول والمشاهير

● «الديب فيك» سلاح جديد يجعل المتلقي يصدّق كل ما ينشر ● حروب السياسة والمصالح تدخل مرحلة ما بعد الحقيقة

تعتبر فنون التضليل والمغالطة من أقدم الفنون والمهارات التي اكتسبها الإنسان منذ بداية صراعه مع الطبيعة، إما للتحايل بقصد المحافظة على البقاء وإما لتحقيق منافع على حساب أطراف أخرى بنشر أفكار أو خطابات مغشوشة. مع التطور التكنولوجي الذي اجتاح العالم في القرون الأخيرة، وحققت هذه الفنون مآربها بتقنيات جديدة يغلب عليها طابع الحيلة والتضليل، وقد وصل استخدامها عبر تطبيقات انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي إلى إثارة نعرات وخصومات سياسية قد تؤدي حتى إلى الحروب، آخر هذه الابتكارات المثيرة للجدل تكمن حتما في مقاطع الفيديو المعروفة باسم "الديب فيك" التي تثير قلق الدول والرؤساء ومعظم المشاهير في العالم.

إنتاج التضليل يربك ساسة الولايات المتحدة

❑ **واشنطن** – فتح التطور التكنولوجي الذي غزا العالم الحديث، الباب على مصراعيه أمام انتشار منصات إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي تبث مئات الأخبار بشتى الأشكال وفي كل المجالات المهمة تقريبا لدى القارئ والمتلقي، وخاصة لدى المولعين بالتطبيقات الذكية الحديثة.

لكن هذا التطور التكنولوجي وعلى أهميته الكامنة أساسا في سرعة نشر الأخبار في شكل مقالات أو صور أو فيديوهات أو تسجيلات صوتية، انساق في السنوات الأخيرة إلى ابتكار تطبيقات متقدّمة مهمتها الوحيدة صناعة وإنتاج الزيف والتضليل خدمة لأجندات سياسية موجّهة يتم استغلالها إما خلال فترة الحملات الانتخابية أو لتدمير دول، بذريعة "فيديوهات" عادة ما تكون مفبركة لكن حيلتها تنطلي في نهاية المطاف على المتلقي.

آخر هذه التطبيقات المثيرة للجدل، تكمن حتما في "الديب فيك" التي بات يحذّر منها الخبراء لما تكتسيه من طابع تضليلي يكون في أغلب الحالات قادرا على التلاعب بالانتخابات أو مستقبل التوازنات السياسية العالمية.

هذه التقنية تسمح بإنشاء مقاطع فيديو معدلة رقميا لقادة العالم، بما في ذلك مثلا الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أو الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما وغيرهم.

◄ تقنية «الديب فيك» تثير استهجانا لدى الوجوه السياسية العالمية والمشاهير لما تمثله من مخاطر على مستقبلهم

وتم استخدام هذه التكنولوجيا في مختبرات الأبحاث لعدة سنوات حتى الآن، ولكن تم انتشارها بين العديد من الأفراد خلال برنامج يسمى "فيك آب" (FakeApp)، وهو تطبيق سهل الاستخدام يمكن تنزيله مباشرة إلى أجهزة الكمبيوتر. وتثير هذه التقنية استهجانا لدى الوجوه السياسية العالمية والمشاهير لما تمثله من مخاطر على مستقبلهم لمعرفتهم أن المتلقي قابل لتصديق أفلام أو صور مزيفة.

هذا الغول التكنولوجي المخيف حتّم على الأجهزة الحكومية التعمق في إعداد أسلحة مضادة تتمثل في إنشاء مؤسسات تكون وظيفتها منحصرة في التأكد مما ينشر قبل الشروع في اتخاذ موقف منه.

وتحمل هذه التكنولوجيا وفق تقرير نشره موقع "فورين أفار" الأميركي في طياتها خطرا كبيرا. فبمجرّد تخيّل شريط فيديو يصور رئيس الوزراء الإسرائيلي في محادثة خاصة مع زميل له، يكشف فيها عن خطة لتنفيذ سلسلة من الاغتيالات السياسية في طهران، أو مقطعا صوتيا لمسؤولين إيرانيين يخططون لعملية سرية لقتل زعماء السنة في محافظة معينة من العراق. في عالم مليء بالعنف، ستمثل حتما هذه التسجيلات تحريضا كبيرا على استقرار الأمن العالمي.

ومن مخاطر "الديب فيك" أنه متاح لأي شخص لديه جهاز كمبيوتر موصول بالإنترنت، فهو يمكن من تزييف تسجيلات ومقاطع فيديو بطريقة مقنعة إلى درجة أنه من المستحيل التمييز بين ما هو حقيقي وما هو مفبرك.

وبمثل هذه البرامج "أصبح التلاعب الرقمي أسهل من أي وقت مضى، إذ يمكن تصوير شخص يقول أو يفعل شيئا لم يقله أو لم يفعله أبدا.

مخاطر على قارعة الإنترنت

تملك برمجة "الديب فيك" القدرة على التكاثر على نطاق واسع، وقد ظهرت بالفعل خدمات تجارية توظفها في السوق الحرة، ومن المرجح أن تظهر إصدارات أخطر في السوق السوداء. فانتشار هذه الخدمات سيقلل من الحواجز التي تحول دون الاختراق. ثم إن القدرة على التزوير الاحترافي ستصبح في متناول أي شخص قادر على التعامل مع التكنولوجيا الخبيثة.

كما يمكن عبر هذه البرمجيات تسجيل مقاطع فيديو بالصوت والصورة لشخصيات سياسية يتم حشرها في خطابات وتصريحات أو سلوكات لم تقم بها على أرض الواقع.

وسبق لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب مثلا أن أطلقت صيحة فزع محذرة من "الديب فيك" بعدما نشر البعض عددا من المقاطع باستخدام وجه الرئيس ترامب. وعلى الرغم من أن التسجيلات يتضح منها أنها للسخرية، فإنه من السهل تخيل تأثيرها إذا استخدمت لأغراض الدعاية.

كما استخدم البعض تقنية البرنامج لإدراج وجوه الأشخاص في المواد الإباحية دون موافقتهم أو معرفتهم، وأدى تنامي سهولة إنشاء محتوى فيديو مزيف إلى توفير فرص أخرى للابتزاز. وهو ما ينذر بأنها ستكون أكثر التطبيقات المرعبة في مجالات السياسة والشؤون الدولية، إذ يمكن استخدام تسجيلات مزيفة لإنشاء أكاذيب فعالة قادرة على التحريض على العنف، أو تشويه سمعة القادة والمؤسسات، أو حتى توجيه الانتخابات.

وعلى عكس أواخر القرن العشرين –وفق مجلة "فورين أفار"– حيث كانت فيها وسائل الإعلام التقليدية قادرة على إدارة تدفق المعلومات، فإن حصول الناس على معلوماتهم اليوم من منصات وسائل التواصل الاجتماعية، تنتشر الأكاذيب أسرع من أي وقت مضى.

وتجعل البرمجيات الحديثة من وسائل التواصل الاجتماعية أرضا خصبة لزرع الأخبار الزائفة، التي تؤثر على السياسة، حيث أظهرت محاولة روسيا للتأثير على الانتخابات الرئاسية الأميركية سنة 2016، والتي تمثلت في نشر رسائل تؤدي إلى الانقسام على فيسبوك وتويتر، مدى سهولة إدراج المعلومات المضللة في مجرى وسائل التواصل الاجتماعية.

عصر التزييف

يعتقد البعض من مستخدمي برمجيات التضليل أن استعمالها يقتصر على بث نوع من السخرية محدودة التداعيات، إلا أن ذلك قادر على التأثير حتى على التوازنات السياسية، فعلى سبيل المثال عندما انفجرت السفينة "يو.أس.أس مين" في ميناء هافانا في 1898، استخدمت بعض الصحف الأميركية روايات مضللة عن الحادث لتحريض الجمهور على الحرب مع إسبانيا. وفي الآونة الأخيرة، سهّلت تقنيات مثل فوتوشوب تزييف الصور، وسهّلت تطبيقات أخرى التلاعب بالمحتوى الصوتي والفيديو بطريقة كانت تقتصر على استوديوهات هوليوود أو وكالات الاستخبارات الأكثر تمويلا.

ولذلك سيكون المستخدمون مفيدين أيضا للجماعات المتمردة والمنظمات الإرهابية، التي تفتقر إلى الموارد اللازمة لصنع ونشر محتوى صوتي أو فيديو يمكن تصديقه. وستكون هذه المجموعات قادرة على تصوير خصومها، بمن فيهم المسؤولون الحكوميون، وهم ينشرون كلمات تحريضية أو ينخرطون في أعمال استفزازية، للتأثير على الجماهير المستهدفة.

كما سيزيد المستخدمون من حدة الحروب التضليلية التي تعطل، السياسات المحلية في الولايات المتحدة وأماكن أخرى من العالم. ففي عام 2016، كانت عمليات التضليل التي رعتها روسيا ناجحة في تعميق الانشقاقات الاجتماعية القائمة في الولايات المتحدة. فالحسابات الروسية المزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي التي تدعي أنها تابعة لحركة بلاك لايفز ماتر نشرت محتوى مصمما لإثارة التوترات العرقية.

ويشير "فورين أفار" أيضا إلى أن روسيا حاولت أيضا عشية الانتخابات الفرنسية في 2017، التسلل لتقويض الحملة الرئاسية لإيمانويل ماكرون من خلال الإفراج عن وثائق مسروقة، تم تزييف الكثير منها. وقد أخفق هذا الجهد لعدة أسباب، منها الطبيعة المملة للوثائق، وقانون الإعلام الفرنسي الذي يحظر تغطية الانتخابات في الـ 44 ساعة التي تسبق التصويت. ومن المخاطر التي تمثلها هذه البرمجيات المعتمدة على الزيف تكمن في تآكل الديمقراطية بطرق أخرى. إذ لا يقتصر استخدام التكنولوجيا على زيادة الانقسامات الاجتماعية والأيديولوجية، بل سيسهل على بعض الأشخاص التشكيك في الأدلة ضدهم، ولو كانت هذه الأدلة صحيحة.

للخروج من الأزمات التي قد تسببها هذه التقنيات الجديدة، يتطلب ذلك اهتماما كبيرا، لا بد أن يكون متبوعا بالكشف عن التزوير. ولا يكون ذلك وفق الخبراء إلا عبر وضع الباحثين لقدر كبير من الوقت لكشف زيف الوثائق مثلا.

وفي إطار تنفيذ هذه الخطوة، أعلن على سبيل المثال علماء الكمبيوتر في جامعة دارتماوث في يونيو 2018 عن إنشاء برنامج يكشف عن التزييف من خلال البحث عن أنماط غير طبيعية لحركة الجفون خلال الفيديو. لكن في سباق التسلح، فإن مثل هذه التطورات لا تخدم سوى الموجة المقبلة من الابتكار. حيث سيبقي المستقبل تغذية الشبكات بأشرطة فيديو للتدريب تتضمن أمثلة لوميض العينين الطبيعي. وتبقى المشكلة تكمن في سرعة التدفيق، فبحلول الوقت الذي يرن فيه جرس الإنذار، قد يكون الضرر قد تم بالفعل.

لكن ورغم حدة خطورة هذه البرمجيات التي تتجنّد العديد من الهياكل الدولية للحد من تفاقمها بوسائل قانونية أو تقنية منها مثلا العلاج التكنولوجي الثاني المتمثل في توثيق المحتوى قبل نشره، فانه لا يوجد اليوم باجماع الخبراء أي سلاح مثالي للتصدي للأخبار الزائفة التي تستخدم بدورها العديد من الحيل القانونية والتكنولوجية المضادة ما يصعّب التغلب على المشكلة تماما.

التشبث بالزعامة الأوروبية يفاقم أزمات ماكرون الداخلية

❑ **آخن (ألمانيا)** – تواصل ألمانيا وفرنسا المرهقة من تسارع وتيرة الاحتجاجات الاجتماعية التي قادتها طيلة أسابيع حركة السترات الصفراء، البحث عن ترتيبات جديدة تضمن الإبقاء على الاتحاد الأوروبي قويا ومنسجما في ظل تصاعد الخطابات اليمينية المتطرفة في أوروبا.

وقع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية إنجيلا ميركل الثلاثاء معاهدة جديدة لتوطيد العلاقة بين البلدين لتوجيه رسالة دعم لبناء الاتحاد الأوروبي في مواجهة تصاعد النزعات القومية.

ومعاهدة "التعاون والتكامل الفرنسية الألمانية" تأتي "استكمالا" لمعاهدة الإليزيه الموقعة عام 1963 بين الجنرال ديغول وكونراد أديناور، والتي أرست المصالحة بين البلدين بعد الحرب العالمية الثانية.

وتهدف اتفاقية آخن إلى متابعة معاهدة الإليزيه الموقعة في 1963، حين وافقت فرنسا وألمانيا الغربية على زيادة تعاونهما السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي. ووقّع البلدان على تلك الاتفاقية بعد أقل من عقدين من انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وفي ذلك الوقت، كانت باريس وبون تبحثان عن طرق لتخليهما عن ماضيهما الصّادم وتشجيع التعاون بينهما في القضايا الحاسمة مثل السياسة الخارجية والدفاع. حيث نظرت فرنسا إلى المعاهدة كوسيلة لتعزيز الاستقلال الذاتي لأوروبا من الولايات المتحدة في وقت كانت فيه ألمانيا الغربية تسعى إلى التعاون الوثيق مع البيت الأبيض.

وتنص وثيقة آخن على تطابق في السياسات الاقتصادية والخارجية والدفاعية للبلدين وتعاون في المناطق الحدودية وتشكيل "جمعية برلمانية مشتركة" من مئة نائب فرنسي وألماني.

وأعلنت الرئاسة الفرنسية "أنها لحظة هامة للإثبات على أن العلاقة الفرنسية الألمانية ركيزة يمكن إحياؤها، لخدمة تعزيز المشروع الأوروبي" وأقر البلدان "بند دفاع متبادل" في حال التعرض لعدوان، على غرار البند المنصوص عليه في نظام الحلف الأطلسي، وبموجبه سيكون بوسع هذا البلد أو ذاك نشر وسائل عسكرية مشتركة في حال التعرض لهجوم إرهابي، أو التعاون حول برامج عسكرية كبرى مثل مشروعي الدبابات والطائرات المقاتلة. وقالت ميركل السبت إن "ألمانيا وفرنسا تعتزمان الاستمرار في دفع الأمور معا قدما في أوروبا".

ويرى مراقبون أن هذه الاتفاقية هي بمثابة صمام أمان لدول الاتحاد الأوروبي في وقت تمكّنت فيه الأحزاب الشعبية من اعتلاء السلطة في أكثر من دولة منضوية في الاتحاد الأوروبي ومنها إيطاليا التي أعلنت مؤخرا في خطاب مستفز لماكرون عن دعمها لتحركات السترات الصفراء.

معاهدة لتقوية أوروبا تغامر بمستقبل ماكرون

لكن اتفاقية آخن التي يراهن عليها ماكرون ربما ستفتح عليه حربا داخلية أخرى بسبب رفض أحزاب اليمين المتطرف واليسار لبنودها، معتبرين أنها بمثابة الاستنقاص من السيادة الفرنسية لفائدة ألمانيا.

وتم توقيع المعاهدة بين زعيمين ضعف موقعهما. فإنجيلا ميركل تقبل على نهاية ولايتها في خريف 2012 بعدما تراجعت شعبيتها، وماكرون يواجه أزمة "السترات الصفراء".

وعلق كاتب الافتتاحية في صحيفة "لا فوا دو نور" في مدينة ليل الفرنسية أن "عدم التفاهم اندس بين الطرفين" مضيفا أنه "بالرغم من الضرورة الملحة، يبدو التوقيت غير مناسب".

فقد ظهرت خلافات بين باريس وبرلين حول عدة مسائل، منها ميزانية منطقة اليورو وفرض ضرائب على شركات الإنترنت العملاقة المعروفة بمجموعة "غافا"، وقد توصل البلدان إلى اتفاق بالحد الأدنى حول المسألتين لا يرقى إلى الطموحات الفرنسية. كما أن الحكومتين على خلاف حول سياسة بيع الأسلحة.

وعلقت الخبيرة السياسية كلير ديميماي من معهد "دي.جي. آبي" الألماني للأبحاث "إننا نواجه أزمة وجود للاندماج الأوروبي، مع بريكست والصعود المرتقب للقوى القومية في الانتخابات الأوروبية المقبلة. وفي هذا السياق، فإن التأكيد على إيماننا في التعاون الفرنسي الألماني له قيمة رمزية محضة".

ورأت زعيمة "التجمع الوطني" (يمين متطرف) مارين لوبن أن المعاهدة الجديدة هي "ضربة خبيثة" من الرئيس الذي "يقوم بهدم قوة بلدنا".

وقالت إن الأمر "على غرار ميثاق مراكش (حول الهجرة): نعلم بذلك قبل ثلاثة أيام من توقيعه، حتى لا يتمكن أحد من نقض محتوى هذه المعاهدة".

واتهمت ماكرون بالسعي لتقاسم عضوية فرنسا الدائمة في مجلس الأمن الدولي مع ألمانيا، وهو أمر لا تنص عليها المعاهدة ونفاه قصر الإليزيه مؤكدا أن باريس تسعى للحصول على عضوية دائمة لألمانيا.

كذلك ندد زعيم "فرنسا المتمردة" جان لوك ميلانشون بـ"تراجع سيادتنا" الذي يترافق بنظره مع "التراجع الاجتماعي والبيئي". ورأى أن هدف المعاهدة "ليس التقدم الاجتماعي أو الانتقال البيئي بل التنافسية" مع توفير "قدر أقل من الخدمات العامة والاستثمارات العامة وتراجع الأجور ومطاردة العاطلين عن العمل".

كما أبدى مخاوفه من أن تلزم هذه الاتفاقية فرنسا وألمانيا بـ"اعتماد مواقف مشتركة في الهيئات الأوروبية".

وفي ألمانيا، أثيرت المخاوف حين نقلت صحيفة "فاز" هواجس فرنسيين تساءلوا "هل تكون الألزاس قريبا ألمانية؟".

في العمق

«يواجه أشخاص، من بينهم قادة القائمة المشتركة للأحزاب العربية، صعوبة في قبول تعريف إسرائيل كدولة قومية يهودية، حتى لو كان ذلك لضمان المساواة».

تسيبي ليفني
زعيمة المعارضة الاسرائيلية

«نرسل القوات إلى الحرب لكنها لا تحقق السلام. وبدلا من ذلك، يبدو أن حروب أميركا ومناوشاتها ستستمر دون نهاية».

أندرو باسيفيتش
باحث أميركي في السياسة

عرب إسرائيل يتبنون شعار نتنياهو المناهض لهم في الانتخابات

● كيف يمكن لتحالف اليسار اليهودي مع الأحزاب العربية تغيير السياسة الإسرائيلية

ترجح استطلاعات الرأي فوز رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو بالانتخابات المبكرة في أبريل 2019، رغم اتهامات الفساد الموجهة إليه، ما يؤشر على استمرار ضغط اليمين على الكنيست القادم واستمرار السياسات الراهنة فيما يتعلق بغزة ومحادثات السلام كما تمرير مشاريع قوانين على غرار قانون الدولة القومية. يفرض هذا الأمر على المواطنين العرب الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات الإسرائيلية، مراجعة مواقفهم من فكرة التصويت والعمل على خلق فارق يكبح جماح تطرف الحكومة الإسرائيلية، ويذهب البعض من الخبراء إلى تشجيع التحالف بين الأحزاب العربية وأحزاب اليسار اليهودية لتحقيق التوازن.

أيمن عودة يدعو لمواجهة بنيامين نتنياهو بنفس أسلحته

❑ **حيفا** – يعتزم نواب من عرب إسرائيل استغلال ما ادعاه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الانتخابات السابقة (2015) من أن العرب يقبلون على مراكز التصويت بأعداد كبيرة وذلك من أجل تشجيع الناخبين العرب على التصويت في الانتخابات المقبلة في أبريل.

وكان نتنياهو دعا، في أواخر ديسمبر 2018، إلى إجراء انتخابات مبكرة في 9 أبريل، بعدما كانت مقررة في الأصل في نوفمبر، بعد أن فشل ائتلافه الحالي في الاتفاق على مشروع قانون خاص بالتجنيد العسكري يؤثر على إعفاء اليهود المتدينين من التجنيد الإجباري.

ورغم أن الانتخابات تأتي وسط اتهامات بالفساد تطال رئيس الوزراء الإسرائيلي، إلا أن الأمر لا يعني أن التغيير في الأفق، بل بالعكس تشير الاستطلاعات إلى أن اليمين سيستأثر بأكثرية ضئيلة في الكنيست القادم، وسيشكل نتنياهو، رغم اتهامات الفساد التي تلاحقه، حكومته الخامسة التي ستكون أكثر حكومة يمينية منذ قيام إسرائيل.

عمير فاخوري:
تحالف سياسي بين اليسار الإسرائيلي والأحزاب العربية يمكن أن يسقط نتنياهو

مع ذلك، يراهن المرشحون العرب في الانتخابات الإسرائيلية على التعبئة وكسر الجمود والصورة التقليدية في التعامل مع الانتخابات. ففي العادة يقبل قلة من المواطنين العرب على التصويت في الانتخابات، حيث تنتهج الأغلبية خيار المقاطعة للتعبير عن رفضها الاعتراف بسلطة إسرائيل.

ويقول أيمن عودة، رئيس حزب القائمة العربية المشتركة، إنه يعتزم استخدام العبارة التي استخدمها نتنياهو وأصبحت رمزا بل وعبارة ساخرة في بعض الأحيان في اللغة المتداولة في إسرائيل من أجل شحذ همم الأقلية العربية للمشاركة في التصويت في الانتخابات التي ستجري في التاسع من أبريل 2019.

وأصبحت رسالة نتنياهو في يوم الانتخابات لتعبئة الناخبين اليمينيين لحظة فارقة في انتخابات 2015 إذ أنها اجتذبت انتقادات واتهامات بالعنصرية من مختلف أنحاء العالم. وفي وقت لاحق اعتذر نتنياهو الذي فاز في الانتخابات.

وقال عودة "العرب لن ينسوا التحريض الإسرائيلي. فقد استفاد نتنياهو من هذا الشعار في المرة الأولى. والآن جاء دورنا للاستفادة منه"، مشيرا إلى أن حزبه سيستخدم الشعار باللغتين العربية والعبرية. وللحزب 13 مقعدا في الكنيست المؤلف من 120 مقعدا.

ولاية خامسة

يسعى نتنياهو للفوز بفترة ولاية خامسة في منصبه وإذا نجح في مسعاه سيصبح صاحب أطول فترة في منصب رئيس وزراء إسرائيل. ويشير عودة إلى أن المهمة الرئيسية للنواب العرب ستتمثل في إقناع الناخبين المحتملين بأن مشاركتهم يمكن أن تؤدي إلى تغيير حقيقي رغم عدم إشراك أي حزب عربي في ائتلاف حاكم في إسرائيل.

وحتى الآن تبين استطلاعات الرأي أن حزب الليكود، الذي ينتمي إليه نتنياهو، سيكون أكبر حزب في البرلمان بحصوله على حوالي 30 مقعدا. وربما ينقسم حزب القائمة المشتركة المكون من أربعة أحزاب إلى كتلتين تفوز كل واحدة منهما بستة مقاعد تقريبا.

وقال عودة إن أحد المواضيع الرئيسية في حملة الدعاية الانتخابية سيكون قانون الدولة اليهودية الذي أقرته إسرائيل عام 2018. ونص القانون على أن لليهود وحدهم الحق في تقرير المصير في "الوطن التاريخي للشعب اليهودي" كما أنه قلل من شأن اللغة العربية كلغة رسمية على قدم المساواة مع العبرية.

وأثار ذلك القانون غضب الأقلية العربية والساسة الإسرائيليين اليساريين والمنتمين إلى تيار الوسط والذين عارض الكثير منهم إقرار القانون في البرلمان، في حين قال أنصار القانون إنه رمزي إلى حد كبير. وزعم نتنياهو أنه "ضروري من أجل التصدي للمواجهات الفلسطينية لحق اليهود في تقرير مصيرهم".

ويردّ عودة على ذلك قائلا "بوسعي المجادلة بأننا لو كنا صوّتنا فقط بأعداد أكبر لتمكنا من تعطيل صدور القانون. فلن يقدروا ببساطة على تجاهلنا". ويؤيده الخبير في الشأن الفلسطيني، أحمد فؤاد أنور، مشيرا في تصريحات لـ"العرب" إلى أنه يمكن لـ"فلسطينيي 48 أن ينتزعوا في الانتخابات المبكرة مكاسب غير مسبوقة".

نظريا، يمكن أن يحصدوا 20 بالمئة من مقاعد الكنيست أي نحو 24 مقعدا لكن التوقعات واستطلاعات الرأي تشير إلى أن الرقم لن يتجاوز الخمسة عشر مقعدا. يرجع هذا، وفق أحمد فؤاد أنور، إلى عدم وجود قائمة موحدة بالمعنى الحقيقي الموضوعي للمرشحين مما يهدر أصواتا لا تصل إلى نسبة الحسم.

التحالف مع اليسار

وكان حزب عودة من بين أربعة أحزاب عربية انضمت في انتخابات 2015 إلى "قائمة مشتركة"، أصبحت ثالث أكبر تحالف في الانتخابات الإسرائيلية. وفي تلك الانتخابات تواصل أيمن عودة، من أجل الشراكة مع اليسار اليهودي في إسرائيل.

اليوم، يتحدث الخبراء عن تحالف جديد قد يظهر بين اليسار والقائمة العربية، حيث يرى أحمد فؤاد أنور أنه "يمكن لفلسطينيي 48 التنسيق المبكر مع أحزاب يسارية لكشف تجاوزات نتنياهو وفشله وعنصريته التي تجذب أصوات اليمين المتطرف"، مع ضرورة "الاستفادة من يمين الوسط لضمان عدم انضمامهم من جديد إلى معسكر نتنياهو كما حدث في الانتخابات الأخيرة على يد تسيبي ليفني، ويائير لبيد".

ويذهب في سياق مماثل، الباحثان مايكل مانكيان وعمير فاخوري، اللذان اقترحا في تقرير نشرته مجلة فورين بوليسي أن يتحول اليسار اليهودي إلى الأحزاب الفلسطينية داخل إسرائيل، بدلا من التحول إلى الأحزاب الوسطية اليهودية فقط.

ويقول الباحثان "توجد مقاربة أخرى من شأنها أن تحوّل الاتجاه الذي تسلكه إسرائيل أيديولوجيا بشكل جذري: تحالف سياسي جديد بين اليسار اليهودي (حزب العمل، وحزب ميرتس) والأحزاب العربية الفلسطينية في إسرائيل".

وتأتي هذه الدعوة على خلفية ما يعيشه اليسار الإسرائيلي من حالة ضعف، ومن فشل تجارب سابقة لإنشاء ائتلافات قوية كافية لتحدي اليمين. بالنسبة لليسار في إسرائيل، أصبح ائتلاف إسحاق رابين، الذي ينتمي إلى اليسار الوسط، في التسعينات ذاكرة باهتة.

ومنذ أن خسر إيهود باراك حكومته التي يقودها حزب العمل الإسرائيلي في 2001، كانت الحكمة التقليدية في اليسار اليهودي الإسرائيلي هي أن الطريق نحو العودة إلى السلطة يمر عبر مساومات يتم التوصل إليها، وتوطيد العلاقات مع أحزاب الوسط في البلاد.

لكن هذه الإستراتيجية فشلت وذلك لأن أحزاب الوسط اختارت البقاء مع اليمين بدلا من اليسار. وانضم الطريق الثالث في سنة 1996، وشينوي في سنة 2003، ويش عتيد في سنة 2013، وكولانو في سنة 2015، إلى ائتلاف يمين الوسط أو اليمين بدلا من الالتزام بتحالف يشمل اليسار واليمين. على سبيل المثال، أكد زعيم حزب يش عتيد، يائير لابيد، الذي يرشح نفسه لمنصب رئيس الوزراء، على أنه لا يريد أن يكون جزءا من كتلة اليسار الوسط، ويرى الوسط كبديل لكل من اليسار واليمين.

واتخذ كاديما (أو إلى الأمام)، حزب رئيس الوزراء السابق أرييل شارون، وإيهود أولمرت وتسيبي ليفني، الخيار المعاكس في سنة 2006. لكن هؤلاء السياسيين جاءوا من اليمين واتخذوا قرارا صريحا وعلنيا بترك اليمين لحل الدولتين وفض الانفصال عن غزة. لكن، على الرغم من المنافع السياسية الواضحة للشراكة مع مثل هذا الطرف، فإن اليسار اليهودي كان مترددا وذلك لعدة أسباب، منها معارضة بعض قيادات اليسار اليهودي للتحالف مع العرب. وعبر عن ذلك زعيم حزب العمل الإسرائيلي آفي جاباي، بقوله "لا أرى أي شيء يربطنا بالأحزاب العربية، أو يسمح لنا بأن نكون في نفس الحكومة معها".

من الأسباب الأخرى التي يوردها تقرير فورين بوليسي أن هناك نقصا في الثقة داخل القيادة العربية. في انتخابات 2015، رفضت القائمة المشتركة التوقيع على اتفاقية لتقاسم الأصوات مع حزب ميريتس الليبرالي، مما ألحق الضرر بالكتلة اليسارية انتخابيا، وبآفاق تحالف يساري عربي-يهودي.

لكن المسافة بين الأطراف ليست تكتيكية فقط. يوجد فرق أعمق، فهي متجذّرة في طبيعة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وأوضح مثال على ذلك الجدل حول قانون الدولة القومية، فعندما خرج العرب ضد مشروع القانون، واحتاجوا إلى دعم اليسار اليهودي، رفضت ليفني، التي كانت آنذاك زعيمة المعارضة، حضور الاحتجاج.

وبررت موقفها قائلة "لم نأت لأننا نعتقد أن إسرائيل يجب أن تكون دولة يهودية وديمقراطية، في نفس الوقت. يواجه أشخاص، من بينهم قادة القائمة المشتركة للأحزاب العربية، صعوبة في قبول تعريف إسرائيل كدولة قومية يهودية، حتى لو كان ذلك لضمان المساواة".

الديمقراطية الأميركية كانت كارثة على الشرق الأوسط

فرانسيس غيلس
كاتب في العرب ويكلي

❑ بعد الحادي عشر من سبتمبر، قام المحافظون الجدد في الولايات المتحدة بصياغة رؤية للسياسة الخارجية، فضّلت استخدام القوة لفرض مؤسسات ديمقراطية على الأشخاص المضطهدين، بحجة عدم قدرة الناس الخاضعين للحكم الدكتاتوري على تحديد مصيرهم، مما يعطي القوى الأجنبية التزاما أخلاقيًا بتحسين مصيرهم عوضا عنهم.

أشار عالم السياسة الأميركي، أندرو باسيفيتش، إلى أنّه على الرغم من إمكانيات القوات المسلحة الأميركية التي وصلت إلى ذروتها في حقبة ما بعد الحرب الباردة، فإن هذه القوات المجهزة والموهوبة والمدربة تدريبا عاليا، والمنظمة، غير قادرة على إنجاز أي من المهام الأساسية التي تم تكليفها بها. وقال "نرسل القوات إلى الحرب لكنها لا تحقق السلام. وبدلا من ذلك، يبدو أن حروب أميركا ومناوشاتها ستستمر دون نهاية".

يوضّح باسيفيتش في تحليل نشر على موقع "توم ديسباتش" أنّ هناك العديد من الأسباب التي تفسر هذه الحالة المؤسفة، فالخدمات المسلحة قد صممت لإظهار القوة العسكرية على أساس عالمي؛ فالدفاع عن الولايات المتحدة هو عبارة عن فكرة ثانوية، بعد أولويات أخرى مثل محاولة تهدئة مقاطعة قندهار في أفغانستان أو المواجهة مع الجماعات المسلحة في الصومال.

في الشرق الأوسط، الذي كان محور معظم النشاط العسكري الأميركي على مدى الجيل الماضي، تستند الفكرة الإمبريالية الديمقراطية على الاقتناع بأن الناس في هذه المنطقة الشاسعة متجانسون ثقافيا، وأن طبقاتهم الوسطى قوية سياسيا، وأن مواطنيهم يدركون واجباتهم تجاه بعضهم البعض، وأن الأساس الاجتماعي والمؤسسي للديمقراطية موجود.

أدرك قادة عسكريون بريطانيون وفرنسيون كبار خلل هذا التحليل، وعارضوا بلدانهم في الانضمام إلى الولايات المتحدة في العراق سنة 2003، وليبيا عام 2011. رأى بعض القادة بعد فترة قصيرة من سقوط نظام طالبان في أفغانستان أن محاولة بناء الديمقراطية في ذلك البلد كان عملا غبيّا، على الرغم من التطلعات الديمقراطية للعديد من الأفغان.

لا يستطيع الكثير من الناس هناك الاتفاق على الخطوط الأساسية للأمة، ناهيك عن الطبيعة الأساسية للدولة. يعرّف الأصوليون هناك، في جميع أنحاء العالم العربي، "الأمة" بأنها جماعة المؤمنين المسلمين الذين تحكمهم العلاقات وفق الشريعة الإسلامية، في حين يعرّفها القوميون بأنها مجموع المواطنين الذين يشتركون في لغة وثقافة وتراث، والمرتبطين بالقوانين المدنية والمؤسسات العلمانية.

تحدّد الأقليات في أفغانستان وإيران والدول العربية "الأمّة" من حيث سماتها الطائفية الخاصة، التي تهيمن عليها المؤسسات التي تضمنها، مثل الأقباط في مصر والموارنة في لبنان. وتعرّف الأقليات غير العربية المصطلح عبر الاجتماع في اللغة، حيث يعتبر الأمازيغ في الجزائر مثالا على ذلك.

> **الإمبريالية الديمقراطية الأميركية أطلقت العنان الطائفي والعرقي والأيديولوجي الذي أعاد الشرق الأوسط ثلاثين سنة إلى الوراء**

أقامت تونس، المتجانسة دينيا ولغويا، نقاشات ديمقراطية منذ سقوط نظام زين العابدين بن علي في 2011، إثر ثورة كانت نابعة من الداخل، لم يتم تشجيعها أو التأثير عليها من الخارج. تعتبر الطبقة الوسطى التونسية أقوى من معظم الطبقات الوسطى في الدول العربية، وفي هذا البلد يعتبر وجود المرأة وتأثيرها أهم من وجودها وتأثيرها في أي مكان آخر من أماكن المنطقة، بفضل تحررها قبل ثلاثة أجيال في عهد الحبيب بورقيبة.

تشكل الصحوة العربية مأزقا هائلا للولايات المتحدة. فمع تجاهل الديمقراطية باسم النفط في بداية "الحرب الأميركية من أجل الشرق الأوسط الكبير" –وهو عنوان كتاب باسيفيتش الذي نشر في 2016– فإن الولايات المتحدة سبق وأن أعلنت نفسها أعظم بطل في الديمقراطية، بعد 11 سبتمبر.

منذ ظهور الجمهورية الإسلامية في إيران في 1979، استنتج صناع السياسة في الولايات المتحدة أن القضاء على طرف واحد سيء هو مفتاح حل مشكلة أكبر. وقد فشل صانعو السياسة الأميركيون أكثر من مرّة في إدراك عدم وجود هدف موحد "للحرب ضد الإرهاب".

هناك أسباب أخرى أعمق، وراء عدم استعداد العالم العربي الأوسع للديمقراطية.

إن العقل العربي قادر تماما على التفكير الليبرالي لكن الحواجز الاجتماعية والمؤسساتيّة تشكل عقبات هائلة أمام تحقيقه. إنّ الحواجز تعارض روح الضوابط والتوازنات، وفصل الحريات الدينية والدولة والحريات الفردية التي تميز معظم الديمقراطيات الغربية.

لقد ورث الشرق الأوسط من أسلافه العثمانيين وغيرهم، تقليدا من البيروقراطية المركزية والاستبدادية التي يرمز إليها الملوك أو الدكتاتوريون العسكريون، الذين كان لديهم توطيد قوتهم وقمع المعارضة والحفاظ على الامتيازات الاقتصادية للعشيرة أهم من التنمية الاقتصادية والتعليمية. وظلّت قوى الطبقة المتوسطة ضعيفة عندما واجهت قواتا عسكرية أو ملكيّة أو دينية، ذات أولويات بعيدة عن الديمقراطية.

لا يعتمد الحكم الديمقراطي ببساطة على الانتخابات الحرة، إذا لم تكن مصحوبة بإصلاح مؤسسي واقتصادي، فإن النتيجة تبقى حالة من الجمود، كما تكتشف تونس. كما أعطت الانتخابات الحرة في العراق السلطة للشيعة ونفوذا أكبر لإيران، وهو عكس ما كان يقصده المحافظون الجدد في الولايات المتحدة. وبقيت مصر تحت سلطة من يقود الجيش.

قبل الغزو الأميركي للعراق في 2003، حذر أكاديمي أميركي كبير رئيس هيئة موظفي نائب الرئيس الأميركي من أن الانتخابات الحرة في العراق ستعطي قوة أكبر لإيران. وكان الرد المتغطرس من لويس "سكوتر" ليبي: "أنت تفهم التاريخ، ونحن نصنعه".

أطلقت الإمبريالية الديمقراطية العنان الطائفي والعرقي والأيديولوجي الذي أعاد الشرق الأوسط ثلاثين سنة إلى الوراء. لقد فشلت تماما في إعادة إحياء معظم البلدان التي زارتها. وأصبح الصراع الطائفي والعرقي، واستعادة الحكم الاستبدادي، من عواقب نظرية تدميريّة.

ربما يكون دونالد ترامب أكثر حكمة مما نعتقد. لكنه من الغريب أن تكون سياسة رئيس ذي توجهات معادية لتوجهات باراك أوباما، في سوريا مشابهة لسياسة سلفه.

آراء

«نأملُ أن تعمل روسيا والأمم المتحدة على أساس قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، لإعادة إطلاق العملية السياسية وتحقيق شروط عودة اللاجئين إلى الحياة الطبيعية في سوريا».

جير بيدرسون
المبعوث الأممي إلى سوريا

«هناك فرصة للتوصل إلى حل سياسي في سوريا. كل الدول، منها تركيا وإلى حد ما روسيا والدول العربية، تعتقد أنه دون حل سياسي سيكون التطبيع مع نظام الأسد مستحيلا».

نصر الحريري
رئيس هيئة التفاوض السورية

المعادلة السورية الجديدة

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ يؤكد ما يجري في سوريا حاليا أن الحرب هناك ما زالت مستمرّة، بل دخلت مرحلة جديدة مختلفة. من يراهن على أن النظام استطاع إعادة تأهيل نفسه، إنما يراهن على وهم، فضلا عن أنّه يثبت أن لا علاقة له بما يدور على الأرض وما حصل منذ العام 2011.

هناك تغيير حصل. هناك تغيير في العمق أدّى إلى طرح سؤال في غاية البساطة لم يعد هناك مفرّ من طرحه. هذا السؤال هو هل يمكن إعادة تركيب سوريا، أي ما كان يسمّى الجمهورية العربية السورية، في ظل صيغة جديدة لا يزال البحث عنها جاريا؟

ما كشفته الغارات الإسرائيلية الأخيرة في دمشق ومحيطها وما رافقها من إعلان رسمي عن هذه الغارات يعني الكثير. إنه يعني خصوصا، في ضوء إعلان الرئيس دونالد ترامب عن انسحاب عسكري أميركي من شرق الفرات، أن إسرائيل صارت أكثر عدائية ووقاحة. تريد إسرائيل تأكيد أنّها معنية مباشرة بأي ترتيبات في الجنوب السوري مستقبلا، وأن إيران لن تستطيع في الذكرى الأربعين لانتصار الثورة فيها وسقوط الشاه التبجح بأن صواريخها صارت على مرمى حجر من الجولان مثلما هي موجودة في لبنان عبر "حزب الله".

أكثر من ذلك، هناك قواعد جديدة للعبة الدائرة في سوريا. هذه القواعد مبنية على تفاهمات بين إسرائيل وروسيا التي أعلنت بعد سقوط طائرة "ال- 20" في أيلول - سبتمبر الماضي عن نشر شبكة صواريخ "أس. أس- 300" للحد من هامش المناورة لدى سلاح الجوّ الإسرائيلي. ليس مستبعدا أن تكون هذه التفاهمات ثمرة اجتماعات عقدت أخيرا بين ضباط روس وإسرائيليين بهدف طي صفحة الماضي القريب.

ليست شبكة الصواريخ الروسية هذه وحدها التي صارت جزءا من الماضي. يبدو أنّ الإعلان عن نشر هذه الصواريخ في سوريا كان جزءا من حملة روسية ذات طابع داخلي ليس إلا. كان مطلوبا، بعد سقوط طائرة الاستطلاع والتجسس الروسية ومقتل كل من فيها بصاروخ سوري تسببت بإطلاقه غارة إسرائيلية، التوجه إلى الداخل الروسي وظهور الكرملين في مظهر الغاضب من إسرائيل.

ما صار جزءا من الماضي أيضا هو قدرة إدارة ترامب على وضع إستراتيجية خاصة بسوريا. تبيّن بكل وضوح أنّ لا إستراتيجية أميركية في سوريا وأن اللاعب الأهمّ في سوريا، بالنسبة إلى إدارة ترامب، هو اللاعب الإسرائيلي، إضافة في طبيعة الحال إلى كلّ من روسيا وتركيا التي وضعت يدها على جزء من الشمال السوري والتي لا تزال عينها على حلب في المدى الطويل. باختصار شديد. إستراتيجية الولايات المتحدة في سوريا هي إستراتيجية إسرائيل.

بكلام أوضح، أين ستجد إيران مكانا لها في ظلّ المعادلة الجديدة التي تسبب فيها الاعتراف الأميركي بغياب إستراتيجية في سوريا؟ الأكيد أن خلطا للأوراق حصل في سوريا. تغيّرت أمور كثيرة في الفترة الأخيرة. بين ما تغيّر عودة العلاقات إلى طبيعتها بين روسيا وإسرائيل وإعلان الولايات المتحدة بطريقة غير مباشرة أنها تعطي إسرائيل الضوء الأخضر لعمل ما تريد عمله في سوريا، إضافة إلى استعدادها لدعم أي خطوة تقدم عليها إسرائيل. وهذا يفسّر إلى حدّ كبير مباشرة المسؤولين الإسرائيليين الإعلان رسميا عن الغارات التي تستهدف مطار دمشق ومحيطه ومناطق أخرى قريبة من العاصمة السورية. كان هناك حرص إسرائيلي في الماضي على تفادي إعلان المسؤولية عن الغارات في الداخل السوري. أصبحت إسرائيل في المرحلة الراهنة أكثر وضوحا، خصوصا عندما يتعلّق الأمر بالوجود الإيراني في سوريا.

تطرح المرحلة الجديدة التي دخلتها الحرب السورية نوعا مختلفا من الأسئلة. لعلّ السؤال الأهمّ المدى الذي ستصل إليه المناوشات الدائرة بين إسرائيل وإيران في الجنوب السوري؟ هل يمكن أن تتطور إلى مواجهة شاملة قد تمتد إلى لبنان... أم هناك مجال لتفاهمات إيرانية - إسرائيلية؟ لا جواب واضحا حتّى الآن، لكن الثابت أن التصعيد بين إيران وإسرائيل، عبر سوريا، يمكن أن تكون له عواقب وخيمة في مرحلة معيّنة.

في كلّ الأحوال، ما لم يتغيّر في سوريا هو وضع النظام. تبيّن أن النظام صار جزءا من الماضي، وأنّ الهمّ الوحيد لبشار الأسد هو البقاء في دمشق والإشراف منها على مرحلة أخرى قد لا تكون الأخيرة من عملية تفتيت سوريا. ليس أمام النظام الذي لا يمتلك أي شرعية من أيّ نوع سوى لعب دور شاهد الزور في عملية القضاء على سوريا التي عرفناها والتي ذهبت ضحيّة حزب البعث وانقلاب الثامن من آذار - مارس 1963 والنظام الأقلّوي الذي أقامه حافظ الأسد، وهو نظام قائم أساسا على المحافظة على حال اللاحرب واللاسلم في المنطقة... فضلا بالطبع عن ابتزاز العرب الآخرين عن طريق لعبة ممارسة الإرهاب وضبطه في الوقت ذاته.

ما لم يتغيّر أيضا وجود أطماع تركية في سوريا. ليس معروفا بعد ما الذي ستسفر عنه الاتصالات المستمرّة بين أنقرة وواشنطن في شأن مستقبل الوجود التركي في سوريا وكيفية التعاطي مع الأكراد. الثابت أن تركيا صارت موجودة بشكل دائم على جزء من الأراضي السورية وهي تنتظر الوقت المناسب كي تتمدّد أكثر، خصوصا في السنوات القليلة المقبلة. ستجد تركيا نفسها قد تحررت من قيود المعاهدات التي وقعتها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانهيار الدولة العثمانية. تعتقد أن لديها مجالا حيويا تستطيع التحرّك في إطاره، إنْ في سوريا أو في العراق. عينها على حلب وعلى الموصل أيضا.

هناك غياب أميركي يقابله مزيد من التورط الإسرائيلي في ظلّ تفاهمات مع روسيا. هناك أيضا سياسة تركية أكثر عدائية تأخذ في الاعتبار المصالح الروسية. هناك أخيرا نظام يرفض الاعتراف بأنه أفلس وأن الرهان على إيران أحيانا وعلى روسيا في أحيان أخرى لن يفيده في شيء في المدى الطويل.

كلّ ما يمكن قوله إنّ الحرب السورية دخلت مرحلة جديدة مختلفة كلّيا، ومفتوحة على كلّ الاحتمالات، بما في ذلك المواجهة الشاملة بين إسرائيل وإيران في حال إصرار الأخيرة على البقاء في سوريا بحثا عن صفقة مع "الشيطان الأكبر". المشكلة أن "الشيطان الأكبر" غير مهتمّ بصفقة مع روسيا في سوريا، لماذا يقبل صفقة مع إيران هناك بعدما أوكل سوريا، أقلّه جنوبها، إلى إسرائيل؟

لم يتغيّر شيء في سوريا سوى بالنسبة إلى اللبنانيين السذّج الذين لا يعرفون شيئا لا عن إيران ولا عن "حزب الله"، والذين اشتاقوا إلى القمع الذي مارسه النظام السوري طوال سنوات طويلة في لبنان.

هؤلاء اشتاقوا إلى من يسترضونه لعلّ ذلك يوصلهم إلى موقع رئيس الجمهورية في السنوات القليلة المقبلة. هذه لعبة عفا عنها الزمن بعد دخول المنطقة كلّها مرحلة انتقالية لم يعد مصير سوريا وحده مطروحا خلالها...

> الحرب السورية دخلت مرحلة جديدة مختلفة كليا، ومفتوحة على كل الاحتمالات، بما في ذلك المواجهة الشاملة بين إسرائيل وإيران في حال إصرار الأخيرة على البقاء في سوريا بحثا عن صفقة مع «الشيطان الأكبر»

إقليم كردستان يترقب مزايدة إيرانية في برلمان العراق

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

❑ الحدود العراقية مع إيران خاصرة رخوة بالنسبة للنظام الإيراني بمضامين تختلف عن خاصرة العراق مع سوريا، بما تشكله من مخاطر انتقال عناصر تنظيم داعش عبر الحدود من وإلى العراق. الخاصرة الغربية تستدعي تواجد القوات النظامية وميليشيات الحشد الشعبي واستنفارها مع جهد لوجيستي وتقني، وجهد سياسي أثمرت عنه زيارة فالح الفياض رجل إيران الأول الذي يتسيد المشهد الأمني والميليشياوي في العراق في هذه المرحلة، ولقائه برئيس النظام السوري الحاكم الذي تمخض عن نتائج إعلامية سريعة كشفت عن حرية سلاح الجو العراقي في استهداف ما تراه من مجاميع إرهابية دون الرجوع لأخذ موافقات القيادات العسكرية والأمنية في سوريا، ونتائج أخرى للزيارة ستفصح عنها حتما المخرجات الإيرانية في سوريا والعراق.

خاصرة العراق مطلوب منها أن تكون رخوة وهشة تبعث على استرخاء النظام الإيراني بما يتناغم مع دغدغة متطلبات إدامة مشروعه في المنطقة، وإفلاته من ضغط العقوبات الأميركية بما تشهده الحدود من عمليات تهريب بنشاط واسع في المحافظات المحاذية لها أو في المنافذ الرسمية.

تختلف أساليب التهريب وتتوزع مصادرها وأنواع البضاعة المهربة على مافيات صغيرة وكبيرة وبإشراف الأحزاب السياسية وميليشياتها التي خبرت مهنة التهريب منذ أمد بعيد، بما يمكنها من إدخال معدات ضخمة إلى إيران كما حدث مع تفكيك منشآت حيوية أو بإلقائها القبض على مواد ممنوعة قد لا يتجاوز وزنها الكيلوغرام الواحد، فالحدود مرتهنة للأحزاب المتنفذة ومشاريعها السياسية والمالية الماكرة.

في أجواء التناقضات بين الأفعال والأقوال أو تطابقها، يمضي العمل السياسي في العراق بخدمة ولاية الفقيه وأوامره أو بما بين السطور والتصريحات في دعم الأهداف الإيرانية المعلنة في زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى العراق، وما ألقاه من تعليمات تحديدا إلى الميليشيات باعتبارها الجناح الأمني الأكثر فاعلية على الأرض، إضافة إلى دورها السياسي الأهم في البرلمان.

ما إن انتهت زيارة ظريف إلى العراق حتى توجهت لجنة الأمن والدفاع النيابية بالسؤال رسميا إلى رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي عن عدد القوات الأميركية وسبب تواجدها القانوني وأماكن انتشارها في مقدمة صريحة لتشريع قانون تضمن فيه إيران إخراج القوات الأميركية والأجنبية من العراق، بما فيه إقليم كردستان، بغطاء شرعية البرلمان.

الوزير السابق هوشيار زيباري قال في تغريدته "إن طهران وجهت نصيحة لحلفائها بإخراج القوات الأميركية عبر تصويت برلماني وإن ذلك سيتحول إلى قضية رئيسية قريبا"، والقضية المقصودة تتعلق، من وجهة النظر الإيرانية، بمحاولة استباقية لملء الفراغات العسكرية بهيمنة ميليشيات الحشد الشعبي وطرح فكرة الاستعانة بالقوات الصديقة، والمعنى واضح في حرية الحركة لقوات الحرس الثوري أو الميليشيات الطائفية بجنسياتها المختلفة في العراق، وتحت مظلة الطموح الروسي لتحضيراته المعدة في الاجتماعات الرباعية لما يسمى محور المقاومة باهتماماته الاقتصادية ومبيعات الأسلحة وغيرها.

أما لماذا غرد السياسي الكردي هوشيار زيباري مهيئا الأجواء لترقب التصعيد المرتقب بعد إصدار القانون، فإن ذلك يعود إلى أن القانون سيزج بإقليم كردستان في الصراع الأميركي الإيراني بواجهة البرلمان الاتحادي وتبعات لها صلة بمجمل القضية الكردية، خاصة بعد قرار الانسحاب الأميركي من سوريا وتعرض مصير فصائل كردية مهمة للمجهول. وهي فصائل قاتلت تنظيم داعش بحماية ورعاية القوات الأميركية وقوات التحالف وقدمت الخسائر في انتظار قطف ما تراه مستلبا منها في ماضي ومستقبل سوريا.

انسحاب بعض القطعات الأميركية وتراجعها إلى داخل العراق كما يبدو سيكون متأنيا أو خاضعا لقراءة جديدة لمفهوم الحرب على الإرهاب، تستدعي إقامة قواعد تنهض بمهمات ثابتة ومستقرة تتيح للقوات الأميركية وللقوات الحليفة معها القرب الجغرافي من نقاط الاشتباك دون الخوض في مخاطر الاستهداف المباغت كما حصل مؤخرا في أكثر من عملية طرحت عدة تساؤلات عن جدوى التواجد العسكري في سوريا سلبا أو إيجابا، رغم أن العمليات الإرهابية تأتي في توقيت التعجيل برحيل تلك القوات خدمة للمشروع الإيراني، وإن كان يراها البعض عكس ذلك.

بعد وقائع الاستفتاء الكردي ومجريات العلاقة مع الولايات المتحدة، اعتقد الكثيرون أن إقليم كردستان تحول إلى منطقة ضعيفة تعمقت فيها أدوات السياسة الإيرانية ونعني بها ميليشيات الحشد الشعبي وكذلك السياسة التركية، لكن ما تبين بعد القتال المشترك ضد تنظيم داعش أن الهوة سحيقة بين تلك الأطراف، وإن إيران ستواجه ردات فعل كردية تعيد للإقليم عموما صلابته في انتظار موسم الانتخابات، والأعلى سقفا انتظار ما سيسفر عنه الصراع الأميركي الإيراني في العراق، وما يراد له أن يكون صراعا بين أذرع إيران وبين الولايات المتحدة، وحين نقول أذرع فالأمر ما عاد يختصر بسلاح الميليشيات إنما بقرارات سياسية وبرلمانية.

إقليم كردستان في عراق 2019 تزداد طموحاته في المناطق المتنازع عليها، وهو على مسافة مناوشات مع الحشد الميليشياوي الإيراني الذي لم يعد يرضى بمردوداته القليلة المتوفرة سابقا من إيران، والتي تفاقمت بعد الفتوى المذهبية والقضاء على داعش في الموصل وعدم حل الحشد كما تُوجبُ الفتوى بعد انتفاء الغاية منه لوجود قوات مسلحة نظامية مقتدرة ومدربة، إذ أن الحشد انتقل إلى بناء إدارة مستقلة كما لو كان وزارة للدفاع بإمكانات مادية ولوجيستية تقرر الواجبات باحتمالات متعددة قد تسري على تولي مهمة الأمن في بغداد، بما يزيل تماما أي أعباء عن كاهل النظام الإيراني في ظل العقوبات، عدا ما يتعلق بتجهيزات قواعد الصواريخ الباليستية.

ثمة إستراتيجية في إقليم كردستان تقوم على احتواء عناصر القوة الكردية المشتتة في الجغرافيا الكردية بعد تجربة الانسحاب الأميركي من سوريا، وما تبع ذلك من يأس وضياع بوصلة المقاتلين الأكراد، لكن بالمقابل هناك أحزاب كردية إيرانية تتطلع إلى نقطة ضوء لم تكتمل بعد ملامحها في انتظار لحظة دولية فاصلة تعتبر الحرب على إرهاب النظام الإيراني من أولويات مهامها كما الحرب على تنظيم داعش.

من أسرار تلك اللحظة الهياج الميليشياوي في العراق بعد زيارة ظريف بما سيقدم عليه البرلمان من استعراض لمزايدة وطنية إيرانية ستجبر معظم نواب البرلمان على التصويت لإخراج القوات الأجنبية من العراق، فكيف ستكون ردود الأفعال في البرلمان خاصة للقوائم الكردية وللحكومة بعد متابعة تحركات لقوات تنسيقية تضم ضباطا من القوات الأميركية ومن القوات العراقية وأفرادا من أحزاب كردية ومعهم قوات من البيشمركة في جولات استطلاع لمناطق ذات طابع متوتر.

يتعمد النظام في إيران تجاهل المناطق الرخوة على أراضيه وفي مراكز قراره السياسي، ويتخبط في إدارته للصراع مع الشعوب الإيرانية ومع الولايات المتحدة أو في معالجة أزماته مع أوروبا أو في استعداده لاستخدام أحزابه وميليشياته لتقويض هيبة الشعوب واستقلال الدول وسيادتها، وبسياسته هذه إنما يتجاهل ما يمكن أن يأتي به المستقبل من صدمات، وارد جدا معها أن نرى النظام الإيراني يعود إلى مهزلته المفضلة في أداء دور الضحية.

> هوشيار زيباري غرد مهيئا الأجواء لترقب التصعيد المرتقب بعد إصدار قانون إخراج القوات الأميركية والأجنبية من العراق، وذلك يعود إلى أن القانون سيزج بإقليم كردستان في الصراع الأميركي الإيراني

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«تيريزا ماي قالت إن خطتها هي أفضل صيغة للاتفاق، والواضح أنها الخطة الوحيدة لديها. الحكومة لم تتعلم الدرس من الخسارة التي تعرضت لها وهي تعيش حالة إنكار».

جيريمي كوربن
زعيم حزب العمال البريطاني

«الحكومة ستركز على اللغة السويدية كأداة لاندماج القادمين الجدد، وستتبنى إجراءات جديدة في ما يخص اندماج اللاجئين والمهاجرين ومكافحة السيطرة الاجتماعية».

ستيفان لوفين
رئيس الوزراء السويدي

رميات العرب نحو القمر

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

❑ في كل قمة عربية، يؤكد المتحدثون على أن العرب "بحاجة إلى القضاء على الفقر، والمضي قدما في طريق التنمية". والخطب العصماء في القمة العربية الاقتصادية ببيروت هذا الأسبوع لم تختلف كثيرا عن هذه المقولة المأثورة العتيدة.

يمرّ العالم العربي اليوم بحالة شبه مستعصية من الهشاشة الاقتصادية؛ معدلات نمو الاقتصاد الوطني منخفضة، وملايين الشباب يبحثون عن العمل.

الاقتصاد العربي يعاني من أعلى نسبة بطالة في العالم، إذ وصلت هذه النسبة إلى 10.6 بالمئة، وهي تقترب من ضعف متوسط نسبة البطالة العالمية.

الأسباب واضحة؛ وربما من أهمها أن العالم العربي أصبح أكثر تقلبا سياسيا، تزامنا مع النزوح البشري، ووقوفنا في الصفوف الخلفية في مسار تمكين المرأة واستخدام التقنية.

ليس سرا أن المخاطر المحدقة بالاقتصاديات العربية في ازدياد متسارع، فقد تأخرنا كثيرا في التغلب على المعوقات في التجارة العربية، بل تزايدت حالات التوتر والنزاعات في التجارة بين الدول العربية.

ذُكر في المؤتمر أن الاقتصاديات العربية تحتاج إلى تمويل يصل حدّه الأدنى إلى 230 مليار دولار سنويا، للإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

إضافة إلى ما سبق، فقد تمّ تداول ثلاث إحصائيات مفجعة في القمة الاقتصادية العربية.

الأولى أن تكلفة الخسائر في النشاط الاقتصادي بسبب الحروب والصراعات تُقدّر بما يزيد على 900 مليار دولار، لتضيف عبئا على أعباء تراكمت من تراجع في النمو والتنمية الشاملة بالبلدان العربية.

الإحصائية الثانية أن نسبة من يعانون من الفقر المُدقع زادت عربيا إلى الضعف من 2.6 بالمئة إلى 5 بالمئة في الفترة من 2013 وحتى 2015، حسب آخر إحصاء للبنك الدولي في عام 2018.

أما الإحصائية المفجعة الثالثة فهي أن الاقتصاد العربي يحتاج توليد 10 ملايين فرصة عمل جديدة كل عام حتى يتصدى لمعضلة البطالة.

المستقبل القريب قد لا يكون أكثر إيجابية. هناك احتمالات عديدة يجب الاستعداد لها مثل ارتفاع تكلفة الاقتراض، وانفلات الإنفاق العام، وارتفاع معدلات التضخم والغلاء. ولكن لكي نكون واقعيين، العرب ليسوا وحدهم يتعرضون للأزمات الاقتصادية. موجات نزوح البشر ترتفع في معظم دول العالم الثالث تقريبا، وأغلب الدول القريبة والبعيدة تعاني من أزمتين محددتين: ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة. أما الطلب على الكهرباء في المنطقة العربية فسوف يزيد بنسبة 84 بالمئة في عام 2020، فهل نحن مستعدون لذلك؟

الصورة ليست كلها قاتمة. الدول العربية اجتازت امتحانا هاما بإنشاء منطقة التجارة الحرة العربية التي تضم 18 دولة عربية. كذلك بدأ العالم العربي (وخاصة بعض دول مجلس التعاون الخليجي ومصر) بتطبيق أنظمة التجارة العالمية وأخذ بعض الأمكنة في الصفوف المتقدمة اقتصاديا.

كما أن بعض الدول العربية تعمل جاهدة لتطوير رأس المال البشري. من الأمثلة الناجحة، زيادة تعزيز فرص مشاركة النساء في سوق العمل والتمكين الاقتصادي للمرأة في السعودية. هذا تقدم جيد، ولكن هناك حاجة إلى المزيد.

علينا في العالم العربي تمكين المرأة وإتاحة فرص العمل والاستثمار وريادة الأعمال للنساء من خلال تمويل حكومي قوي ومؤسسات أهلية متخصصة ومُخْلصة.

الصورة الإيجابية الأخرى أن عَشر دول عربية تقدمت بخططها الطوعية لبرامجها التنموية في إطار المنتدى السياسي رفيع المستوى للمنظمة الأممية، وستتبعها 6 دول أخرى في يوليو 2019.

سأل الدكتور محمود محيي الدين، النائب الأول لرئيس البنك الدولي، في كلمته في القمة الاقتصادية "كم يحتاج العرب من رميات موفقة نحو أقمار التقدم والتنمية المستدامة والقضاء على الفقر والارتقاء بنوعية الحياة؟". أترك الإجابة لكم.

> علينا في العالم العربي تمكين المرأة وإتاحة فرص العمل والاستثمار وريادة الأعمال للنساء من خلال تمويل حكومي قوي ومؤسسات أهلية متخصصة

مع اقتراب موعد «بريكست».. الحيرة سيدة الموقف

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

❑ في هذه الأثناء يتركز نظر البريطانيين وعقولهم على دائرة اتخاذ القرار في لندن: هل سيقع الإعصار، ويبدأ الخروج الخشن أو الغليظ، دون اتفاق، في يوم 29 مارس المقبل، أم أن هناك حلولا للانسداد وللأزمة السياسية؟ وهل يمكن أن تستفيد الحكومة البريطانية من فقرة من قرار أصدرته المحكمة الأوروبية، جاء فيها أن بمقدور بريطانيا إلغاء مجمل مشروع الخروج من الاتحاد الأوروبي "دون اشتراط موافقة الدول الأخرى الأعضاء فيه"، ثم تذهب إلى انتخابات عامة أو إلى استفتاء ثان على الطلاق مع الاتحاد الأوروبي؟

بدورهم، يترقب الأوروبيون التطورات بانتباه شديد، كما يتابع مشجعو كرة القدم مباراة حاسمة، بينما المباراة لا تزال في شوطها الأول، والمنازلة ليست سهلة. فقبل أيام أعلن مجلس العموم البريطاني، عن رفض خطة رئيسة الحكومة تيريزا ماي للخروج. وعندما رحب رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك بما أعلنه مجلس العموم البريطاني، استطرد متأسيا على الحال البريطانية الراهنة، قائلا "صحيح أن الانقسامات في المملكة المتحدة قد تؤدي إلى إلغاء خروجها من التكتل القاري، لكن تصريحات ماي المتكررة الرافضة للتخلي عن البريكست، وتأكيدها على الالتزام بنتائج انتخابات 2016، يجعل أي إلغاء للخروج رهنا بحدوث تحول سياسي كبير على الساحة البريطانية". فقد كان الرجل ينوّه إلى خطوتين أوليين هما استقالة ماي وتغيير الحكومة!

مع اقتراب موعد الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، يزداد السجال احتداما بين مؤيدي الخروج ومعارضيه. وقد أدت التطورات وما ظهر عند البريطانيين، من حسابات "بريكست" وتداعياتها؛ إلى ازدياد فريق معارضي الخروج، خصما من أعداد المواطنين المؤيدين. والحكاية بكل جوانبها تمثل أزمة سياسية غير مسبوقة خلال نحو نصف القرن. وفي هذا السياق نجت السيدة ماي من محاولة لحجب الثقة عنها في البرلمان، وكأن نتيجة التصويت على مشروع حجب الثقة، أعطاها الفرصة لكي تطرح مقاربة جديدة. لذا سرعان ما دعت إلى حوار بين كافة الأطياف السياسية لـ"كسر الجمود في الموقف الراهن، ومحاولة بلورة صيغة مُتفق عليها، تلقى موافقة مجلس العموم" حسب تعبيرها. وعلى الرغم من ذلك، أكدت رئيسة الحكومة البريطانية، على أن ما ترجوه، هو أن "تجسّد أيّ صيغة يتوصل إليها المتحاورون، نتائج استفتاء 2016 الذي وافق 52 بالمئة من المشاركين فيه على التخلي عن عضوية الاتحاد الأوروبي"!

من خلال هذا المنطق، ستكون الصيغة التي ترجوها ماي، بعد مفاوضات مضنية مع القادة الأوروبيين، هي تنفيذ مشروع الخروج نفسه، دون أن تكون هناك أهمية في نظر الأوروبيين لأيّ تعديلات جانبية. وفي هذا الإطار، بدأت نُذر إعصار سياسي في بريطانيا، مع اقتراب موعد "الطلاق" مع أوروبا. فمن جهة، انتقدت الحكومة قرار البرلمان بمعارضة الخروج، وقالت ناطقة باسمها "إن النواب لم يحترموا التصويت الشعبي خلال استفتاء 2016، في حين أن البرلمان نفسه، لم يحصل على حق خطف عملية الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، بل إن الفشل في إنجاز بريكست سيؤدي إلى فجوة ضخمة بين البرلمان والشعب، وإلى انقسام في نظامنا السياسي لا يمكن التكهّن بعواقبه"!

من جانبه يتمسك مجلس العموم بحقه في تحديد مسار البلاد، ومن ضمن البرلمان، على يمين رئيسة الحكومة، يناهضها نواب من حزبها، وصفتهم بـ"المتآمرين" الذين يريدون خطف ملف الانسحاب من يد الحكومة. فقد صوت هؤلاء في مجلس العموم ضد الخروج، وعللوا ذلك بمحاولتهم التوصل إلى حل للفوضى التي سبّبتها رئيسة الوزراء، وهم ليسوا متآمرين وإنما نواب يؤدون واجبهم!

في هذا الخضم، بدت رئيسة الحكومة البريطانية محشورة بين معارضي الخروج ومعهم متحمسون سابقون له، يعارضونه توخيا لصيغة أكثر تشددا، في الاتجاه المحافظ -من جهة- والاتحاد الأوروبي نفسه الذي لن يستجيب لها في حال مطالبتها الأوروبيين بجولة مفاوضات جديدة. فقد أعلن القادة الأوروبيون عن رفضهم التفاوض باعتبار المسألة عندهم تتعلق بأحد أمرين إما تنفيذ قرار الخروج وتحمل نتائجه، أو إلغائه جملة وتفصيلا. وفي الحقيقة نجم موقفهم هذا عن تشدد تيريزا ماي نفسها، عندما وضعت خطوطا حمراء، تبدو الآن مستعدة للتراجع عنها، مثل رفض التقيد بشروط الانضمام إلى السوق الأوروبية الموحدة، ولا سيما حرية تنقل الأشخاص، والتأكيد على حرص بريطانيا على أن تكون لها حريتها الكاملة في المبادلات التجارية، وعلى أنها ستخرج من الاتحاد الجمركي الأوروبي بعد إتمام عملية الخروج من الاتحاد!

وعلى الرغم من رغبة رئيسة الحكومة البريطانية في إجراء جولة الحوار التي يرفضها الأوروبيون؛ إلا أن مثل هذا الحوار، في نظر معظم المحللين البريطانيين، سوف يُعرّضها شخصيا لهزيمة سياسية على المسرح الأوروبي ليست في حاجة إليها وهي تواجه ما تتعرض له على المسرح البريطاني. وقد بدا أن استمرار الرغبة لدى ماي في محاولة التفاوض مع الأوروبيين، جاء على خلفية تصريح للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، قالت فيه على نحو يشبه التعاضد النسائي "لا يزال هناك وقت للتفاوض، وأدعو السيدة ماي لتقديم اقتراحات حول ملف الخروج، أو تنفيذ بريسكت". وظل القادة الأوروبيون، يرفضون التفاوض في موضوع تنفيذ الخروج أو تسهيله، وأدركوا أن ماي تسعى للحصول على تطمينات أوروبية تساعدها على تمرير الاتفاق في مجلس العموم، وهذا ما جعلهم يحاذرون من التفاوض معها.

وبالطبع، يمثل الخروج دون اتفاق تفصيلي -وهو مستبعد- عنصر إزعاج للبريطانيين وللأوروبيين على السواء، بسبب ما سيتحملونه جميعا من خسائر. فالأمر هنا، يتعلق بالشعوب واقتصاداتها ومصالحها. إن البريطانيين، وهم الذين سيكونون الأكثر تأذيا، تلقوا التحذير من البنك المركزي البريطاني، عندما أكد على أن الخروج غير المنظم من الاتحاد الأوروبي، سيدفع بالبلاد إلى منزلق اقتصادي حاد بانكماش يصل إلى 8 بالمئة وإلى ركود لنحو خمس سنوات، وإلى هبوط للجنيه الإسترليني بنسبة يمكن أن تصل إلى 25 بالمئة وإلى تراجع بنسبة 30 بالمئة في أسعار العقارات.

أما الأوروبيون، فإنهم سيعانون بسبب "الخروج الغليظ" من اختلالات اقتصادية هيكلية، وخسائر تقدر بـ250 مليار يورو مع خسارة مليون وظيفة عمل، وتراجع نسب الناتج القومي لبلدان القارة بنحو 2 بالمئة.

في هذا الوقت، يدفع حزب العمال البريطاني، في اتجاه الذهاب إلى انتخابات عامة، ويتحاشى الدعوة علنا إلى استفتاء ثان على الخروج، لكي لا يسجل على نفسه السقوط في ذميمة المساس بالقواعد الديمقراطية. وتميل ماي إلى تأجيل تنفيذ الخروج، لأن المدة المتبقية عليه ليست كافية للتوصل إلى مخرج خلال تسعة أسابيع. وبدا أن الخيار الذي كان مستبعدا قبل أشهر، يصبح تدريجيا هو الحل دون أن يتبناه أحد حتى الآن، ونعني به الاستفتاء الثاني على الخروج من الاتحاد الأوروبي. فالمتشددون حيال احترام الإرادة الشعبية، يرون في الاستفتاء الثاني، استهتارا بأصوات ما يزيد عن 17 مليونا ونصف مليون بريطاني. وقد بدأت أنباء ترجح بدء نواب عماليين بنشاط في مجلس العموم البريطاني، للدفع في اتجاه استفتاء ثان، لتلافي الإعصار، بينما الحيرة لا تزال سيدة الموقف في بريطانيا.

مواجهة شبح الشعبوية العنصرية في السويد

عبدالباسط سيدا
كاتب سوري

❑ وأخيرا، وبعد مرور أكثر من أربعة أشهر على صدور نتائج الانتخابات السويدية التي كانت في أوائل شهر سبتمبر 2018، تمكنت مجموعة من الأحزاب السويدية من اختراق حدود التحالفات الأيديولوجية التقليدية، وتوصلت إلى توافقات تمهّد لتشكيل حكومة تعد سابقة في التاريخ السويدي السياسي. حكومة تضم الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وحزب البيئة، بدعم من الحزب الليبرالي وحزب الوسط/ المركز البرجوازيين من ناحية، وحزب اليسار ذي الأصول الشيوعية من ناحية ثانية.

لقد تم الوصول إلى هذه الخطوة بعد سلسلة طويلة متداخلة من المباحثات والمماحكات السياسية، والمفاوضات المتوازية بين التحالف البرجوازي الذي كان يضم بالإضافة إلى الحزبين المذكورين، حزب المحافظين والحزب الديمقراطي المسيحي، والتحالف الأحمر- الأخضر الذي كان يضم كلا من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب البيئة، ويحصل على دعم معلن من جانب حزب اليسار.

وكانت المشكلة المستعصية تتمثل في حقيقة عدم حصول أي تحالف على الأغلبية الكافية التي تؤهله لتشكيل الحكومة بمفرده. لذلك كانت الخيارات هي التالية:

إمّا تشكيل حكومة من تحالف البرجوازيين بقيادة أولف كريسترسون -زعيم حزب المحافظين أكبر أحزاب التحالف البرجوازي- وبدعم من حزب ديمقراطيي السويد الشعبوي اليميني المتطرف.

وإما تشكيل حكومة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب البيئة، بدعم من الحزب الليبرالي وحزب الوسط، إلى جانب بدعم حزب اليسار.

أما الخيار الثالث، فقد كان خيار الذهاب إلى انتخابات جديدة، لم تكن نتائجها المتوقعة مبشرة بالنسبة إلى معظم الأحزاب التقليدية ما عدا حزب ديمقراطيي السويد، الذي كانت الاستطلاعات تشير إلى إمكانية حصوله على المزيد من الأصوات، وذلك في أجواء تنامي النزعة الشعبوية القومية في أوروبا، والولايات المتحدة الأميركية، وأميركا اللاتينية، ومناطق أخرى من العالم.

وكان من اللافت أن حزبَيْ المحافظين والديمقراطي المسيحي كانا من أكثر المتحمسين لتجاوز إشكالية مقاطعة حزب ديمقراطيي السويد، الأمر الذي يستشف منه وجود إمكانية لتشكيل تحالف مستقبلي بين هذه الأحزاب، والعمل من أجل الحصول على الأغلبية البرلمانية في انتخابات 2022. وأمر كهذا لو حدث ستكون له تبعات سلبية ليس على الواقع السويدي فحسب، بل على الدول الأسكندينافية بأسرها التي تعتبر السويد الشقيقة الكبرى بالنسبة لها. وهذه الدول معروفة، كما نعلم، بأنظمتها الاجتماعية المتقدمة، وحرصها على التعامل الإيجابي مع القضايا الإنسانية، ودعمها لشعوب العالم المغلوبة على أمرها، واستقبالها، ولا سيما السويد، لأعداد كبيرة من اللاجئين الذين تحولت قضيتهم إلى قضية رأي عام داخلية محورية استغلها حزب ديمقراطيي السويد بقوة في حملاته الدعائية، وذلك ضمن إطار سياسته المناهضة لسياسات الحكومة أثناء انتخابات 2018.

> في مناخات تنامي النزعات الشعبوية العنصرية، تعطى الأولوية للتوافقات الوطنية التي من شأنها إبعاد البلاد عن أزمات كارثية، تتقاطع بدرجات مختلفة مع تلك التي شهدتها أوروبا في بدايات القرن المنصرم

وكان الأمر الذي يستوقف في الجلسة التي عقدها البرلمان السويدي من أجل التصويت على تكليف ستيفان لوفين، زعيم الحزب الاشتراكي، بمهمة تشكيل الحكومة، هو ما أفصح عنه يان بيورك لوند زعيم الحزب الليبرالي، وهو أنهم كانوا بين خيارين غير مرغوبين بالنسبة إليهم: إمّا الموافقة على حكومة برجوازية بدعم واضح من حزب ديمقراطيي السويد اليميني المتطرف، وهو الخيار الذي استبعدوه، وإمّا الموافقة على تشكيل حكومة حمراء- خضراء لا يرغبون فيها عادة. وهو الخيار الذي اضطروا إلى الموافقة عليه مقابل التوافق على جملة من القضايا التي تتناول خفض الضرائب، ورفع القيود الخاصة بالأجور وإجراء تعديلات في قوانين العمل. وهي قضايا تدخل في عداد أهداف الأحزاب البرجوازية. وهذا معناه باختصار أن السياسة الاقتصادية الداخلية التي ستعتمدها الحكومة ستكون برجوازية الطابع، وهذا ما أثار حفيظة اليسار، ودفع به نحو التهديد بالتصويت لصالح حجب الثقة عن الحكومة في حال إقدامها على صياغة بعض القوانين التي من شأنها حجب الامتيازات التي حصلت عليها، في ما مضى، الشرائح الضعيفة في المجتمع.

وفي المقابل، يهدد الحزبان البرجوازيان اللذان غادرا تحالفهما، رفضا لإعطاء أي دور للتيار الشعبوي اليميني المتطرف، بأنهما من جهتهما سيحجبان الثقة عن الحكومة في حال إخلالها بما تم التوافق عليه.

وهذا فحواه أن حكومة لوفين المنتظرة لن تكون مرتاحة أبدا، ولن تكون مطلقة اليد. فهي ملزمة بالمحافظة على التوازن الصعب، إن لم نقل المستحيل، بين مطالب البرجوازيين واليساريين. وهي مهمة ليست سهلة رغم الإمكانيات التفاوضية والقدرات المناوراتية التي يتميز بها لوفين، وهي خبرات اكتسبها من عمله الطويل في ميدان النقابات.

وما يسجل للوفين في هذا المجال هو تمكنه من إقناع البرجوازيين واليساريين في الوقت ذاته بضرورة البحث في القضايا الملموسة، والتوافق حول كل قضية على حدة، وذلك خارج السياق الأيديولوجي الذي يرسم الحدود، ويقلص من إمكانية التوافقات. وتوجه كهذا يدخل في باب القطيعة مع الأيديولوجيا، والتركيز على الوضعية المشخصة التي تهم المواطنين ككل، بصرف النظر عن أوضاعهم الطبقية وانتماءاتهم المجتمعية.

ففي مناخات تنامي النزعات الشعبوية العنصرية، تعطى الأولوية للتوافقات الوطنية التي من شأنها إبعاد البلاد عن أزمات كارثية، تتقاطع بدرجات مختلفة مع تلك التي شهدتها أوروبا في بدايات القرن الماضي. وهي الأزمات التي أدت إلى حربين عالميتين، مازالت الذاكرة الأوروبية تنوء تحت ثقل أعباء نتائجهما المأساوية.

لقد تمكنت السويد حاليا من تجاوز أزمتها السياسية غير المسبوقة على مستوى البلاد، لتستعد لأزمة اقتصادية محتملة على الصعيد العالمي، وربما على المستوى الداخلي. ولكن الأهم من هذا وذاك هو العمل على تحصين نسيجها المجتمعي الوطني الذي أثرت الهجرة كثيرا في بنيته والأدوار الوظيفية لمكوناته راهنا، وتلقي بظلالها على الاحتمالات المتوقعة مستقبلا. فعدد المسلمين على سبيل المثال يزيد على النصف مليون، واللغة العربية هي اللغة الثانية من ناحية عدد الناطقين بها بعد السويدية. هذا إلى جانب الأديان والثقافات واللغات القومية الأخرى.

إنها مرحلة جديدة تعيشها السويد، تفرض على قواها السياسية تحديات جديدة، ومقاربات متباينة بطبيعة الحال لمعالجة مخاطر الإسلاموفوبيا والتشدد الديني، وتصاعد النزعة القومية في صيغها العنصرية.

هل ستتمكن القوى العقلانية السويدية من إبعاد مجتمعها عن سموم التعصب القومي والديني، ولامسؤولية التيارات الشعبوية؟

سؤال ليس من السهل الإجابة عنه. ولكن المعطيات جميعها تؤكد أن المخاطر جدية، وعملية تجاوزها تستوجب تحملا وصبرا وقدرة استثنائية في ميدان الاعتراف بالآخر المختلف واحترامه، هذا فضلا عن ضرورة تضافر الجهود، وتجاوز النزعات الفردية أو الجمعية، المتعطشة إلى السلطة وامتيازاتها.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«شركات السيارات تخوض حربا تكنولوجية في ظل التحول الحاد في القطاع نحو إنتاج السيارات الكهربائية. آفاق المبيعات غامضة ونحن نستعد لكافة الاحتمالات».

هارالد كروغر
رئيس شركة بي.أم.دبليو الألمانية

«خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق سيجعل أحد أوثق شركائنا في مركز بعد دول مثل تركيا وكوريا الجنوبية أو غانا عند تنظيم العلاقات الاقتصادية».

ديتر كمبف
رئيس اتحاد الصناعة الألماني

آفاق واسعة للاستثمار في صناعة كرة القدم الآسيوية

● إيرادات الأندية لا تعكس الشغف الجماهيري الكبير باللعبة ● مبيعات التذاكر لم تتجاوز 500 مليون دولار خلال 3 سنوات

تشير بيانات صناعة كرة القدم الآسيوية إلى أنها لا تزال بعيدة عن الآفاق الكبيرة المتاحة أمامها في ظل الشغف الكبير باللعبة، الذي يعصف بمعظم أنحاء القارة. وتتقدم الاستثمارات الكبيرة في هذا القطاع بسرعة كبيرة في دول مثل الصين واليابان والسعودية والإمارات إلا أن الفرص في دول أخرى لا تزال مهملة إلى حد بعيد.

❑ **أبوظبي** – رغم النمو الكبير الذي سجلته عوائد أندية كرة القدم الآسيوية في السنوات الأخيرة من خلال مبيعات التذاكر وحقوق البث التلفزيوني إلا أنها لا تزال تقل عن إيرادات واحد من الأندية الأوروبية الكبرى.

وتشير التقديرات إلى أن عوائد مبيعات التذاكر في المسابقات الرئيسية لكرة القدم الآسيوية بلغت نحو 500 مليون دولار على مدى 3 أعوام.

لكن محللين يقولون إن ذلك الرقم لا يعكس واقع الشغف الجماهيري الهائل باللعبة في معظم أنحاء القارة.

وتغطي تلك التقديرات 17 مسابقة لدوري المحترفين فقط، ولا تشمل بقية مسابقات الدوري، التي لا تحقق سوى أرقام ضئيلة للغاية.

لكن المفارقة تكمن في أن تلك البلدان تنفق مبالغ أكبر على حقوق نقل مباريات المسابقات الأوروبية الكبرى وشراء المقتنيات المرتبطة بها مثل الفانيلات المهورة بأسماء أكبر اللاعبين في الأندية الأوروبية.

ويعصف شغف كرة القدم بجماهير واسعة في الكثير من الدول الآسيوية، لكن اللعبة لا تتمتع حتى الآن بشعبية تذكر في نحو 30 دولة آسيوية، أغلبها فقيرة ولا تملك بنى تحتية متطورة للعبة وتقتصر ممارستها على ملاعب بدائية لا تستوعب سوى أعداد ضئيلة من الجماهير.

وتشهد استثمارات اللعبة انفجارا هائلا في اليابان والصين، حيث بدأت أنديتها الكبرى تنافس الأندية الأوروبية في استقطاب أبرز اللاعبين وتدفع لهم مبالغ خيالية، بسبب قدرة تلك الأندية على تحقيق العوائد من خلال مبيعات التذاكر والنقل التلفزيوني.

وسجلت إيرادات كرة القدم نموا كبيرا في دول مثل كوريا الجنوبية وتايلند وإندونيسيا، بعد ارتفاع متابعة الأندية الأوروبية نتيجة الجولات الصيفية لتلك الأندية إلى البلدان الآسيوية.

وشهدت استثمارات كرة القدم نموا كبيرا في بعض دول الخليج وخاصة السعودية والإمارات وقطر، التي قطعت شوطا كبيرا في بناء أحدث الملاعب وأصبحت تستقطب لاعبين ومدربين كبار، إضافة إلى تحسين البنية التنظيمية.

ويرى محللون أن صناعة كرة القدم الآسيوية تملك فرصا كبيرة لتعزيز الاستثمارات وتحقيق عوائد كبيرة إذا ما استثمرت الشغف الجماهيري المتنامي باللعبة في تلك الدول.

لكنهم يؤكدون أن نمو تلك الصناعة يحتاج إلى تعامل مختلف وإلى مشروع متكامل للسنوات الخمس المقبلة يركز بشكل أساسي على نشر اللعبة في بعض أنحاء القارة الآسيوية التي تسيطر فيها رياضات مثل لعبة الكريكت والألعاب الفردية والجماعية الأخرى.

ويشير تقرير نشر في صحيفة الاتحاد الإماراتية إلى أن صناعة كرة القدم يمكن أن تحقق نجاحات كفيلة بتحويل وجه كرة القدم الآسيوية إلى الأبد في حال وضع الخطط المناسبة وتوفير الإمكانيات، خاصة أن القارة الآسيوية تضم نحو 4.5 مليارات نسمة أي ما يعادل ثلثي سكان العالم.

عوائد التذاكر خلال 3 سنوات

- اليابان 264 مليون دولار
- الصين 126 مليون دولار
- أستراليا 39.8 مليون دولار
- كوريا 18.9 مليون دولار
- السعودية 18.3 مليون دولار
- تايلاند 9.7 ملايين دولار
- ماليزيا 7.5 ملايين دولار
- إندونيسيا 3.7 ملايين دولار
- الإمارات 3 ملايين دولار
- إيران 1.5 مليون دولار
- أوزبكستان 1.4 مليون دولار

شغف جماهيري يفتح أبواب الاستثمارات

وتظهر تقديرات مبيعات التذاكر إلى أن أندية المحترفين في اليابان تحتل الصدارة بتسجيل عوائد تصل إلى 264 مليون دولار خلال السنوات الثلاث الماضية متقدمة بفارق كبير على الصين التي حلت في المرتبة الثانية مسجلة نحو 126 مليون دولار.

وتستند صدارة الإيرادات في اليابان إلى مشروعات تسويقية عديدة ومشاريع التطوير المبكرة التي سبقت الصين بفترة طويلة، رغم أن أرقام الحضور الجماهيري أكبر في الصين، التي يمكن أن تتفوق على اليابان في المستقبل القريب بسبب فورة الاستثمارات الكبيرة في السنوات الماضية.

وحلت أستراليا، التي تضمها الفيفا إلى آسيا، في المركز الثالث آسيويا مسجلة نحو 39.8 مليون دولار، وهو رقم يعكس تطور التعامل مع اللعبة في البلاد، رغم أن كرة القدم لا تعتبر اللعبة الشعبية الأولى فيها، بل تأتي بعد الركبي والبيسبول والكريكت.

وتتقارب أرقام كل من السعودية وكوريا الجنوبية بشكل كبير في مبيعات تذاكر الأندية في البطولات المحلية.

وبمقارنة تلك الأرقام، تأتي كوريا الجنوبية في المركز الرابع مسجلة 18.9 مليون دولار والسعودية في المركز الخامس بنحو 18.3 مليون دولار.

ومن المفاجآت احتلال تايلاند المركز السادس بإيرادات تبلغ 9.7 ملايين دولار تليها ماليزيا بنحو 7.5 ملايين دولار ثم إندونيسيا في المركز الثامن بنحو 3.7 مليون دولار.

وجاءت الإمارات في المركز التاسع رغم تعداد السكان المنخفض مقارنة بالدول الآسيوية الكبيرة مسجلة مبيعات تذاكر بنحو 3 ملايين.

ويرجع المختصون في الرياضة ارتفاع عوائد التذاكر في الإمارات بعد أن ضخت الحكومة استثمارات كبيرة في البنية التحتية لصناعة كرة القدم.

وتتضح الخطوات الكبيرة التي شهدتها لعبة كرة القدم في الإمارات عند المقارنة بدوريات دول ذات كثافة سكانية كبيرة مثل إيران التي حلت في المركز العاشر آسيويا مسجلة مبيعات تذاكر بنحو 1.5 مليون دولار، تليها أوزبكستان في المركز الحادي عشر بنحو 1.4 مليون دولار.

التشيك تغرد خارج الأزمات و«تعاني» من وفرة الوظائف

● قلق من تراجع تنافسية الشركات بسبب نقص العمالة ● براغ تنفرد بمؤشرات إيجابية كثيرة بينها فائض الموازنة

❑ **براغ** – تحاول جمهورية التشيك إيجاد حلول لظاهرة توفر الوظائف الشاغرة بأعداد تزيد كثيرا على أعداد المتقدمين للحصول عليها، وهي حالة نادرة بين البلدان الأوروبية حيث يندر أن يكون الحصول على عمل بهذه السهولة منذ أكثر من 21 عاما.

كما أن لديها ظاهرة أخرى نادرة هي تحقيق فائض في الموازنة إضافة إلى مؤشرات إيجابية أخرى جعلتها تعرف حاليا في أوروبا على أنها التلميذ المثالي بين دول شرق القارة. وأصبحت عبارة "البلد المزدهر" كثيرة الاستخدام عند ذكر البلاد. وتشير البيانات إلى أن عدد المسجلين كعاطلين عن العمل في جمهورية التشيك بلغ في نوفمبر الماضي نحو 215 ألف شخص، وهو أقل عدد للعاطلين منذ يونيو عام 1997. في المقابل بلغ عدد الوظائف الشاغرة أكثر من 323 ألف وظيفة.

ولا يمثل معدل البطالة الموسمية في ذات الشهر، الذي بلغ 1.9 بالمئة وهو الأقل بين دول الاتحاد الأوروبي، أي مشكلة لأنه يمثل فقط الذين يسعون للانتقال من وظيفة إلى أخرى في ظل وفرة الوظائف والتحولات في طبيعة سوق العمل.

هناك حرب ضارية بين الشركات التشيكية على القوى العاملة المتاحة، حيث إن الكثير منها تجتذب العاملين من خلال عروض إضافية تسمى في التشيك "بنفيتي" على غرار الكلمة الإنكليزية التي تعني "مميزات".

وتتراوح تلك المغريات بين العضوية في صالات اللياقة البدنية وتقديم بدل عطلات وتوفير عروض للأسرة للاستمتاع بأوقات الفراغ.

ومن السهل التعرف على المحرك الرئيسي للاقتصاد في التشيك حاليا، وهو قطاع صناعة السيارات، حيث حققت البلاد رقما قياسيا لإنتاج السيارات العام الماضي، بلغ أكثر من 1.4 مليون سيارة، إضافة إلى الصناعات الكيمياوية وتقنية المعلومات. ولا تقف قائمة الشركات عند سكودا التشيكية المملوكة لمجموعة فولكسفاغن بل تمتد إلى مصانع كبيرة لشركات هيونداي وتويوتا، إضافة إلى مجموعة شركات بيجو ستروين الفرنسية والكثير من الشركات العاملة في إنتاج مستلزمات صناعة السيارات.

ورغم حالة التفاؤل الكبير ببلوغ العمالة في البلاد ذروتها في العام الماضي، إلا أن هذا التشغيل التام يعد مصدر تهديد قد يكبح جماح نمو الاقتصاد التشيكي، حيث إن نقص العمالة يؤدي إلى إجبار الشركات على رفض الطلبيات أحيانا.

ويرجح يان فيمليك، كبير اقتصادي مصرف كي.بي التشيكي أن يؤدي ذلك إلى ارتفاع الأجور، مع عدم تزايد الإنتاجية بنفس المقدار، مما يخفض القدرة التنافسية للشركات على المدى البعيد.

ويؤكد بيرنارد باور من غرفة الصناعة والتجارة الألمانية التشيكية، أيضا أن الوضع في الجمهورية يثير القلق بعد تفاقم نقص العمالة العام الماضي، رغم الارتفاع الهائل في الأجور وظروف العمل المغرية.

ويقول إن "الاقتصاد يعيش على القدرة الحيوية على مواصلة النمو وأن تراجع القدرة على توسيع القدرات يمثل عاملا سلبيا".

وينصح باور صناع القرار السياسي في البلاد بضرورة ربط التدريب والتعليم بنشاط الشركات على غرار النموذج الألماني، ما يؤدي إلى دفع المتدربين أكثر صوب الشركات والتطبيق العملي "حيث يعرف المسؤولون في ألمانيا ما الذي يجب على العامل الشاب إتقانه بالدرجة الأولى".

ويرى ميشائيل فالاسيك الأكاديمي في الجامعة التشيكية في براغ الذي يشرف على منهج علمي خاص به لتدريس الماجستير، ضرورة استثمار التحول الكبير في التشيك نحو استخدام الآلات والأتمتة في القطاع الصناعي.

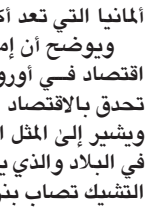

بيرنارد باور:
قلق من نقص العمالة رغم الارتفاع الهائل للأجور وظروف العمل المغرية

قلق من تخمة الوظائف

يان فيمليك:
نقص العمالة يؤدي لارتفاع الأجور ويخفض القدرة التنافسية على المدى البعيد

ويركز منهجه بالدرجة الأولى على الصناعة حيث أنشأ بالتعاون مع شركاء ألمان حقلا تجريبيا لإنشاء المصنع المرن الذي يستشرف المستقبل. ويتم في ذلك المنهج جمع كل البيانات في الحوسبة السحابية وتحليلها من أجل الوصول بمسارات الإنتاج للشكل الأمثل والالتزام بمعايير الجودة.

لكن البروفيسور فالاسيك يشير إلى وجود مشكلة في ارتفاع تكاليف الاستثمار في الروبوتات وهو ما يجعل القوى العاملة تظل هي الأفضل نسبيا.

وتشير هيئة الإحصاء التشيكية إلى أن متوسط الأجر الشهري في جمهورية التشيك يبلغ حاليا نحو 1230 يورو، أي نحو ثلث نظيره الألماني.

وتحاول الحكومة سد الثغرات في قطاع الوظائف منخفضة الأجور من خلال اجتذاب عمالة من دول مثل أوكرانيا ومنغوليا والفلبين، حيث تصدر التشيك ما يصل إلى 12 ألف تأشيرة عمل سنويا، في إطار إجراءات عاجلة.

ورغم أن "العمالة الوافدة" من شرق أوروبا وآسيا تلقى ترحيبا في التشيك، إلا أن رئيس الوزراء التشيكي أندريه بابيس يواصل رفض اللاجئين القادمين من سوريا، على سبيل المثال.

ويرى ياكوب زايدلر، كبير اقتصادي مصرف آي.أن.جي أن الأنظار في التشيك تتجه إلى ألمانيا بشكل خاص، حيث إن اقتصاد البلاد يتأثر بحساسية من تطور الأوضاع في ألمانيا التي تعد أكبر شريك تجاري للبلاد.

ويوضح أن إمكانية تباطؤ وتيرة نمو أكبر اقتصاد في أوروبا يمثل أكثر المخاطر التي تحدق بالاقتصاد التشيكي خلال العام الحالي. ويشير إلى المثل الشائع بين خبراء الاقتصاد في البلاد والذي يقول "إذا عطست ألمانيا فإن التشيك تصاب بنزلة برد".

اقتصاد

«رودبوت الصينية ستبني مصنعا للإطارات في أبوظبي باستثمار 614 مليون دولار لتنضم إلى نحو 19 شركة ستضع استثمارات كبيرة في مدينة خليفة الصناعية».

محمد جمعة الشامسي
الرئيس التنفيذي لموانئ أبوظبي

«لبنان يعمل على استئناف استيراد الغاز الطبيعي من مصر وندرس حاليا العروض التي تقدمت بها الشركات للحصول على محطات استيراد الغاز الطبيعي المسال».

سيزار أبي خليل
وزير الطاقة والمياه اللبناني

إعفاء الجرائم الاقتصادية يقدم دعما ملتبسا للاقتصاد الأردني

● ضغوط لمراجعة بند الصكوك دون رصيد في قانون العفو العام ● تحذيرات من فقدان ثقة قطاع الأعمال بالصكوك كوسيلة دفع

اعتبرت الأوساط الاقتصادية الأردنية أن شمول قضايا الصكوك دون رصيد في قانون العفو العام المثير للجدل حتى بعد إجراء بعض التعديلات عليه، خطوة من شأنها أن تقدم دعما ملتبسا لاقتصاد البلاد كونه قد يزيد متاعب الشركات والتجار ويزعزع ثقة قطاع الأعمال بالصكوك كوسيلة دفع.

الصكوك المرتجعة تربك حركة التجارة

❑ **عمان** – تواجه السلطة التشريعية الأردنية ضغوطا من القطاعات الاقتصادية لثنيها عن إدراج جرائم الصكوك دون رصيد في أول قانون للعفو العام منذ عام 2011.

ورغم استجابة مجلس النواب، الغرفة الأولى في البرلمان، لمطالب الأوساط التجارية والصناعية بتعديل مقترح شمول الصكوك دون رصيد في مشروع القانون المثير للجدل، إلا أنها تبدو غير كافية.

وصادق المجلس مساء الاثنين على المشروع بعد أن اشترط في بند الصكوك إسقاط الحق الشخصي أو دفع أصل المبلغ المطالب به الدائن ليتم العفو.

ويحتاج مشروع القانون لاكتمال مراحله الدستورية تحويله إلى مجلس الأعيان، الغرفة الثانية للبرلمان، والذي سيناقشه قبل نهاية الأسبوع ثم يحوّل للملك كي يصدر مرسوما به وبعد ذلك نشره بالجريدة الرسمية ليصبح ساري المفعول.

وقد يعيد مجلس الأعيان المشروع بصيغته الحالية لمجلس النواب لمراجعته، وحتى وإن تم تمريره، فإن الملك قد يطلب إعادة مراجعته إذا تواصلت ضغوط التجار والصناعيين.

ولدى الشركات والتجار قناعة بأن إعفاء الجرائم الاقتصادية سيثير مشكلات اقتصادية كثيرة، كما سيعرقل الحركة التجارية ويؤثر سلبا على المناخ الاستثماري المتدهور أصلا.

ويقول رئيس جمعية رجال الأعمال الأردنيين حمدي الطباع إنه لا أحد يملك الحق في إسقاط حقوق الأفراد والشركات، وأي قانون يتم تطبيقه أو تعديله لا يجوز أن ينتج عنه ضياع لحقوق الآخرين، خاصة إن كانت ذممًا مالية.

خليل الحاج توفيق:
شمول الصكوك في العفو العام سوف يثير مشكلات اجتماعية واقتصادية

حمدي الطباع:
الصكوك المرتجعة بلغت ما يقارب 4.22 مليار دولار في آخر 3 سنوات

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية للطباع تأكيده أن الخطوة ستدفع القطاع الخاص لعدم استخدام هذه الورقة التجارية مستقبلا "لأنها لن تمتع بالحماية الكافية لحاملها، في ظل الظروف الصعبة والتحديات التي يمر بها الاقتصاد".

وقال إنه "يجب عدم الاستهانة بمبالغ الصكوك المرتجعة في الظرف الراهن، لا سيما وأن قيمتها بلغت في خلال آخر ثلاث سنوات ما يقارب 3 مليارات دينار (4.22 مليار دولار)".

وطالب تجار بتقسيم قضايا الصكوك دون رصيد إلى قسمين ليشمل العفو العام الجرائم البسيطة مثل الصكوك، التي تقل قيمتها عن ألف دينار (1400 دولار)، وعدم شمول ما تزيد.

ورغم الإصلاحات الحكومية الخجولة، إلا أن عدة قطاعات اقتصادية حيوية تعاني من أزمات خانقة جعلتها تدخل في انكماش، وهي نتيجة طبيعية، وفق الخبراء، لغياب الإجراءات العاجلة التي قد تقلل من تداعياتها على المدى المتوسط.

وكان القطاعان التجاري والصناعي قد أعلنا في بيانين منفصلين عن رفضهما مقترح اللجنة المالية بالبرلمان في هذا الشأن قبل أن يتم تعديله تحت ضغوط التجار والصناعيين كونه سيلحق ضررا كبيرا بالأنشطة الاستثمارية في البلاد.

ولوّح الصناعيون بوقف التعامل بالصكوك في حالة شمولها بقانون العفو، وقالوا إن عدم الحصول على مستحقاتهم سيدفعهم للامتناع عن دفع رواتب الموظفين والتأخر في دفع الضرائب والمقدرة بنحو 1.1 مليار دينار (1.55 مليار دولار) سنويا.

وأكدت غرفة صناعة عمّان أن الخطوة ستحدث إرباكا كبيرا في التعاملات المالية عبر الجهاز المصرفي.

وقالت في بيان إن "الإعفاء سيؤدي لزوال الضمانة الجزائية التي تلزم المشتكى به بالوفاء بقيمة الصك، حيث باستطاعته تقسيطه بالطريقة التي يراها مما يؤدي لإطالة أمد سداد الديون لزوال الحالة الجرمية عنه والتي كانت تلزمه بسداد قيمة الدين كاملا".

وأضافت "الخطوة ستؤدي لفقدان ثقة المستثمرين بالصك كوسيلة للوفاء في التعاملات التجارية وسيشجع على التمادي في هذه الظاهرة التي سجلت ارتفاعا كبيرا في السنوات الأخيرة".

ومعظم القطاعات التجارية مرتبطة ببعضها، فعلى سبيل المثال، وكلاء بيع السيارات يمرون بمأزق حقيقي، والعديد من العاملين فيه يواجهون حاليا مخاطر الإفلاس وتصفية المصالح التجارية.

وترتبط بقطاع السيارات قطاعات أخرى مثل التأمين والمصارف والنقل والشحن، وجميعها ستتأثر بالوضع الذي قد يصل إليه تجارة السيارات في حال شمول الصكوك في مشروع قانون العفو العام.

وتظهر البيانات الرسمية أن إجمالي الصكوك المرتجعة خلال العام الماضي بلغ أكثر من 482 ألف صك بقيمة إجمالية فاقت 1.5 مليار دينار (2.1 مليار دولار)، إما لعدم كفاية الرصيد وإما لأسباب أخرى فنية. ويرى البعض أن مثل هذا القرار سيؤدي لتراجع ترتيب الأردن في تقرير التنافسية العالمية، خاصة بعد أن جاء في المركز الـ73 من بين 140 دولة، في آخر تصنيف.

وكان رئيس غرفة تجارة عمان خليل الحاج توفيق قد قال في اجتماع عقد الأحد الماضي بمقر الغرفة إن "شمول الصكوك بالعفو العام سيثير مشكلات قد تترتب عن إغلاق العديد من الأنشطة التجارية أبوابها وتسريح الموظفين".

وأكد أن مجلس إدارة الغرفة سيبقى في حالة انعقاد دائم لمتابعة مستجدات هذه القضية بما يضمن اتخاذ قرارات صائبة للحفاظ على سلامة وأمن الاقتصاد الوطني.

غياب النظام الضريبي يفاقم الاختلالات المالية الليبية

● هيمنة القوانين البالية تشجع انتشار التهرب الضريبي ● الانقسامات السياسية تعرقل تطوير الأنظمة الإدارية والضريبية

اضطرت ليبيا أخيرا للبحث عن نوافذ جديدة لدعم خزينة الدولة ومواجهة الاختلالات المالية المتفاقمة بالبحث في تعزيز العوائد الضريبية، في ظل تشكيك المراقبين بقدرة الحكومة على تنفيذ تلك الإصلاحات نتيجة الانقسامات السياسية.

❑ **طرابلس** – تزايدت ضغوط الأوساط الاقتصادية الليبية لدفع الحكومة المعترف بها دوليا للإسراع في إصلاح النظام الضريبي لتعزيز العوائد المالية لموازنة الدولة.

وشكلت هذه النقطة أحد محاور الاجتماع الذي دار قبل أيام بين رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب عمر تنتوش ووزير المالية في حكومة الوفاق الوطني فرج بومطاري.

ويعد إصلاح التشريع الضريبي عبر استحداث هياكل ضريبية تتسم باتساع الأوعية الضريبية وترشيد معدلات الضرائب القائمة وإصلاح الجهاز الإداري للضريبة من أهم الأمور المستعجلة حاليا.

ونسبت الصحافة المحلية لتنتوش قوله إن "تحديث قانون الضرائب بات أمرا ملحا وضروريا حتى يتماشى مع المرحلة الحالية، فالقانون بصيغته الحالية يعتبر ضعيفا ولا يخدم الاقتصاد الليبي".

وأضاف أن "وزارة المالية يقع على عاتقها اليوم تحسين التحصيل عبر مصلحتي الضرائب والجمارك، خاصة وأن إيرادات العام الماضي لم تكن في المستوى المأمول".

وأشار إلى أن لجنة المالية ستعقد اجتماعا موسعا مع مصلحتي الضرائب والجمارك خلال الأيام القليلة المقبلة للوقوف على المشكلات التي تعيق عملها.

ووفق ما تشير إليه التقارير الدولية، فرغم كون ليبيا من الدول النفطية، إلا أن اقتصادها يعد الأفقر بين منتجي الخام، الأمر الذي يتطلب البحث عن مصادر تمويل مستدامة.

ويؤكد خبراء أن النظام الضريبي للبلاد يعاني من العديد من المشكلات الهيكلية، التي جعلته الأقل تطورا وكفاءة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

جهود مضنية لتحصيل الضرائب

ونظرا لأن العوائد الضريبية هي الأقل قياسا بالإيرادات المالية الأخرى، فإن خزينة الدولة فقدت مصدرا كان من الممكن الاعتماد عليه في وضع الخطط التنموية لتصبح البلاد، العضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، أحد الاقتصادات الناشئة المليئة بفرص الاستثمار الواعدة.

ووفق بيانات مصرف ليبيا المركزي، فإن الإيرادات الضريبية بلغت العام الماضي مليار دينار (نحو 719 مليون دولار)، وهي أقل من المتوقع بحسب الترتيبات المالية بحوالي 200 مليون دينار (نحو 144 مليون دولار).

وتظهر البيانات أن العجز الإجمالي في الميزانية الماضية بلغ 4.6 مليار دينار (3.4 مليار دولار)، مقارنة مع 10.6 مليار دينار (7.57 مليار دولار) قبل عام.

وبلغت مداخيل الدولة الحقيقية، بما في ذلك عوائد صادرات النفط، نحو 25.4 مليار دولار، وهو مبلغ أقل من النفقات العامة البالغة 28.9 مليار دولار، خاصة وأن بند الرواتب اتهم حوالي 66 بالمئة من حجم المصاريف.

وقد شدد رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب على أهمية توحيد المؤسسات المالية والسيادية التي قال إنها "تقف عائقا أمام تحسين إيرادات الدولة غير النفطية". وأبدى قلقه من استمرار الانقسام السياسي، الذي أثر بشكل سلبي على المالية العامة.

ويشكك محللون في إمكانية تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية التي أعلنت عنها حكومة طرابلس في ديسمبر الماضي، في ظل الانقسامات العميقة وتقاذف السلطات المالية في الشرق والغرب الاتهامات بشأن أسباب تسارع وتيرة تدهور الأوضاع الاقتصادية رغم ارتفاع عوائد صادرات النفط.

ويستند هؤلاء على ما يحصل مع الإيرادات الضريبية، ويقولون إن تفشي الفساد وعمليات التهريب، فضلا عن تهرب بعض الشركات من دفع الضرائب رغم فتح اعتمادات مستندية بالعملة الصعبة وعدم وجود قوانين رادعة، كلها أسباب تجعل النظام الضريبي ضعيفا.

ووضع تدهور قيمة الدينار والتراجع الحاد في إيرادات الخام مع بداية أزمة النفط في منتصف 2014، الاقتصاد الليبي على حافة الانهيار الشامل، وهو ما دفع المركزي للسحب من الاحتياطات النقدية لتغطية فاتورة الواردات ودفع رواتب الموظفين ومستحقات الدعم.

وتوفر ليبيا لمواطنيها المواد الاستهلاكية الأساسية بأسعار تعتبر من بين الأرخص على مستوى العالم، لكن الكثير من القمح والوقود المستورد يجري تهريبه إلى تونس ومالطا على أيدي الجماعات المسلحة مقابل أرباح كبيرة.

وتعتمد البلاد، التي دخلت في فوضى شاملة منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي في عام 2011، بشكل شبه كلي على الاستيراد لتأمين كل حاجاتها بما فيها الغذائية.

ويتم تنفيذ معظم عمليات تمويل الواردات عبر العاصمة طرابلس حيث توجد كافة البنوك تقريبا، بينما لا تعرض البنوك في مدينة بنغازي إلا خدمات محدودة وتعاني أصلا من نقص حاد في السيولة النقدية منذ أشهر.

وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 70 مليار دولار من احتياطات المركزي بالعملة الصعبة تبخرت منذ بداية الأزمة بعدما كانت عند مستوى 130 مليار دولار.

وتلقى الاقتصاد ضربات شديدة من تراجع صادرات النفط الخام، المورد المالي الوحيد لموازنة الدولة، بحوالي 80 بالمئة عن مستويات ما قبل الأزمة حين كانت تصل إلى 1.6 مليون برميل يوميا في عام 2010.

الإيرادات الضريبية بلغت العام الماضي 719 مليون دولار، وهي أقل من المتوقع بنحو 144 مليون دولار

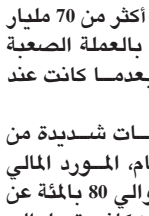

عمر تنتوش:
قانون الضرائب بصيغته الحالية يعتبر ضعيفا ولا يخدم الاقتصاد الليبي

قوة ناعمة

«الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كان منزعجا من الدراما التركية التي تنقل إلى العالم العربي، لكن الأمر تغير تماما بعد دخول خط إنتاج جديد في الدراما التركية».

«أزيد من 65 مليون دولار عوائد تصدير المسلسلات التركية للعالم، والتي يشاهدها أكثر من 150 مليون شخص في نحو 76 دولة».

الدراما.. قوة ناعمة لمغازلة المجتمعات العربية

● حمولات الدراما التركية اشتبكت مع «السياسة» والمكاسب «غير المتوقعة» أغرت المنتجين والساسة

أخذت المسلسلات التركية في العالم العربي حيزا كبيرا من ساعات المُشاهد في السنوات الأخيرة، واستطاعت أنقرة أن تستغل أزمة الإنتاج خاصة في مصر وسوريا، أين تصنع أهم الأعمال الفنية العربية، لتستقطب الجمهور العربي نحو أعمالها الدرامية، بعد أن فاجأها النجاح الواسع الذي حظي به مسلسل "نور"، وهو أول عمل درامي تركي عرض في العالم العربي عام 2006، وأمام هذا النجاح يستغل النظام التركي برئاسة رجب طيب أردوغان قوة بلاده الناعمة، وقد أبدى مؤخرا دعمه للأعمال التاريخية التركية ولمساعي ترويجها خاصة بالمنطقة العربية، في خطوة يعتقد متابعون أنها تهدف إلى تذكير العرب بأمجاد العثمانيين ووقائع تخص التاريخ التركي والفتوحات الإسلامية في ظل الخلافة العثمانية، وذات أبعاد سياسية يراد منها تزيين حلم أردوغان في استعادة صورة السلطان الذي يحكم مناطق واسعة، كالتي كانت تحت نفوذ العثمانيين، واستثمار إحساس العربي بالغضب تجاه القوى الكبرى لتغذية الحنين إلى الماضي العثماني.

عمر علي البدوي
كاتب سعودي

جاء توقيت قرار المجموعة التلفزيونية الأضخم في الشرق الأوسط "أم.بي.سي" (mbc)، بالتوقف عن عرض المسلسلات التركية متزامنا مع عرضها للمسلسل الدرامي "أنت وطني" الذي يحكي قصة حرب الاستقلال التركية.

المسلسل يعجّ بسرديات البطولة والعظمة التركية. وكانت محاولة الانقلاب الفاشلة عام 2015 سببا في تغيير اسم المسلسل الملحمي من "خائن الوطن" ليصبح "أنت وطني". وكان المسلسل يحتل الوجبة الرئيسية من الدورة البرامجية للقناة قبل وقف عرضه، وقد تجاوزت حلقاته المعروضة قرابة الثمانين.

ويبدو التزامن غير المقصود بين القرار وعرض المسلسل، كاشفا عمّا قد يكمن وراء القرار من أسرار دفعت إلى اتخاذه وإعادة النظر في الضخ الدرامي التركي الذي أصبح يثير حساسية من نوع ما، في إطار الأحداث المتسارعة التي تعصف بالمنطقة والاشتباكات بين اللاعبين المختلفين فيها.

بدأ عصر المسلسلات التركية عام 2006 مع عرض مسلسل "نور" المدبلج، لتبدأ بعدها المسلسلات التركية في نيل رصيد كبير داخل المجتمع العربي، وهو ما دعا تركيا إلى إنشاء قناة ناطقة باللغة العربية موجهة إلى سكان المنطقة من أجل توجيه خطاب تركي مباشر لهم، الأمر الذي لم يكن في حسابات أنقرة لولا النتائج غير المتوقعة للمسلسل خلال عرضه الأول.

بعد ذلك انهالت عروض المسلسلات التركية مثل "عاصي"، وقد حقق الممثلون من خلال ذلك نجومية كبيرة لم تتوفر لهم في بلدهم الأم، وما حصل مع مسلسل "نور" دليل ساطع، إذ لم ينل نجاحا كبيرا في تركيا بعكس دول الشرق الأوسط، بعد أن نجحت آخر حلقة من المسلسل الذي دبلج إلى العربية في أن يحظى بمتابعة نحو 80 مليون شخص، من فلسطين إلى المغرب.

> الظروف السياسية والاقتصادية العاصفة التي مرت بعواصم الإنتاج العربي ولا سيما القاهرة، ضاعفت من فقر وخلو الساحة الفنية من الأعمال العربية البحتة، الأمر الذي فتح الباب واسعا للتوسع في استقطاب الدراما التركية بشكل أكبر

تحقق لتركيا من وراء الدراما الخاصة بها ما لم تتخيله من مكاسب اقتصادية وثقافية في الشارع العربي، حيث أصبح المئات من العرب يقضون عطلاتهم في تركيا، وأصبحت إسطنبول وجهة سياحية منافسة لكل من باريس ولندن.

وفي الوقت الذي يحاول فيه الأتراك استذكار مجد إمبراطورية إسلامية كانت قائمة بزيارتهم قصر توكباكي (الذي شهد تصوير مسلسل نور) كان العرب غالبا ما يزورون المكان لإلقاء نظرة على المكان الذي وقف فيه نجومهم الذين يتمتعون بالوسامة، لتصوير المسلسل.

وحظيت السياحة في تركيا بنصيبها، إذ وخلال العام 2009 شهدت زيادة غير مسبوقة، منها 21 بالمئة من الإمارات العربية المتحدة، و50 بالمئة قدموا من المغرب.

وفي بيان صادر عن شركات الجولات السياحية في تركيا، أوضح المتحدث باسمها جيم بولات أوغلو أن عدد السياح العرب الوافدين على تركيا خلال 2013 ارتفع ليبلغ 3 ملايين و265 ألفا و190 سائحا، مشيرا إلى أن المسلسلات التركية تعد من أبرز دوافع السياح العرب إلى تغيير وجهتهم من أوروبا إلى تركيا، إلى جانب توفر أماكن وفرص التسوق والسياحة العلاجية.

عبدالله جيليك، المسؤول في وزارة الثقافة والسياحة التركية، سبق له الكشف عن تحقيق عوائد تقدّر بأزيد من 65 مليون دولار، بسبب تصدير المسلسلات التركية إلى العالم، والتي يشاهدها أكثر من 150 مليون شخص في نحو 76 دولة.

نقطة تحول

كانت رحلة الدراما التركية إلى العالم الخارجي والعربي بالتحديد، محض اجتهادات غير مقصودة، ساهم فيها بشكل أكبر فقر الساحة العربية من الإنتاج الكافي لتغطية الساعات الطويلة والمتواصلة من البث، كما أن الظروف السياسية والاقتصادية العاصفة التي مرت بعواصم الإنتاج العربي ولا سيما القاهرة، ضاعفت من فقر وخلو الساحة الفنية من الأعمال العربية البحتة، الأمر الذي فتح الباب واسعا للتوسع في استقطاب الدراما التركية بشكل أكبر. بالإضافة إلى إغراء المكاسب المالية والثقافية التي تحققت دون توقع، وألهب من حماس الأوساط الفنية التركية للاستحواذ على الفرص العربية المشرعة.

لم يكن العامل السياسي أو الأيديولوجي حاضرا أو بالأحرى واضحا في بواكير الحضور الدرامي التركي للمنطقة، بل ربما لقيت امتعاضا من أعلى سلطات البلاد في أنقرة، فكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منزعجا من الدراما التركية التي تنقل إلى العالم العربي، وأنها لا تنسجم وقيم المجتمع التركي ولا طبيعته المتدينة والمحافظة. وقد نقل واحد من أبرز المُقرّبين إليه، وهو نائبه والمتحدث باسم الحكومة التركية، بولنت أرنتش، أن أردوغان أبدى في أكثر من مناسبة انزعاجه من مضمون بعض الأعمال الدرامية والتاريخية التي حققت نسب مشاهدة عالية داخل وخارج تركيا.

وأضاف المسؤول التركي أن أردوغان انزعج كثيرا من بعض الحقائق "غير الصحيحة" التي جاءت في حلقات مسلسل "حريم السلطان" على سبيل المثال.

لكن الأمر تغير تماما بعد دخول خط إنتاج جديد في الدراما التركية، يهتم بمضاعفة إنتاج المسلسلات الوطنية والتاريخية، فمن المسلسل التاريخي الدرامي الشهير "أرطغرل"، وقد لقي طاقم المسلسل تكريما كبيرا من الرئيس التركي، ثم مسلسل "السلطان عبدالحميد"، وحتى أجدّها مسلسل "محمد فاتح العالم"، حيث إن أحداث هذه المسلسلات تدور غالبا حول أبطال ووقائع تخص التاريخ العثماني والفتوحات الإسلامية في ظل الخلافة العثمانية.

وازداد تركيز المنتجين والمخرجين الأتراك في الآونة الأخيرة على تصوير الأفلام والمسلسلات التاريخية التي تجسد بطولات وانتصارات حققتها الجيوش التركية عبر التاريخ، وحضر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ورئيس وزرائه السابق بن علي يلدريم، العرض التعريفي للمسلسل التاريخي الملحمي "كوت العمارة"، وأبديا إعجابهما به، وأثنيا على طاقم العمل. وبدأت القناة التركية الرسمية الأولى "تي.آر.تي1" (TRT1) بعرض أولى حلقات المسلسل، مساء الخميس 18 يناير 2018، ويروي المسلسل الوقائع التي خاضتها القوات العثمانية مع العرب، ضد الجيش البريطاني، في الحرب العالمية الأولى، وفك الحصار عن مدينة الكوت العراقية.

وتظهر الشخصيات الرئيسية في العمل، ومنها الشاب محمد بن خسرف، المتحمس لقتال الأعداء، وتحرير الأرض المغتصبة، و"نيل الشهادة في سبيل الله والوطن"، وهو يحلم بالانضمام إلى "الطابور العثماني" الذي يقاتل الإنكليز، فتلقي الأحداث الضوء على شخصية محمد بكل جوانبها، والتي يبدو أنها ستكون محورية.

أما أبطال مسلسل "السلطان عبدالحميد الثاني"، فقد لفتوا إلى أنهم لا يقصدون تعليم التاريخ عبر المسلسلات، وإنما يهدفون إلى إثارة فضول وحب المشاهدين تجاه التاريخ، ومن ثم البدء في القراءة والبحث عن حقائق الأحداث.

وأعرب مخرج المسلسل أمره كونوك في تصريحات صحافية عن فخره واعتزازه بالتأثير الإيجابي الذي نجح المسلسل في صناعته ليس داخل حدود تركيا فقط، بل في مناطق مختلفة من العالم أيضا. وقال كونوك "عندما نسافر في جولات خارجية نتلقى رسائل إعجاب عديدة من بلدان مختلفة، لا سيما من منطقة الشرق الأوسط".

ومن جانبه، قال بطل المسلسل بلونت أونال، إنه يتلقى ردود فعل جميلة جدا حول المسلسل من خارج تركيا، لا سيما من أبناء الدول العربية.

ويُوثق مسلسل السلطان عبدالحميد، أبرز الأحداث في الأعوام الـ13 الأخيرة (1909–1896) من حياة السلطان عبدالحميد الثاني؛ فضلا عن الأحداث التي عاشتها الدولة العثمانية إبان حكمه آنذاك.

وقالت مجلة فورين بوليسي الأميركية المرموقة في 2010 إن الدراما التركية أثبتت أن كسب قلوب من يعيش في العالم الإسلامي ليست مهمة مستحيلة، "لكن مشكلة الولايات المتحدة أنها لم تكتشف الطريقة الصحيحة للقيام بذلك".

لحظة الافتراق

كانت نهاية العام 2010 لحظة فارقة في تاريخ المنطقة، والعرب خصوصا، بعد أن اشتعلت الثورات الشعبية في بعض العواصم مثل تونس ومصر وسوريا وليبيا، ودخلت على إثرها في دوامة عريضة من التحولات السياسية والاجتماعية، وكانت جماعات الإسلام السياسي النشطة والخاملة جاهزة لالتهام كعكة المكاسب السياسية، وقد عملت الفضاءات الإعلامية بكافة صورها كظهير فاعل ومؤثر في معادلة التغيير والتمكين التي رجحت فيها كفة الإسلاميين عموما.

قيم الديمقراطية والعدالة والحرية وأساس المواطنة التي نهضت لنشدانها الثورات الشعبية ورفعتها شعارات للمرحلة، تحولت فجأة إلى خطاب أممي يهدد ثوابت الاستقرار وحدود السيادة التي ترسم الأوطان والدول وتعطيها الحد الأدنى من آليات التعامل والسلم الإقليمي، وانبعثت من التاريخ خطابات الخلافة ودولة الأمة المركزية.

> كانت تركيا ملاذ المشاريع المهاجرة إليها من حرّ الدوحة إلى شتاء إسطنبول، وقد أصبحت المحل الذي تحج إليه الأبواق والمنصات المنضوية تحت لواء الإخوان بعد أن ضاقت بهم الأرض ولفظتهم بلدانهم

وصبّت السلطة القطرية كل إمكاناتها المالية والإعلامية في هذا السبيل، وكشفت عن ساق طموحها وسعيها إلى إعادة تشكيل المنطقة على هوى الأيديولوجيا الإخوانية التي كانت ظروفها ناضجة لقطف ثمرة المرحلة.

حركت الدوحة الخلايا الأيديولوجية الخاملة في البلدان العربية والخليجية خصوصا، وبدأت تستنهض خطاباتها المبيّتة عبر الشبكات الاجتماعية وسيل من الفضائيات والبرامج التلفزيونية التي بثت أفكارها وأطروحاتها لزيادة زخم الدعاية للمشروع.

وإذا ما ازداد الضغط على سلطة قطر، كانت تركيا ملاذ المشاريع المهاجرة إليها من حرّ الدوحة إلى شتاء إسطنبول، وقد أصبحت المحل الذي تحج إليه الأبواق والمنصات المنضوية تحت لواء الإخوان بعد أن ضاقت بهم الأرض ولفظتهم بلدانهم.

كانت رايات الخلافة المصطنعة تنصب في بلدان الثورات الهشّة، ومنابر تركيا تصدح وتنفخ في لهيب الشرق الأوسط وتسعّر نار الخروج من نفق الواقع إلى الضوء الباهت الذي يلمع في آخره، ومن باطن تاريخها تستخرج أجود ما اكتنزته من قصص البطولات العثمانية لصوغ حنين الشعوب العربية والمسلمة "المغلوبة" إلى إسطنبول عاصمة الآمال العطشى.

وسط كل هذا الاشتباك المعقد من ظروف السياسة والاقتصاد والفن، لم يكن من السهل التعاطي مع كل طرح بأريحية قبل أن يعاد النظر بشأنه، وما إذا كان محملا بأكثر مما يسمح به سلم المجتمعات واستقرارها، وإذا ما كان في الأمر فرصة حقيقية لدعم المحتوى المحلي وتعزيزه بآليات الاحتراف والجودة والانتشار، ليصبح رقما صعبا ومنتجا منافسا.

حضر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان العرض التعريفي للمسلسل التاريخي الملحمي «كوت العمارة»

ازداد تركيز المنتجين والمخرجين الأتراك في الآونة الأخيرة على تصوير الأفلام والمسلسلات التاريخية التي تجسد بطولات وانتصارات حققتها الجيوش التركية عبر التاريخ، ومن باطن تاريخها تستخرج تركيا أجود ما اكتنزته من قصص البطولات العثمانية لصوغ حنين الشعوب العربية والمسلمة "المغلوبة" إلى إسطنبول.

تسامح

«الفعاليات التي تتضمنها زيارة البابا للإمارات تعكس روح التسامح التي تتبناها الإمارات، كما تعكس فهمها للإسلام كدين منفتح يحترم الأديان وحرية المعتقد».

منصور المنصوري
مدير عام المجلس الوطني للإعلام في الإمارات

«في موضوع المطالبة بإعادة الجنسية العراقية لليهود الظرف السياسي الحالي يجب أن يؤخذ في الاعتبار. ندعو إلى حوار مجتمعي للتوصل إلى نتائج عقلانية بعيدا عن التشدد».

رائد فهمي
القيادي في تحالف سائرون العراقي

أبوظبي تجمع قمة الإخاء الإنساني بين البابا وشيخ الأزهر

● البابا فرنسيس سيحيي قداسا في مدينة زايد الرياضية بمشاركة آلاف المسيحيين ● لقاء ينسجم مع الاحتفالات بعام التسامح

تستعد الإمارات لاحتضان زيارة تاريخية مشتركة للقطبين الدينيين بابا الكنيسة الكاثوليكية وشيخ الأزهر، وهذا اللقاء المرتقب ليس إلا تأكيد على الأدوار الكبيرة التي تلعبها الإمارات في إرساء قيم التسامح والتعايش بين الثقافات والأديان المختلفة، خاصة أنها تحتفل بعام التسامح. زيارة البابا فرنسيس المرتقبة إلى الإمارات هي الأولى من نوعها إلى منطقة الخليج العربي، بما يجعلها حدثا هاما بالإضافة إلى أنها تتزامن مع زيارة أخرى مرتقبة للشيخ أحمد الطيب مما جعل لقاء القطبين يستحق عن جدارة لقب "قمة الأخوة الإنسانية".

الانفتاح على الثقافات والأديان الأخرى عقيدة راسخة

❑ **أبوظبي** – تمثل الزيارة المشتركة لقداسة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر إلى دولة الإمارات في فبراير القادم حدثا فريدا من نوعه باعتباره لقاء يجمع قطبين دينيين كبيرين وهو السبب الذي جعل المسؤولين يطلقون عليه تسمية "لقاء الأخوة الإنسانية" والذي يأتي في سياق المبادرات التي تنظمها الإمارات احتفالا بعام التسامح.

وأعلنت الإمارات الاثنين أنها تستعد للزيارة "التاريخية المشتركة" لكل من بابا الكنيسة الكاثوليكية وشيخ الأزهر، في الفترة ما بين الثالث والخامس من فبراير المقبل.

وتؤكد الزيارة المشتركة بين القطبين الدينيين الدور الرائد الذي تؤديه الإمارات عاصمة عالمية للتسامح والأخوة الإنسانية.

وتعد زيارة البابا فرنسيس إلى الإمارات الأولى من نوعها إلى منطقة الخليج العربي كما أنها المرة الأولى التي تتزامن فيها زيارة باباوية لأي دولة في العالم مع زيارة أخرى لرمز ديني كبير بحجم فضيلة الإمام الأكبر تلبية لدعوة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. وقد اختار كل من قداسة البابا فرنسيس وفضيلة الإمام الأكبر دولة الإمارات لاستضافة هذا اللقاء التاريخي بينهما.

> زيارة البابا إلى الإمارات هي الأولى من نوعها إلى الخليج العربي كما أنها المرة الأولى التي تتزامن فيها زيارة باباوية لأي دولة في العالم مع زيارة أخرى لرمز ديني كبير بحجم الإمام الأكبر

وأطلق شعار "الأخوة الإنسانية"، الاثنين، شعارا رسميا للقاء الذي سيجمع القطبين الدينيين الكبيرين على أرض الإمارات. ويعكس هذا الشعار قيم التآخي والمحبة والسلام والتعايش السلمي بين الشعوب.

ويتضمن جدول الزيارة مجموعة من الفعاليات والأنشطة على هامش لقاء قداسة البابا وفضيلة الإمام الأكبر لتعزيز الأخوة الإنسانية ونشر السلام العالمي.

وتعد هذه الزيارة التاريخية وما يصاحبها من فعاليات إحدى المحطات المهمة التي تجسد التزام دولة الإمارات بتعزيز حوار الأديان والقيم المشتركة بينها مثل التسامح والتعايش السلمي بين كل البشر من جميع الديانات والعقائد.

ومن المقرر أن يقوم قداسة البابا بإحياء قداس في مدينة زايد الرياضية في صباح اليوم الخامس من فبراير بمشاركة أكثر من 135 ألف شخص من المقيمين في دولة الإمارات ومن خارجها ومن المتوقع أن يكون هذا القداس أحد أكبر التجمعات في تاريخ دولة الإمارات حتى الوقت الراهن.

وسيزور قداسة البابا فرنسيس وفضيلة الإمام الأكبر جامع الشيخ زايد الكبير وضريح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مؤسس دولة الإمارات. كما سيلتقي البابا بأعضاء مجلس حكماء المسلمين.

إشادة بقمة الأخوة الإنسانية

تفتخر دولة الإمارات منذ تأسيسها بتعزيزها لقيم التعايش والتسامح بين جميع المقيمين على أرضها من الجنسيات والأديان والخلفيات العرقية المتعددة. ويشهد تنظيمها لهذه الزيارة على القيم الإماراتية المبنية على التعايش السلمي والتسامح في إطار تعزيز مكانتها كمنصة عالمية للحوار والتآخي والتضامن الإنساني.

وأشادت صحيفة "الوطن" الإماراتية باحتضان البلد "لأهم حدث عالمي خلال هذه الفترة" والمتمثل في زيارة البابا فرنسيس وشيخ الأزهر. وقالت إن "قمة الأخوة الإنسانية تعكس التوجه الحضاري الإنساني الروحي النابع من إيمان الإمارات وفكر قيادتها الرشيدة بدعم جميع محاولات التآخي الإنساني وتأكيد مكانة الإمارات كعاصمة للإنسانية".

وأشارت الصحيفة إلى أن أهمية الزيارة تتمثل في أنها ستمكن البابا من لقاء مختلف الجنسيات التي تقيم في الإمارات، مؤكدة على أن "مجتمع الدولة (الإمارات) يتميز بتعدده وتنوعه، والجميع يقدمون للعالم المثال الأقوى على قدرة الاندماج والتعايش بمنتهى المحبة والسلام والوئام، وفي تساو تام بالحقوق والواجبات، وهو مصدر غنى وقوة للمجتمع، ومثال حي تقدمه الإمارات للعالم بأن ما يجمع بين مختلف البشر أقوى من أن يهتز، وأن التقارب الإنساني يعطي صورة رائعة تبين الخير الكامن في النفوس وكيف يمكن أن يسبغ حالة من الألفة التي تتمناها الكثير من الأمم والشعوب".

وللزيارة المشتركة بين قداسة البابا وفضيلة الإمام الأكبر لدولة الإمارات أهمية خاصة، باعتبار أن هذا البلد يحتفل في 2019 بعام التسامح.

وفي ديسمبر الماضي، أقرت الإمارات عام 2019 عاما للتسامح، معلنة عن العديد من الفعاليات والمبادرات التي تعزز قيم التسامح والتعايش السلمي داخل المجتمع إلى جانب الانفتاح على الثقافات والشعوب في المجتمع بالإضافة إلى إصدار تشريعات تهدف إلى مأسسة كل هذه القيم.

وقال الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، آنذاك، إن "التسامح هو قيمة أساسية في بناء المجتمعات واستقرار الدول، وسعادة الشعوب، وأهم ما يمكن أن نغرسه في شعبنا هو تعميق مبدأ التسامح".

وأكد أن إعلان عام 2019 عاما للتسامح "يعكس النهج الذي تبنته دولة الإمارات منذ تأسيسها في أن تكون جسر تواصل وتلاق بين شعوب العالم وثقافاته في بيئة منفتحة وقائمة على الاحترام ونبذ التطرف وتقبل الآخر".

فيما أكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة وحاكم دبي، على ضرورة إرساء قيم التسامح ونبذ التطرف والانفتاح على الثقافات والشعوب، كتوجه مجتمعي عام تنخرط فيه فئات المجتمع كافة بما فيها القطاعان الحكومي والخاص، وقال "نسعى لتحويل قيمة التسامح إلى عمل مؤسسي مستدام يعود بالخير على شعوبنا".

وأضاف "نريد سياسات حكومية ترسخ التسامح ودراسات مجتمعية معمقة لنشر مبادئ التسامح لدى الأجيال الجديدة".

وتمتلك دولة الإمارات تاريخا عريقا في التعايش بين الأديان وحرية ممارسة الشعائر الدينية، فقد تأسست أول كنيسة كاثوليكية في الدولة بأبوظبي عام 1965. كما وجد علماء الآثار بقايا كنيسة ودير على جزيرة صير بني ياس يرجع تاريخها إلى القرن السابع الميلادي. ويوجد في دولة الإمارات حاليا 76 كنيسة ودار عبادة للديانات والعقائد المختلفة بعضها تبرعت له الدولة بأراض لإقامتها.

وتعتبر الإمارات نموذجا يحتذى به في الإدماج المجتمعي والتسامح، إذ تقيم في البلاد أكثر من 200 جنسية تختلف دياناتها ومعتقداتها وتعيش في انسجام تام وسلام ودون تفرقة أو تمييز.

مبادرات تكرّس التعايش السلمي

كانت الإمارات سباقة على مستوى العالم بتأسيسها وزارة للتسامح وهي مبادرة فريدة من نوعها تم الإعلان عنها في العام 2016، كما أصدرت البلاد بالتزامن مع ذلك قانون مكافحة التمييز والكراهية الذي يقضي بتجريم الأفعال المرتبطة بازدراء الأديان ومقدساتها. وأعلنت عددا من المبادرات الفاعلة في مجال تعزيز الحوار بين الشعوب والأديان مثل "البرنامج الوطني للتسامح" و"جائزة محمد بن راشد للتسامح" و"المعهد الدولي للتسامح" إلى جانب تأسيسها العديد من المراكز الهادفة إلى محاربة التطرف.

ومن خلال كل هذه المبادرات تمكنت الإمارات من تصدر المركز الأول في مؤشر "التسامح مع الأجانب" في ثلاثة تقارير دولية لعامي 2017 و2018 هي: الكتاب السنوي للتنافسية العالمية وتقرير مؤشر الازدهار الصادر عن "معهد ليجاتم" ومقره لندن، وتقرير مؤشر تنافسية المواهب العالمية الصادر عن "معهد إنسياد" الفرنسي.

والأمثلة الشاهدة على روح التسامح المتجذرة في الإمارات عديدة ومن بينها: تدشين "غرفة العبادة متعددة الأديان" في مطار أبوظبي في نوفمبر العام الماضي، ليتمكن المسافرون عبر هذا المطار الدولي، من جميع الأديان، من ممارسة شعائرهم الدينية، وهي المبادرة الأولى من نوعها في العالم العربي. وقبل ذلك وفي يونيو العام 2017، أقر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي إطلاق اسم مريم أم عيسى "عليهما السلام" على مسجد الشيخ محمد بن زايد في أبوظبي "ترسيخا للصلات الإنسانية بين أتباع الديانات والقواسم المشتركة بين الأديان السماوية".

كما احتضنت أبوظبي نهاية العام الماضي ملتقى تحالف الأديان لأمن المجتمعات الذي ناقش التهديدات التي تتربص بالأطفال في عصر التقنيات الحديثة. وقبل ذلك انتظمت بدبي القمة العالمية للتسامح التي تعد الحدث الأول من نوعه في العالم حيث بحثت سبل إحلال السلام في العالم وترسيخ أرضية للتعايش بين مختلف الأديان في ظل تطورات عالمية تتميز بالتوتر وانتشار الصراعات الطائفية والتطرف الذي يرتكز على الأسس العرقية أو الدينية.

وشكلت القمة العالمية، التي شارك فيها صناع القرار وعلماء دين ومتخصصون في مجالات مختلفة من كل العالم، رسالة تخاطب إقليمي وعالمي موجهة إلى العالم الذي بات بحاجة إلى بث قيم التسامح. وناقشت القمة قضايا التسامح والسلام والتعدد الثقافي بين البشر في كل أنحاء العالم، وهي تكرّس إمكانياتها لإيجاد حلول لإنهاء الانقسامات والتطرف والطائفية.

«ظل في بغداد» باللهجة العراقية.. حين يقف ألم اليهود خفيفا في حضرة القسوة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ "مفقود" صفة تُلصق بالمرء، كما لو أنه كان شيئا أو كما لو أنه لم يعش حياته. تنطوي تلك الصفة الملتبسة على الكثير من الأسى غير أنها قاسية وتجرح حين تكون دليلا للاشيء. فهي لا تحمل المعنى ذاته في كل مرة تُقال فيها. يمكنها أن تجسد نوعا مريرا من الخيانة حين تمتزج بالزمن. فهي لا ترى من الكائن إلا شبحه الذي قد يُرى أو لا يُرى. لا فرق. هو الظل الذي لا يزال يجوب شوارع بغداد حسب ليندا عبدالعزيز التي شاءت الصدفة أن تقودها إلى البحث عن والدها المحامي يعقوب عبدالعزيز الذي اختفى قبل أربعين سنة في شوارع بغداد.

أربعون سنة تفصل بين عامي 1972 حين اختفى ذلك الرجل الذي تحول إلى ظله و2013 حين أصبح بطلا متواريا لفيلم وثائقي بعنوان "ظل في بغداد" من إخراج دوكي درويش درور وتم عرضه قبل أيام في المركز اليهودي التابع لقسم التاريخ والدين والفلسفة في جامعة سوَس بلندن بحضور بطلته.

وإذا ما كان الفيلم يتطرق إلى مسألة حساسة، كثر الجدل من حولها وهي مسألة تهجير اليهود من العراق بعد اقتطاع جزء من أرض فلسطين لإقامة إسرائيل فإنه يأخذ منحى شخصيا حين يعالج علاقة بطلته وهي صحافية يهودية من أصول عراقية تحمل الجنسية الإسرائيلية ولا تزال تحتفظ بأوراقها العراقية بذاكرة المكان الذي غادرته جسديا عام 1973 من غير أن تغادره روحيا، ذلك لأنها تركت فيه أبا مفقودا، تحول مع الوقت إلى أيقونة غير مرئية صارت تلتفت إليها كلما رغبت في النسيان.

تبدأ حكاية الفيلم من اليأس وتنتهي باليأس. فحين تتعرف ليندا عن طريق الإنترنت على صحافي عراقي مقيم في بغداد، كانت حكاية والدها المفقود قد شدته إليها، فإنها كانت تدرك أن البلد الذي محيت أجزاء كثيرة من ذاكرة مكانه لن يعينها على العثور على آثار والدها أو شيء ما يذكر به. غير أنها انزلقت إلى اللعبة، رغبة منها في أن تصنع حكاية جديدة مجاورة لحكاية والدها القديمة. وهي حكاية تستحق أن تُروى لما تتضمنه من حقائق، يناقض بعضها البعض الآخر في ما يتعلق ببلد، كثرت فيه أعداد المفقودين وقلت فيه الآثار التي تقود إليهم بعد أن محيت الطرق.

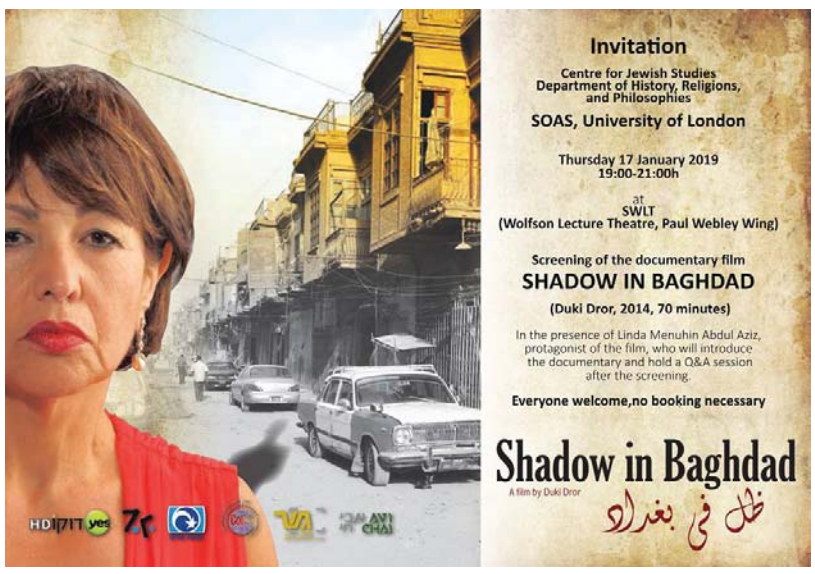

فيلم يصوّر حنين يهود العراق إلى وطنهم الأصلي

تبدأ الحكاية بلا شيء وتنتهي بلا شيء. وما بين علامتي الخواء هناك ما يستحق أن يُقال أو يُروى بطريقة الكلمات المتقاطعة. ألا يشبه ذلك المصير الشخصي ما انتهى إليه العراق من مصير؟ يمكن القفز على مسألة حنين يهود العراق إلى بلدهم الأصلي التي استغرق الفيلم في شرحها فهي ليست إلا خلفية للعلاقة السرية التي لم تنقطع بين ليندا والمكان الذي غادرته ولم يغادره والدها. تلك علاقة لا يمكن اختزالها بقالب تقليدي هو الحنين.

هناك حياة لا تزال ناقصة تقع بين الوجود والعدم. فالأب المختفي هو إشارة لا تزال تثري الوجود بأملها الوهمي وهو في الوقت نفسه باب مفتوح على العدم الذي لا يذكر بالموت. ذلك لأن ليندا لم تحصل على ما يؤكد أن والدها قد عاش حياته كاملة في ذلك البلد الذي لا تزال تتحدث لغته.

تقول ليندا في نهاية الفيلم الذي استغرق عرضه أكثر من ساعة "العراق بيتي. دجلة نهري والعربية لغتي".

"ظل في بغداد" فيلم جارح غير أنه رقيق في الوقت نفسه. حزنه خفيف مثل سؤال وجودي كان يوما صلبا مثل حجر غير أن الزمن حوله إلى ريشة بيضاء، ينطوي تحليقها على الكثير من الرغبات الإنسانية التي صار الكثيرون لا يخشون التعبير عنها.

> فيلم «ظل في بغداد» يتطرق إلى مسألة حساسة كثر الجدل من حولها، وهي مسألة تهجير اليهود من العراق بعد اقتطاع جزء من أرض فلسطين لإقامة دولة إسرائيل

بعد عرض الفيلم أخبرتنا عبدالعزيز أن موقع إسرائيل باللهجة العراقية الذي تشرف عليه قد استقطب أكثر من 90 ألف عراقي، لا تتطابق وجهات نظر البعض منهم مع توجهه الرسمي غير أن هناك ميلا واضحا لدى الكثيرين إلى الحوار الإيجابي، وبالأخص في ما يتعلق بمسألة إعادة الجنسية لليهود العراقيين واستعادة أملاكهم.

وكشفت عن أنها تقود مبادرة لتنظيم رحلات للعراقيين من حملة الجنسيات الأخرى إلى إسرائيل من أجل أن يتواصلوا مع اليهود العراقيين ويتعرفوا على مختلف سبل حياتهم.

ثقافة

عن دار ثقافة للنشر والتوزيع بأبوظبي، والدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت، صدرت للروائي المغربي عبدالسميع بنصابر رواية جديدة بعنوان «ذيل الثعبان».

أعلن أخيرا في أبوظبي عن تجديد رئاسة الإمارات للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بالإجماع لمدة أربع سنوات مقبلة بانتخاب حبيب الصايغ أمينا عاما للاتحاد.

«ذاكرة جصّية» معرض يستدعي فنون العمارة المهمشة

● صور تنقلنا من الرواية البصرية إلى الرواية الفوتوغرافية ● المصور محمد الخراري يجمع الذاكرة المتلاشية من خلال الطين

إن الصـــورة لغة تتجاوز في أحيان كثيرة اللســـان، حيث تقدم في مدلول واحد أكثر من دلالـــة تتغير بتغير المتلقي، الذي يمكنه قراءة الصورة وفق ذوقه وثقافته وميولاته، لذا فإن التصويـــر فن يتطلـــب ذكاء وثقافة كبيرين من مبدعه، لتكون أعمالـــه بأبعاد فنية وثقافية مختلفة، تساهم في تأطير رسالته، وفي نفس الوقت فتحها على أفق التأويل والتلقي، كما فعل مؤخرا الفنان السعودي محمد الخراري في معرضه "ذاكرة جصيّة".

الضوء يتسلل بكثير من الرهافة ليصف عبقرية الإنسان

زكي الصدير

❑ في معرضه الأخير بعنوان "ذاكرة جصية" يسلّط الفوتوغرافي السعودي محمد الخراري الضوء على مكونات البيوت التراثية في مدينة القطيف (شرق السعودية)، والتي تتشابه مع البيوت التراثية الخليجية بشكل واضح يمكن تتبع ملامحه الفنية ابتداء من الكويت شمالا مرورا بالبحرين وانتهاء بمعمار سواحل بحر العرب جنوبا.

خيارات جمالية

معـرض "ذاكـرة جصيـة" الـذي افتتح مؤخـرا في غاليـري تراث الصحـراء بمدينة الخبر السـعودية يأتي ضمن مشروع متكامل يعكـف عليه الخراري منذ زمـن، حيث يهدف إلى بلورة الأرشيف الإنساني المسكوت عنه، والمنتقل مـن الرواية البصريـة إلى الرواية الفوتوغرافيـة المشـيرة بشـكل صريح إلى ذاكرة متلاشية أمام سطوة العمران الإسمنتي الحديـث الفاقد للهويـة وللمـكان وللذاكرة. بالإضافة إلى ذلك فإن المشروع جزء من كتاب سيرى النور قريبا.

في هذا المعرض يستدير الخراري بعدسته ناحية تشـكيلات الجـصّ، هذه المـادة التي كانت جسـد البناء القديـم وروحه، كما كانت التعبير الأبرز عن فنون الزخرفة السائدة لدى الإنسـان المحلي آنذاك، كمتـداد لتجربته في توثيـق البيئة التقليدية، الأمـر الذي يجعلنا مباشـرة أمام التفاصيل التـي تهب الصورة موسيقاها الداخلية، فتأتي مشحونة بدلالاتها الجمالية والثقافية التاريخية.

◄ المعـرض يقـدم مـادة خامـا للمهتمين بأرشـفة ذاكرة الإنسان والمكان في المنطقة، لتناولها بما يتناسب مع دراستهم

وكعادته يتسلل الضوء في تجربة الخراري بكثير من الرهافة ليصف عبقرية الإنسان وهو ينطلق في البحث عن خيارات جمالية لوجوده في هـذا المـكان المكتنز بذاكـرة جصيّة قد تجف، ولا تجف عدسـة الخراري، الذي يرسم لوحة مشـتهاة من زمن مرّ ولـم نتوقف عنده طويلا لنتأمله.

يوضح الخراري لـ"العـرب" أن الغاية من المعرض تتمثّل في تقديم مادة خام للمهتمين بأرشفة ذاكرة الإنسـان والمكان في المنطقة، لتناولها بما يتناسب مع دراستهم، فالبعض، بحسب تعبيره، سيتناولها تاريخيا كعمر هذه النقـوش، والحديث عـن صانعيها، والخلفية الثقافيـة التـي اتكأ عليهـا هـذا المزخرف و"الجصّاص"، والبعض الآخر سـيأخذها من منظور ثقافي، وآخر سيتناولها من وجهة نظر معمارية، وقد يأخذها آخر "تستولوجيا".

ومن أجل هذه القراءات المفتوحة للأعمال الفوتوغرافيـة المقدّمـة ارتأى الخـراري ألا يذكر أي تفاصيل علـى الصور في المعرض/ الكتاب.

شحنات واقعية

يقول الخراري "بدأت المشروع فعليا قبل أكثر من سـنة، للتركيز على تصوير الزخارف الجصية في بيوت القطيـف، وجزيرة تاروت التاريخيـة لغناهـا معماريا، فكانـت الرؤية واضحة بالنسبة إلي لتصوير الزخارف بشكل يسـتطيع المتلقـي معرفـة كامـل تفاصيلها من حيث هندسـتها وأماكـن تواجدها داخل المنزل، وبنسـب يسـتطيع من خلالها معرفة أبعادهـا البنائية. أما في ما يخص المعرض، فحاولت جاهدا التأكيد علـى أهمية الصورة الفوتوغرافيـة كجـزء أسـاس فـي أماكـن تواجدها، وليست فقط كجزء مكمل".

وعـن المعرض يقـول الكاتب السـعودي أثيـر السـادة "هنالك رهـان واضح وصريح على الاسـتثمار فـي جماليات العـرض، من طبيعـة تهيئـة المـكان إلى طباعـة الصور، وحتـى تأطيرهـا، كلها تكشـف عـن انهمام بدفع الصـور المقدمـة إلى حالـة مكثفة من حالات الفرجة. التنويع في مقاسـات الأعمال، وخاماتها، وطرق تأطيرهـا، وعرضها تحكي عن طبيعة السؤال الجمالي والاقتصادي الذي يؤطر تجربة 'ذاكرة جصية'، ستحرص بعض الأعمال علـى مماثلـة موضوعاتها من حيث الأبعـاد، كأنهـا دعوة إلى ملامسـة موضوع الصورة من دون مسافة بين الشيء وصورته، أي أنهـا تذهـب برغباتها إلى حقـن الصور بالمزيد من الشحنات الواقعية".

ويضيف "كذلك الجدارية التي كانت كافية لتهيئة المشاعر والأحاسيس لاستقبال المكان المرصـود ومعايشـة تفاصيلـه، يأخذه هذا الهـوس بالتصعيد الواقعي للصـور باتجاه اسـتحضار قطع حقيقية من قطع الجص في ما يشـبه الحالـة الاحتفائية، تنسـينا لحظة السـؤال عن وجودها كبقايا خـراب، لصالح حقائـق العرض واتجاهاتـه التي لا تكف عن تذكيرنـا بشـواغل إنعـاش رغبـات الفرجة والتصعيد البصري".

◄ في هذا المعرض يسـتدير الخراري بعدسـته ناحية تشكيلات الجصّ، هذه المادة التي كانت جسـد البناء القديم وروحه

ويعـدّ الخـراري من أهـم الفوتوغرافيين السـعوديين، حاصـل علـى شـهادة الدبلوم فـي التصوير الاحترافي مـن معهد التصوير الاسـترالي (PI)، وشـارك فـي العديـد مـن المعـارض الفنيـة المحليـة والخارجيـة، وقدم العديـد من دورات التصويـر، ودورات فـي المعالجـة الرقميـة والإضـاءة. كما قدم العديد من المحاضـرات الفنية والثقافية في الفـن البصـري. وهـو مهتم بتصوير حياة الشـارع، وتصوير التراث، وقـد كُرم من قبل United Nations لمشـاركته فـي معـرض Our Environment, Our Kingdom.

«سعودية وسائق كويتي» قصص اجتماعية

❑ **بيروت** – عندما نقرأ عنوانا مثل «سعودية وسائق كويتي»، للكاتب علي المطيري يمكننا التكهن بأننا إزاء نص يجعل من مادته فضاء لاحتمالات تأويلية كثيرة ممكنة ومحتملة. إذ كيف يمكن لكويتي أن يكون سـائقا عنـد سـعودية، ولكن ما إن نتجاوز عتبة العنـوان وندخـل في متـن النص السـردي ونتصفـح خطراته حتى نـدرك أنها مفارقـة رمزية، تحمل حكايـة ومعنـى ورسـالة قيمية تتحـول معها القصـة برموزها، خفيفـة الظـل، إلـى رومنسـية واضحـة بألغازهـا، بعيدة عن الغوص في الغريب المعقّد.

من خلال العديد من الصور القصصية التـي أنتجها علي المطيري يقوم الكاتب بتمثيل مواقـف حياتيـة، يقتسـم أفرادها فضاء الألفة ذاته، في محاولة لكشـف جوانـب خفية مـن المجتمعـات الخليجية، وفي ترسـيخ لوعي متوازن عـن تلك الذوات القصصيـة وتفاصيـل تجاربهـا الحياتيـة الخاصة، التي توضح مجتمعة صورة مختلفة عن مجتمعاتها.

هكـذا علـى امتـداد النصوص التسـعة عشـر في المجموعـة القصصيـة، و"باب ما جـاء بالأحـلام" ومنهـا "ومضـة"، "الظن"، "شعور"، "عذاب"، "زعفران"، "البر"، "قناعة"، "السرقة"، "ورقة في خبزة التميس"، وغيرها، يظل أسلوب القص جزءا تكوينيا لا يتجزأ من مشـهد التجديد السـردي ذي الخصائـص المحليـة النابعة مـن مكونات البيئـة المكانيـة، وهـو مـا ركز عليـه القاص الـذي حاول اللعـب على خصوصيـة المكان وخصوصيـة ذواتـه بعاداتهـا وثقافاتها وما تعهيش.

يمكننـا ونحـن نتوغـل فـي قصـص المجموعـة أن نقـر بأن المـكان هـو البطـل الأساسـي والخيـط الناظـم لـكل القصـص، فالقاص مؤمن بأن الأرض ضرورية للعملية الفنية برمتها، وبهذا المعنى يضعها علي المطيري ميسمه الساخن، على الأوراق، من خلالها يسـتقي أغلـب حكاياته ويحاول إبراز مواطن خفية فيها لا تمجيدا بل لينقدها بدقة أكبر موجها نحوها منظاره السردي.

يقول علي المطيري في تقديمه لمجموعته القصصيـة هذه "في هـذه المجموعـة بقايا لأشـياء كثيرة.. إما جروح أو أحزان أو عادات وتقاليد بالية وقاسـية أو تجـارب كثيرة.. قد تشـبهك أنت أو من هم حولك، كما أقدم بعض الأشـياء التي بالحياة حصلت لك أو تعرضت لها أو عايشتها مع غيرك".

ويضيـف المطيري "عمومـا هي مجموعة قصصية قصيرة وبسيطة خفيفة لا أدّعي أنها شـيقة.. أنت قد تشـعر بتشـويقها عن غيرك، ولا أدّعـي أيضـا أنهـا مفيدة.. فقد تسـتفيد من أشـياء عديـدة بنفسـك ليس لـي مقصد بتوضيحهـا، ولكن بنفسـك من بين الأشـياء وجدتها واكتشـفتها ولم تكن عندي بالبال أو وضعتها بالحسبان".

ونذكر أن المجموعة القصصية «سـعودية وسـائق كويتـي» صـدرت مؤخرا عـن الدار العربية للعلوم ناشرون.

وعلـي المطيـري ممثل وكاتب سـعودي شـاب، اشـتهر بكتاباته التي تناقش القضايا الاجتماعية، وهو ما يرسخه أكثر في مجموعته القصصيـة الجديدة التي جعـل منها قصصا كاشـفة لخفايا اجتماعية وفردية في المجتمع السعودي والمجتمعات الخليجية ككل.

مجلس الحيرة الأدبي يهتم بالشعر العربي

❑ **الشارقة** – أكد عضو المجلس الأعلى حاكم الشـارقة، الشـيخ الدكتور سـلطان بن محمد القاسـمي، أهمية الشـعر النبطـي ودوره في توثيق الحـوادث والانتصـارات ونقل العلوم المختلفة إلى الأجيال اللاحقة.

وجـاء ذلك فـي الكلمة التي ألقاها مسـاء الاثنيـن، في افتتـاح مجلس الحيـرة الأدبي، الواقع على كورنيش بحر الشارقة، ويعد رمزا لاستعادة الحركة الثقافية والأدبية والفنية في بلدة الحيرة.

وأشـار القاسـمي إلى الأهمية التاريخية لبلدة الحيرة التي يعود تاريخها إلى آخر العهد الجاهلي، وأن الحيرة كانت لها مجالس عامرة بالأدب والشعر على أيام المناذرة والغساسنة وهـم قوم جـاؤوا مـن اليمن، وانزاحـوا إلى الشمال، فكان المناذرة في الحيرة، والغساسنة في الشـام، لافتا إلى حـدوث نوع من التنافس بينهم. ولفت إلى حدوث المسـاجلات الشعرية بيـن الشـعراء قديمـا، ومنها قصة الشـاعر العربي النابغة الذبياني الذي عاتبه قومه على تركه لهم وتوجه إلى سوق عكاظ في مكة، حيث قال قصيدتـه التي علقت على أسـتار الكعبة، فكان من النابغة أن كتب قصيدة أجمل مما قيل في المعلقة.

◄ مجلس الحيرة الأدبـي يحوي عددا مـن القاعات ومكتبة تضم 6 آلاف عنـوان فـي مختلـف الموضوعات الأدبية وغيرها

وسـرد القاسـمي عـددا مـن النتائـج التـي توصـل إليها خـلال بحثه فـي جذور الثقافـة العربية حيث وجد أن بحور الشـعر المعروفـة لـدى العـرب هـي نفسـها التي كانت لدى الآراميين، والظاهر أنهم أخذوها عنهم.

وتناول أهميـة العناية بإخـراج وتحقيق القصائـد القديمـة والتراثية بصـورة جيدة، مشـيدا بجهود الراحل حمد أبوشهاب في هذا المجال، متمنيا أن يعتني المجلس بالأشـياء السـابقة واللاحقـة، حيث سـتوضع موازنة خاصة لطباعة الشعر الجيد.

ويحـوي مبنـى مجلـس الحيـرة الأدبي عـددا مـن القاعـات ومكتبـة تضـم 6 آلاف عنوان فـي مختلف الموضوعـات في التاريخ والأدب والفنون والتـراث وغيرها، إضافة إلى مسـرح لإقامـة الفعاليـات المختلفـة، وغرفة اجتماعـات، ومجموعة مـن المجالس المغلقة والمفتوحة.

اليتيمان، الشاعر والشعر

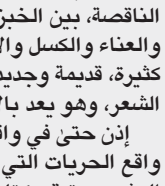

محمد ناصر المولهي
شاعر تونسي

❑ قدر الشاعر العربي هو اليتم، فيما شعره يخنقه الإنكار. قد يبدو هذا من المغالاة في النظر بسوداوية إلى واقع الشعر العربي اليوم، رغم بعض مناطقه المضيئة.

لكن فلنتساءل عما إذا كان هناك نقاد نزهاء، يقومون بدور الرسل بين الشعر الجديد والقراء؟ هل يقدر "نقاد الشنطة" بأدواتهم الصدئة على ذلك؟ أبدا لا. هل يقدر الناشرون التجاريون والأكاديميون البائسون على ذلك؟ طبعا لا. وحتى ذات الشاعر، الناقد الأول لنصه، أحكمت عليها قبضة اليومي الرتيب وضباب الواقع الذي لم يرس على أمل أبيض أو إحباط أسود، فبقي في فضاء رمادي.

إنه زمن المفارقات العجيبة، ففيما تنادي الشعوب العربية بالحرية رافضة الخبز بذلة، ويظهر في ركاب ذلك أدب جديد، محاولا الخروج من شرنقة الماضي المكذوب، إذا به ينتكس بدوره وكأننا به جنين ولد قبل اكتمال نموه، كما انتكس المطالبون بالحرية وعادوا للمطالبة بالخبز، حتى ولو كان معجونا بعظامهم ودمائهم.

في هذه المفارقات يتداخل واقع الشعر العربي، بين محاولات التجدد والماضويين، بين حقائب النقاد القدامى، وغضب الأجنة الناقصة، بين الخبز والحرية، بين التضحية والعناء والكسل والاستكانة. بين فكوك كثيرة، قديمة وجديدة، نسمع تفتت أحشاء الشعر، وهو يعد بالانبعاث.

إذن حتى في واقع اليتم والإنكار، وفي واقع الحريات التي تطول وتقصر كالحبل المشدود، تبقى كتابة الشعر تجربة فردية، قد تحتذي بها تجارب كتابية في أجناس أخرى.

أما عن مفارقة الخبز والقصيدة، ومفارقة الشعر الحداثي اليتيم والتقليدي الذي تتبناه الجوائز، فهو اختبار الشعر الحتمي والقاسي، اختبار ليس على الشاعر النجاح فيه، بل عليه اجتيازه.

هناك منظومة كاملة من الزيف، تقبّح الجميل وتجمل القبيح، تقدم هذا وتؤخر تلك، تحاصر أولئك وتفتح مجالا لهؤلاء، منظومة يقودها كتاب وإعلاميون وناشرون وجامعيون وشلل وحتى قراء تابعون، لا هم لها إلا تسيير الأدب العربي على مسار تراه دون سواه، أما من شذ عنها فيمكن تدجينه، وإن لم يقبل يمكن تشويهه، إن لم يمت يمكن محاصرته، وإن أفلت يمكن مهادنته وتغيير أساليب الاستقطاب حتى تتمكن منه، لا أحد ينجو من هذه المنظومات السياسية أكثر من كونها ثقافية، المنتمية إلى كهف السلطة لا إلا فضاء الحرية التي من دونها لا إبداع ولا مبدعين. لكن يبقى هناك الأمل في أن تفي عنقاء الشعر بوعد انبعاث جديد مع أجناس الكتابة الأخرى، ولو كان ذلك من خلال آلاف الذوات التي تحاول وتنتهي إلى الفشل.

> مفارقة الخبز والقصيدة، ومفارقة الشعر الحداثي اليتيم والتقليدي الذي تتبناه الجوائز، تمثلان اختبار الشعر الحتمي والقاسي، اختبار ليس على الشاعر النجاح فيه، بل عليه اجتيازه

تبقى القناعة راسخة أن على الجميع أن يكتبوا، لا يهم مدى جودة ما يكتبون، المهم أن يغرقوا كل ما حولهم بالكتابة الصادرة عن تجربة حقيقية، ومن ثم فلتكن الكتابة طويلة أو قصيرة، عارفة أو جاهلة، قبيحة أو متحمسة، أو باهتة بشكل خرقة أو رائحة حنين، إلخ... سيشتكي كثير من الكتاب الرسميين معتبرين فعل الكتابة المغامرة إغراقا وإفراغا للكتابة من معناها. فليكن ذلك، وليغرق مع الغارقين هؤلاء الذين أفسدوا فعل الكتابة، وجعلوا منه مجرد بضاعة، لنتخفف من هؤلاء المصلحيين وعمال الحبر المؤجر.

علينا أن نكتب كل يوم وفي كل لحظة، علينا أن نكتب حتى نطهر الكتابة من المتاجرين بها الذين يكتبون بالخبز ومن التقنيين الباردين المقيمين في الرماد.

ثقافة

تصدر خلال هذه الأيام عن دار فضاءات للنشر والتوزيع بعمان رواية جديدة للكاتب العراقي حازم كمال الدين بعنوان «مروج جهنّم».

صدرت للقاص المغربي أنيس الرافعي عن الهيئة المصرية العامة للكتاب مختارات قصصية بعنوان «عزف منفرد داخل نفق طويل».

القراء الأوفياء لا يبالون بإغراءات الكتاب الإلكتروني

● الناشر السوري فايز علام: مغامر وصبور ومجتهد هكذا هو القارئ الحقيقي

يرى البعض أن النشر الورقي للكتب، والصحف خصوصا، يواجه أزمة حادّة قد تصل إلى تلاشي الورق، وذلك في ظل انتشار الشاشات وأجهزة القراءة المحمولة، التي تختزل الوقت وجهد التخزين وتتجاوز الحدود الجغرافيّة إلى جانب تكلفتها المنخفضة، مع ذلك، مازال البعض متمسكا بشكل الكتاب المادي بوصفه المنتج الأصيل بوجه النسخ الإلكترونيّة، فهو العلامة المرئية والماديّة على جهود صناعة المعرفة كما أنه الشكل الأشد أصالة لفعلي التدوين والقراءة. للحديث حول واقع النشر اليوم التقت "العرب" الناشر السوري فايز علام في حوار معه حول أهم القضايا المنوطة بهذا القطاع الثقافي الهام.

الثقافة سؤال مفتوح

عمار المأمون

❑ أسس الناشر السوري فايز علام، العام الماضي، دار سرد للنشر والتوزيع، والتي تميزت بإصداراتها التي تخاطب القرّاء بمختلف أنواعهم، ساعية إلى تقديم نصوص وروايات تنقذ القارئ من حمّى الابتذال والاستهلاك المحيطين به، فالدار حسب علّام تنشر لـ"كل القراء" ما ترى فيه شيئا جديدا أو مختلفا، لكنها لا تنشر الرديء.

نسأل بداية علّام عن مغامرة النشر الورقي وتأسيس دار للنشر والانتقال من موقع "العامل في دار نشر" إلى موقع "مؤسس أو مدير"، ويجيب بأنه رغب مع زملائه في الدار في خوض هذه المغامرة بطريقة يكونون فيها مسؤولين بشكل كامل عن كل التفاصيل المتعلقة بالكتاب، لا بجزئية واحدة منه، لصناعة كتب تختزل رؤيتهم لما هو أدب وفن وجمال، بدءا من اختيار النص المؤهل للنشر، مرورا بكل العمليات الأخرى التي تنتهي بالطباعة والترويج للكتاب.

يقول علام "اخترنا أن ننشئ دار نشر ورقية في هذا الوقت الذي توحشت فيه الآلة، انطلاقا من رفضنا لهذا التوحش. إذ بتنا اليوم نعيش كل جزء من حياتنا تحت سيطرة الآلة رفقة الآلة، سواء في وقت عملنا أو في وقت فراغنا، بل حتى في تواصلنا مع البشر، وأردنا من خلال إنشاء دار 'سرد' المصرّة على نشر الكتب الورقية المحافظة على هذه العلاقة الحميمة بين الإنسان والكتاب، ولو كان ذلك سعيا رومانسيا من قبلنا".

الحرب مع القراصنة

يدخل علام في صراعات ونقاشات دائمة مع قراصنة الكتب، تنتهي عادة بحرف النقاش عن مساره أو عدم إكماله كونه من الرافضين لنشاطهم بشدّة، بالرغم من وجود فئة كبيرة من مؤيدي مجانيّة الكتب، وحين سؤاله عن ذلك يجيب بأن الآراء المناقضة بشدة لمعاداتنا للقرصنة هي آراء غير منطقية، وأصحابها يعلنونها من خارج عملية النشر كلها، والأهم أنها تعميمية يخلطون فيها الحابل بالنابل، والناشر الذي يحترم المهنة بالذي لا يحترمها، والكتاب الجيد بالرديء.

ويضيف "نحن ننشر كتبنا ورقيا وتوزيعنا جيد جدا في معظم البلدان العربية، وفي قسم صغير من أوروبا، ونتعامل مع منصات ومتاجر إلكترونية لديها خدمات شحن الكتب إلى مختلف الدول (بكلفة أعلى لكنها مناسبة للقاطنين في الخارج)، كما أن كتبنا متوفرة بصيغة إلكترونية على أكثر من منصة وموقع، وبسعر أقل من سعر الكتاب الورقي. مع ذلك، أغلب الناس يفضّلون تحميل الكتب مجانا على أن يدفعوا ثمنها، فالمشكلة لا علاقة لها بتوفر الكتاب وسعره، بقدر ما لها علاقة بوعي الناس وإدراكهم لمسؤوليتهم. وأعتقد أنه إذا أردنا الخوض أبعد في هذه النقطة سنكتشف أن أحد الأسباب هو وجود خلل عميق في 'تربيتنا المواطنية'، وهذا ما يطول شرحه هنا".

> العرب مستلبون أمام الغرب، وهو ما يجعلهم يثقون بالرواية الغربية المترجمة، أكثر من ثقتهم بالرواية العربية

القارئ المثالي

حاولنا مع علام أن نتعرف على صفات القارئ المثاليّ ذاك الذي تقاتل من أجله الدار وتؤمن بذكائه، وهنا يلفت محدثنا إلى أن القارئ الذي يؤمن بقراءته، يجمع ثلاث صفات: مغامر، صبور، مجتهد. فالمغامر هو من يجرّب قراءة كتب ليكتشفها بنفسه دون أن يركن إلى اقتراحات حددتها له الجوائز والقوائم المنتشرة بكثرة على شاكلة "أفضل 5 روايات عن...، أفضل 100 رواية عربية، والصبور، هو من لا يرمي الكتاب لأنه صعب أو ضخم أو إلى آخره من معايير لا علاقة لها البتة بقيمة الكتاب، بل يحاول فيه المرة تلو المرة. والمجتهد، هو من يبذل ما في وسعه لتقييم ما قرأه، والتقييم هنا يستلزم بالطبع قراءات أخرى سيكتشفها القارئ ويجب أن يسعى إليها.

ويضيف "القراءة الحقيقية ليست منشورا على فيسبوك نقرؤه ثم نضغط 'أعجبني' أو 'لم يعجبني'، إنما القراءة الحقيقية هي تحديدا في التأمل الذي يليها ومن ثم التفكير، الذي نجيب فيه عن 'لماذا أعجبني؟'، أو 'لماذا لم يعجبني؟'. الثقافة سؤال، والسؤال بحث، والبحث يفتح دروبا لا نهائية".

نسأل علاّم عن احتمال وجود "سوق" للرواية العربيّة خارج العالم العربي، أي الترجمة إلى لغات أخرى والانفتاح على قارئ جديد، وهنا يشير علّام إلى غياب وظيفة الوكيل الأدبي، والذي سببه غياب توصيف دقيق لمهنة الناشر عربيا.

ويضيف أن ما يُترجم الآن من العربيّة يعتمد بشكل كبير على ما يصل إلى قوائم الجوائز، أو يعتمد على العلاقات الشخصية للمؤلف ومدى انتشاره، وغني عن القول أن كلا العاملين لا يعني بالضرورة أن ما يترجم هو أفضل ما ينتجه الكتّاب بالعربية، بل، ربما، في بعض الحالات، هو الأسوأ.

> ما يُترجم الآن من العربيّة يعتمد بشكل كبير على ما يصل إلى قوائم الجوائز، وعلى العلاقات الشخصية للمؤلف

أما عن التعامل مع الترجمة على أنها مرتبة شرف ينالها الكاتب العربي فيجيب علام "السبب الدقيق لذلك أننا مستلبون أمام الغرب ونراه أفضل منا في كل المجالات، وهو السبب نفسه الذي يجعلنا نثق بالرواية الغربية المترجمة، أكثر من ثقتنا بالرواية العربية. أعرف كثيرا من الروايات العربية مرعبة الجمال لم يلتفت إليها إلا القلة، وأعرف كثيرا من الروايات الغربية المترجمة شديدة البساطة لكنها حققت عندنا شهرة لا تستحقها. أتخيّل أحيانا أن يقوم أحدهم بلعبة يجرّب فيها أن ينشر نصا بسيطا لكاتب عربي واضعا على غلافه اسما مترجما، وينشر نصا جيدا لكاتب غربي واضعا على غلافه اسما عربيا، ويكشف هذه اللعبة (الخدعة) بعد أن نرى النتائج. طبعا، هذا صعب التحقق عمليا، لكن... من المثير التفكير في هذا حتى دون تطبيقه".

تأميم المعنى

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❑ تعيش الرواية بالتداول وتعيش اللوحة بالتحصين، للرواية الأيدي والرفوف والأوضاع المتنقلة، المفتوحة على الشمس، وللوحة الجدران والعتمات، لهذا تحتاج باستمرار إلى أضواء تسلط عليها في الأروقة والمتاحف، لم تقترن الرواية إلا بمعناها ومتعتها وتفاقمات غوايتها، لم تكن يوما تطمح للتحول إلى ذخيرة، لهذا تنتعش دوما مع نوازع السخاء بعد قراءتها، تنقلها جزء من طبيعتها بل ومن واجبها، حيث الأثر منذور لكثرة الانتشار والسيحان، بينما الغياب والحجب هو قدر اللوحة ونسغ أسطورتها. تملكها الفردي هو ما يكسبها بعضا من معناها. وبخلاف الرواية التي تتموضع هي وقراؤها وجمهورها في صف احتجاجي، تنحاز اللوحة للسكينة والاستقرار. نحن نقرأ الروايات لننسى ونعيش حياة أخرى، ولندين قدرا ظالما، متعة غير مقدرة حق قدرها دوما، لهذا قد نعيرها أو نتخلى عنها ببساطة تخلصا من تضخم غير محمود في المكتبة، أمر لا علاقة له بالتبجيل الذي تحاط به اللوحة التي قد نقتنيها تضميخا لسعادتنا.

في مقال لامع لجون بورجر عن علاقة الإشهار باللوحة، يتحدث عن تضمن اللوحة لمروية أساس، إذ هي وعد بشيء ما، و"غالبا ما تلجأ الصور الدعائيّة إلى المنحوتات أو اللوحات الزيتيّة لإضفاء الفتنة والسلطان على الرسالة التي تبثّها". بينما تتنصل الروايات من الوعود، هي باطراد تواجهنا بتفاصيل صاعقة، وغير محبذة في الغالب الأعم، بما قد لا يكون ولا يتحقق. ذلك لأنها تقترن برغبة التشارك، في الحين الذي يبقى الفن علامة على البذخ، وينتمي إلى الحياة المتنعّمة. هو جزء من المتاع الذي توفّره هذه الحياة الدنيا للأغنياء والمرفهين.

لهذا فاقتناء اللوحة أو المنحوتة لا يتعلق فقط بامتلاك أثر وإنما بنوع من الوجاهة والانتماء إلى مجتمع الأرصدة، قبل أن يكون تعميما لمعايير في الذوق والحصافة والحس تجاه الخارج، وبإزاء الأجساد والطبائع والألوان والضياء. من هنا يتحول التملك إلى نفي للمعنى وحصار للحساسية، وبنحو ما إلى إنتاج سلطة يتحول فيها العمل الفني إلى نفي لرهافة الإبداع وإنسانيته المؤبدة.

وفي عشرات الروايات التي تواترت في السنوات الأخيرة، يحضر الرسام واللوحة والمحترف والموديل وسرقة الذخيرة والاستنساخ وجشع المضاربات التي تحول اللوحة إلى مرادف للعملة والمعدن، بوصفها مواضيع للتأمل والمراجعة وتدنيس البصري، والنزول به في لحظات ما إلى قاع فطرته وجنونه، وكأنما في سعي من الرواية إلى الانتصار للمعنى والتداول، وابتذال الذخيرة، وهجاء الثروة، بإرجاعها إلى النوازع والأهواء الخلاقة، بإعادة ترميم سمعة الفن ونقله من الجدران إلى الكلمات، ومن الإقامة إلى العبور، ومن العتمة إلى الشمس.

قصائد العمق الذي يجدده اللعب

❑ **ميلانو (إيطاليا)** – في مجموعتها الشعرية الجديدة "باسم غير مستعار"، لا تؤجل الشاعرة المصرية غادة نبيل اعترافها بالتحايل على البدايات المكررة، مخاطبة القراء منذ أول قصيدة، كأنها تنسج لهم بخيوط أول نص شباك صيد أو فخا ما، ليقعوا في شرك قصيدة منفلتة، "كافرة"، "خائنة"، أو على وشك أن تكون، بالمعنى الإبداعي واتساع مساحة التجريب.

وهنا نعود لملاحظة المحرر قبل بداية القراءة والتي تخبرنا أن الكاتبة تستخدم مفردات من العامية المصرية، إضافة إلى الاشتغال التجريبي البصري في مجمل الديوان، وأحيانا يركز بشكل خاص على دمج الكلام أو إلغاء علامات الترقيم.

أبعاد تاريخية، وإسقاطات ميثولوجية تظهر منذ البدايات، بجمل جريئة وساطعة لا تتوارى خلف شيء، تكتبها الشاعرة مستحضرة مدنا وكتبا وشعراء وفنانين معروفين ومهمشين لا أسماء لهم، وبين السطور وفي الهوامش السفلية تنشغل نبيل بنصها، مدمرة الكثير من الكليشيهات، والتي غالبا ما يلجأ إليها الشعراء ليمنحوا نصوصهم نوعا من البهرج المعرفي، لنلمس فعلا هذا "الصراع المتغير مع فكرة الشعر".

تقول الشاعرة "لو شككنا أننا سنحتاج، رؤية عشرينات أرواحنا، بعد الأربعين، لاحتفظنا بها أو صورناها. كنا سنحتاج أساطيل، لحمل هذه الشحنات من السعادة، وتفريغها، لأن احتفاظ شخص واحد بالسعادة المطلقة، ولو كذكرى، جريمة. لم نعرف أنها ستغدو كتلة خوف من أنفسنا، لم يكن هذا دافعي إلى تمزيقها، ولا دافعك إلى حرقها... كان يمكن لرسائلنا، أن تبقى مفرودة في الميناء، يقلبها البحارة والعتالون من أول الزمن إلى نهايته. انظر كيف كنا سنتحول إلى رموز: قيس وليلى، خسرو وشيرين، كوكو شانيل وبوى كاپيل، غادة وكمال".

في ديوان "باسم غير مستعار" تكتب غادة سيرة شعرية، لا تخلو من تفاصيل حياتها وحياة أفراد عائلتها، وكل ما قرأت وأرادت أن تلتقي من الأموات، مستعينة بذاكرة تمتد لسنوات بعيدة، عبر مدن وأفلام وكتب وحكايات شعبية كثيرة، وكذا خيال تنعشه بالسخرية حين يلامس حزنها وحزن الآخرين، تقول "الذين أحبوا الحقيقة مشوا، والذين كرهوها مشوا. هكذا لم يبق أحد يخبرنا ما جرى للمجانين".

> في ديوان «باسم غير مستعار» تكتب غادة سيرة شعرية، لا تخلو من تفاصيل حياتها وحياة أفراد عائلتها

أو كما نقرأ في قصيدة "الصيادون"، "الانتظار أصابهم بلوثة رطبة، والقمر زاد المشكلة. أصبحت عيونهم، تشبه أسماكهم، أي أكثر ذهولا واستدارة. بالليل، مراكبهم فنارات، يرهفون السمع، فيسمعون كلام السمك وأقدام السلطعون في قاع المحيط، ومع الفجر، يعودون كخلايا سرية، اتفقت على مخابيل الشط".

تمضي الشاعرة في التجريب البصري، والاشتغال الذي يتكئ على مفردات سردية، من خلال قصائد تعنونها أحيانا وتتركها بلا عناوين في أخرى، مكتفية في آخرها بتاريخ كتابتها. أو حين تدفع الكلمات لترتبط ببعضها البعض، في ما يشبه الارتباط العضوي، متخلية عن علامات الترقيم والفراغات التي نحتاجها كي ندرك المعنى بين كلمة وأخرى.

وحين نقرأ كتابها الجديد، تجعلنا الشاعر غادة نبيل كما في إحدى جملها الشعرية "نختبر الدوشة التي تجلبها البهجة، العمق الذي يجدده اللعب".

ونذكر أن المجموعة الشعرية "باسم غير مستعار" هي المجموعة السادسة للشاعرة المصرية غادة نبيل، صدرت في 112 صفحة من القطع المتوسط، ضمن سلسلة "براءات" لسنة 2019، التي تصدرها منشورات المتوسط وتنتصر فيها للشعر، والقصة القصيرة، والنصوص، احتفاء بهذه الأجناس الأدبية.

وغادة نبيل شاعرة وصحافية مصرية، من مواليد الإسماعيلية. صدرت لها شعرا المجموعات التالية "المتربصة بنفسها"، 1999، "كأنني أريد"، 2005، "أصلح لحياة أخرى"، 2008، "تطريز بن لادن"، 2010، "هواء المنسيين"، 2014. ولها قيد النشر نص شعري توالدي مع الشاعر المصري عاطف عبدالعزيز بعنوان "تقاطعات". وهي خريجة الأدب الإنكليزي والأميركي في جامعة إيست أنجليا البريطانية.

وتوقع غادة نبيل مجموعتها "باسم غير مستعار" في جناح منشورات المتوسط ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب، الاثنين 28 يناير 2019 في الساعة الخامسة مساء.

مهرجان الجبل الثقافي

❑ **الفجيرة** – تنطلق فعاليات مهرجان الجبل الثقافي الأول في الفجيرة تحت شعار "ثقافتنا تسامح وانفتاح" والذي تنظمه جمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية بالتعاون مع مركز الفجيرة للمغامرات خلال يومي 24 و25 يناير الجاري وذلك في حديقة الفجيرة للمغامرات.

وتم خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد مؤخرا في مقر المكتب الإعلامي لحكومة الفجيرة، الإعلان عن فعاليات المهرجان، التي تتضمن مجموعة من الأنشطة المتنوعة الموسيقية والقراءات الشعرية وإقامة ورش تفاعلية تحاكي عام التسامح، فضلا على عرض فقرات من التراث الإماراتي تقدمها هيئة الفجيرة للسياحة والآثار.

ويقدم المهرجان في يومه الأول عددا من الأنشطة الثقافية من قراءات شعرية وروائية بعنوان "الانفتاح الثقافي على الآخر في الرواية" تشارك فيها نخبة من الشعراء والأدباء من مختلف الجنسيات، بالإضافة إلى عرض مسرحي يقدمه مسرح الفجيرة، فضلا على استعراض لرياضة التجديف إلى جانب الفقرات التراثية والمأكولات الشعبية بمشاركة هيئة الفجيرة للسياحة والآثار.

أما اليوم الثاني والأخير من المهرجان فقد خُصص لجلسة مفتوحة تتضمن قراءات شعرية وأدبية وفقرات موسيقية، كما تم تخصيص فقرة ترفيهية للجمهور.

فنون

أطلق الفنان المصري رامي صبري أغنيته السينغل الجديدة المصورة على طريقة الفيديو كليب «مبروك علينا»، وهي من ألحانه وكلمات تامر حسين وإخراج فادي حداد.

تستعد الفنانة السورية المقيمة بإيطاليا، بسيم، لإطلاق ست أغنيات بلغات مختلفة، مبينة أن كل أغنية من الأغنيات الست ستتركب من لغتين الأولى عربية والثانية أجنبية.

احتفاء بفن الحياة يمتدّ من القاهرة إلى باريس

● أدب ومسرح وموسيقى وسينما في العام الثقافي المصري الفرنسي

تسعى قوة مصر الناعمة إلى استعادة بريقها ونصاعتها في الداخل والخارج عبر مشاركتها الفعّالة في المحافل الدولية وانفتاحها على مصابيح التنوير والإشعاع الحضاري في العالم الغربي، ويأتي العام الثقافي المصري الفرنسي الذي انطلق مؤخراً خطوة إيجابية في مسار التواصل الإنساني مع الآخر عبر برنامج حافل يمتدّ بين القاهرة وباريس ويحتفي بفن الحياة.

شريف الشافعي

❏ **القاهرة** – لم تعد الثقافة واجهة شكلانية أو مرآة للترف والرفاهية، لكنها بمفهومها الحديث مكوّن جوهري لقدرة الدولة الحقيقية الممثلة بقوتها الناعمة، وهي تلك الطاقة السحرية التي يناط بها التأثير والجذب والإقناع والدعاية وكسب الرأي العام المحلي والعالمي وخلق صورة حضارية للدولة وشخصية قيادية.

وهكذا تقف الثقافة على الأرضية ذاتها التي تقف عليها الدبلوماسية وسائر الإجراءات والآليات المدنية والإستراتيجية التي لا تقل أهمية وتأثيرا عن القوى التقليدية والعسكرية.

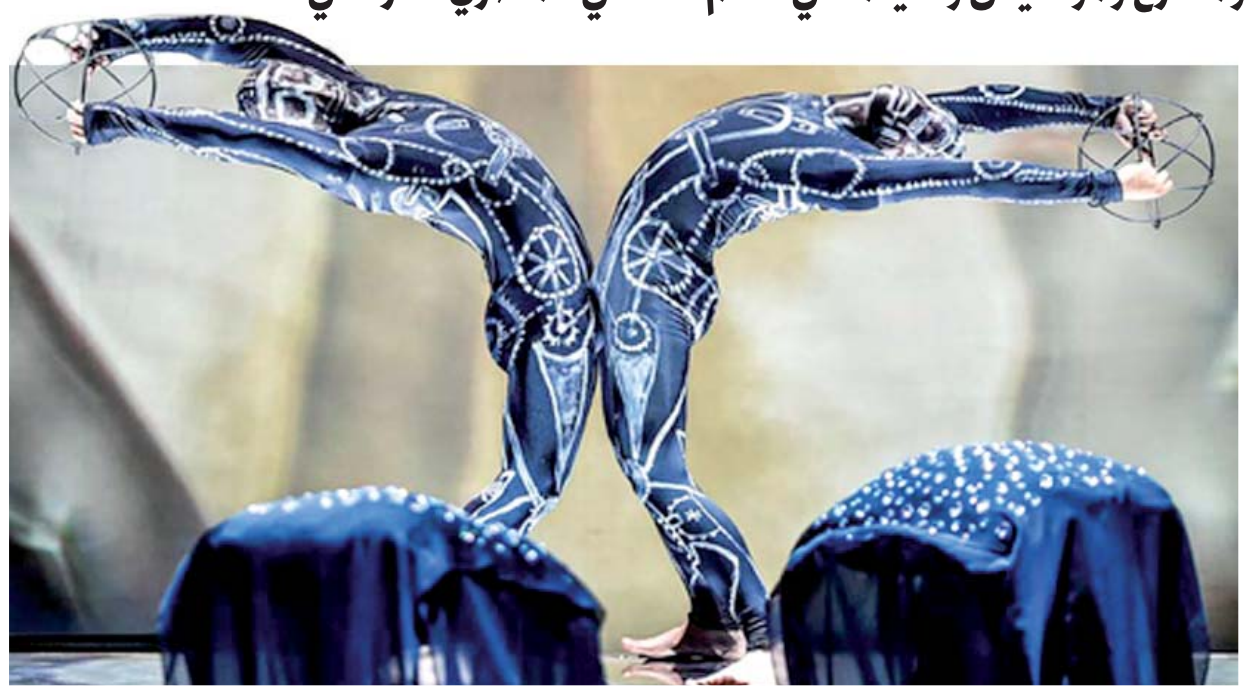

«دموع حديد».. باليه مصري فرنسي مشترك

خارج الوصاية

في هذا الإطار، تمخضت التفاهمات المشتركة، المصرية الفرنسية، على مستوى القيادات السياسية عن انطلاق برنامج ناعم حاشد تحت عنوان "مصر فرنسا.. عام ثقافي مشترك". ومن خلال هذه النافذة الثنائية تلوح فرصة ذهبية لمثقفي مصر وأدبائها وفنانيها لطرح كلمتهم المأمولة خارج الجدران والأسوار الضيقة ومحاولة استعادة مصر النهضة من جديد.

ويحمل العام الثقافي المصري الفرنسي 2019، الذي جرى تدشينه رسميا في 8 يناير الحالي، على عاتقه مسؤولية منح الفرصة كاملة للثقافة الحرة المستقلة للتعبير عن نفسها، بلغة الإنسان المتجاوزة للحدود، وبإرادة الجرأة والتجديد المتمردة على الأنساق والخارجة عن هيمنة المؤسسات الثقافية الرسمية والفعاليات النمطية محدودة الرؤية والأفق، وتمتد خارطة العام الثقافي لتشمل إبداعات وفنونا متعددة.

◄ الفنون التي يراهن عليها البرنامج، هي إبداعات الهواء الطلق المستقاة من حيوية الحياة وحركتها ونبض البشر

وعلى الرغم من أن العام الثقافي انطلق من رحم المشهد السياسي، في أعقاب اللقاءات الثنائية التي جمعت الرئيسين عبدالفتاح السيسي وإيمانويل ماكرون في باريس في أواخر 2017 وأسفرت عن منظومة اتفاقيات وأفكار بدأت ترى النور تباعا، ومع أن افتتاح العام الثقافي في المسرح الكبير بدار الأوبرا في يناير الحالي انعقد بمظلة رسمية، فإن ملامح فعاليات هذا البرنامج الثقافي تبدو متحررة من قيود التظاهرات الرسمية الضيّقة، العقيمة والروتينية.

وربما يفسر هذا الأمر أن إدارة مقاليد العام الثقافي المصري الفرنسي لم تُعهد بشكل مُطلق إلى مسؤولي وزارتي الثقافة والآثار بمصر، ولا إلى تلك الهيئات واللجان سيئة السمعة التي تهيمن على النشاطات المحلية بموظفيها ومنتفعيها، وإنما دخل الجانب الفرنسي على الخط بقوة، من خلال ممثليه، وعلى رأسهم "المركز الثقافي الفرنسي" بالقاهرة، وهو كيان مرموق وله باع في إعداد وتنظيم برامج ثقافية وفنية في حقول الأدب والفكر والفنون البصرية.

وتتّسع قاعدة الشركاء المنخرطين في صناعة هذا الحدث الدولي بشكل كبير، وهؤلاء الشركاء الممثلون للمؤسسات الأهلية والمنظمات المدنية والمجموعات الاقتصادية وغيرها، ينتمون إلى فضاء الثقافة، وعالم الإنسانية الأرحب، والثقافة في منظورهم منتج معرفي وإبداعي لا يقبل الوصاية، ويقترن نجاحه بجودته واستقلاليته وعمقه وجاذبيته، وهذا النجاح له مؤشران: الوصول إلى الناس بمضمون راق متميز، والقدرة على المنافسة بمنطق السوق وقوانين العرض والطلب.

"فن الحياة" أحد مجالات البرنامج الثقافي والفني الزاخم الذي ينعقد بين مصر وفرنسا على مدار عام كامل.

ويمكن اعتبار هذا المجال تحديدا فلسفة وشعارا للعام الثقافي كله بمفرداته وعناصره المتعددة، فالإبداعات التي يراهن عليها البرنامج في عمومها هي إبداعات الهواء الطلق المستقاة من حيوية الحياة وحركتها الواسعة ونبض البشر.

تجليات إبداعية

هل يقدر أحفاد الفراعنة القدماء، وأبناء مصر النهضة في النصف الأول من القرن العشرين، على استغلال فرصة انعقاد العام الثقافي المصري الفرنسي، من أجل استعادة وهج قوة مصر الناعمة، ومد نطاق تأثيراتها الفاعلة إلى الخارج من جديد؟

هذا هو الرهان الأساسي المنعقد على العام الثقافي "مصر– فرنسا"، ومما يزيد من إمكانية الإفادة من هذا الحدث، خصوصية العلاقات الثقافية المصرية الفرنسية وتجذرها عبر أكثر من قرنين من الزمان، وطبيعة البرنامج الثقافي ذاته بأجندته المنطوية على تجليات عدة جرت صياغتها خارج الصندوق.

ويحمل العام الثقافي المشترك إشارة إلى عمق هذه العلاقات الثنائية، من خلال إحياء الذكرى الـ150 لإنشاء قناة السويس، التي افتتحت رسميا في العام 1869، وتعود فكرة هذا الشريان المائي الأهم بمصر إلى العلماء الفرنسيين الذين وفدوا إلى مصر مع حملة نابليون بونابرت في العام 1798، ولهؤلاء أيضا دور كبير في بناء مصر الحديثة، بجهودهم التي أسفرت عن فك رموز حجر رشيد، وتعريف المصريين بالطباعة والعلوم والآداب والفنون الحديثة، والكثير من عناصر التفوق والمدنية.

ولوجه فرنسا الحضاري انعكاسات وظلال ملموسة لدى مفكري "مصر النهضة" وأدبائها في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، خصوصا أولئك الذين توجهوا إلى باريس في بعثات علمية، ومنهم رفاعة الطهطاوي وطه حسين.

ولا يزال لفرنسا تأثيرها في المشهد المصري الراهن من خلال تمددات الفرنكفونية في الفلسفة والآداب والفنون، كذلك فإن باريس تعتبر الشريك الأول في مجال الآثار المصرية، من خلال بعثاتها ومعهدها الدائم للآثار بالقاهرة والمركز الفرنسي المصري لدراسات معابد الكرنك.

وهذه العناصر يمكن أن تكون ممهِّدة لنجاح العام الثقافي "مصر– فرنسا"، ويبقى البرنامج نفسه بأجندته وتطبيقاته خلال الأشهر المقبلة.

وتبدو النظرة الأولية لخارطة البرنامج إيجابية، فالفعاليات متنوعة، ومبتكرة، وتفسح مجالا للشباب والتجارب الجديدة، كما أنها تفاعلية، تنبني على التبادل والأخذ والرد، وتعطي الجمهور حقه من الوجود والمشاركة.

العام الثقافي المصري الفرنسي هو أشهر قليلة من الإسهامات المعرفية والعلمية والأدبية والفنية، لكنها قد تكون نوافذ إشعاعية مؤثرة في مسار القوة الناعمة المصرية، إذا أحسنت استثمار الحدث.

«سامحني» فيلم تونسي يُسائل لعبة الحياة والموت

"سامحني" كلمة بدت مفتاح الفيلم الروائي الطويل الأول والأخير لمخرجته التونسية الراحلة نجوى ليمام سلامة، وهي عنوان الفيلم أيضا، الذي تغيّر اسمه من "فوزي ومستاري" إلى "سامحني"، والكلمة تُعبر في المخيال الشعبي التونسي عن طلب الصفح ممن نحبهم أو حتى الذين نخال أننا أرهقناهم بشكل من الأشكال قبل الوداع الأخير، وسامحني جُسّدت في الفيلم بمعنيين، واحد متُخيل والثاني حقيقي.

صابر بن عامر

❏ **تونس** – يتواصل بقاعات السينما التونسية، تحديدا بتونس العاصمة وسوسة وصفاقس، عرض الفيلم التونسي "سامحني" للمخرجة التونسية الراحلة نجوى ليمام سلامة، وهو من بطولة النجم السوري عابد فهد ومحمد علي بن جمعة وسوسن معالج ومريم بن حسين وعلي بنور ورياض حمدي وحكيم بو مسعودي وسماح سنكري.

والفيلم الروائي الطويل الأول والأخير لمخرجته التي فارقت الحياة في الـ27 من فبراير 2018 عن سن ناهزت الـ60 عاما، بعد صراع مرير مع مرض السرطان، تدور أحداثه حول شخصية فوزي (محمد علي بن جمعة) القاضي الفاسد ومستاري (عابد فهد) عالم الآثار الذي قضى عقوبة عشر سنوات سجنا في قضية مُفبركة كان فوزي من أصدر فيها الحكم على المتهم البريء الذي عانى الويلات بعد سجنه، حيث كان السجن سببا في إصابته بسرطان الرئة، وهو الذي فقد زوجته خلال حبسه، علاوة على إصابة والدته بمرض الزهايمر بعد صدمة دخول ابنها السجن.

يشاء القدر أن يلتقي القاضي الفاسد والمسجون البريء صدفة على هامش خطأ طبي، حيث اختلطت الملفات الطبية للرجلين، فوزي ومستاري، ليكتشف الطبيب (علي بنور) أن مستاري هو المصاب بالسرطان وأن أيامه باتت معدودة، وليس فوزي الذي ظن أنه المُصاب بالداء العضال، فيُعاوده الأمل مع الكثير من الألم، إثر صحوة ضميره، وهو الذي يعلم أنه كان المُتسبّب الرئيسيّ في معاناة مستاري التي استمرت زهاء عقد من الزمان.

يتعقب فوزي أثر مستاري، طالبا الصفح منه بكل الوسائل المُمكنة، علّه يرضي ضميره الذي ظلم عالم الآثار في قضية ملفّقة، في إشارة إلى ما عرفته تونس قبل ثورة 14 يناير 2011 من فساد واستبداد لبعض رجال الأعمال النافذين.

◄ مخرجة الفيلم نجوى ليمام سلامة رحلت بالمرض نفسه الذي عانى منه بطل فيلمها، مستاري، الذي جسده النجم السوري عابد فهد

يُدرك فوزي مستاري أخيرا، لكن الموت كان الأسبق، ولم يظفر بالسماح الذي جرى وراءه طويلا، لينال الموت أيضا من القاضي المُرتشي، حيث اغتالته عصابات الفساد التي طالما تواطأ معها، والتي أمرت بتصفيته بعد صحوة ضميره المُفاجأة التي باتت خطرا على هذه العصابات.

الفيلم الذي استعرض المرض الخبيث في منحيين، الأول واقعي والثاني متخيّل، ربما كان هو البطل الأوحد لفيلم "سامحني" الذي تم تغيير عنوانه إلى الكلمة الرمز "سامحني" بعد أن كان العنوان الأولي "فوزي ومستاري". وللعنوان قصة كما يقول زوج الراحلة، رضا سلامة، حيث أن "سامحني" هي آخر كلمة قالتها المخرجة نجوى ليمام سلامة له قبل رحيلها بثلاث ساعات.

والسرطان الذي عانت منه المخرجة طوال أيام تصوير الفيلم، وهي التي اكتشفت إصابتها به عندما تحصلت على دعم الإنتاج، لم يُثنها عن مواصلة تصويره رغم خضوعها أيامئذ للعلاج الكيميائي خارج البلاد، فوصلت الليل بالنهار حتى انتهت منه.

وأتم المخرج لسعد الوسلاتي إنجاز الفيلم بعد رحيلها ليكون إهداء لروحها، وهي التي أبت أن تُعلم طاقم العمل بأزمتها الصحية الحادة، فكان الداء العُضال حاضرا بقوة في الفيلم وفي الحياة على حد سواء، وكأن الراحلة أرادت من خلاله البحث في لعبة الحياة والموت التي عاشتها على مدار تصوير الفيلم والتي عايشها أيضا بطلها مستاري من خلال أحداث الفيلم.

"سامحني" فيلم بدا احتفاء بالموت بعيدا عن أجواء العويل والنحيب المُعتادة، ولعل المشهد البديع الذي حضرت فيه فرقة سيمفونية على شاطئ البحر يوم دفن مستاري، أكبر دليل على إيمان مُخرجته بأن الموت ما هو إلا وجه آخر من وجوه الحياة.

والراحلة نجوى ليمام سلامة، خريجة معهد السينما بفرنسا، بدأت مسيرتها مع الفن السابع كمساعدة مخرج في عدة أعمال تونسية وعالمية، إضافة إلى إنتاجها لمجموعة من الأشرطة القصيرة والوثائقية على غرار "حيرة" سنة 2010 و"يوم دون امرأة" سنة 2014، كما أنتجت فيلم "خميس عشية" لمحمد دمق سنة 2013.

◄ الفيلم يستعرض الداء العضال في منحيين، واقعي ومتخيّل، الأمر الذي جعل مرض السرطان بطل «سامحني» الأوحد

تأميم النقد

أمير العصري
ناقد سينمائي مصري

❏ يقف رئيس الجمهورية في مصر يوجه النقد الشديد اللاذع للوزراء والمحافظين والمسؤولين والإعلاميين بل وللشعب المصري نفسه، ويصفه تارة بأنه يعاني من الفقر (متعرفوش إن انتو فقرا أوي؟) وتارة أخرى من السمنة والترهل. وعندما يحاول على استحياء شديد، أستاذ جامعي وعضو برلماني، أي أحد نواب الشعب توجيه النقد لجانب من سياسات الرئيس خلال مؤتمر من المؤتمرات التي يعقدها الرئيس، ينبري له الرئيس ويوبخه على الهواء مباشرة، ويتهمه بالجهل بما يقول، بل ويهزأ منه عندما يسأله في حدة: من أنت؟ وهل درست الموضوع الذي تتكلم فيه؟

وكما هي العادة في المجتمعات "الفردانية" التي تخضع لحكم الفرد، الذي يعرف وغيره لا يعرف، تصبح انتقادات الرئيس على الفور حديث وسائل الإعلام، تتبناها وتقوم بتفسيرها وتلميعها والترويج لها بشتى الطرق، دون أي محاولة لمناقشتها أو الرد عليها، فمن نحن أمام "حكمة" الرئيس الذي أصبح الناقد الأوحد في مصر، وكما هي العادة يجتمع المسؤولون ويتم تشكيل اللجان وتصدر التعليمات لتحويل انتقادات الرئيس إلى واقع.

عندما جعل الرئيس من محافظ مدينة القاهرة مؤخرا، أمثولة على الملأ لكونه لا يعرف كم حققت محافظته من دخل، كما عجز عن معرفة عدد ما أنشئ من "كباري" (جسور) في محافظته في الأشهر الأخيرة، قامت القيامة على محافظ القاهرة وطالب البعض بإقالته أو استقالته.

وعندما وجه الرئيس انتقادات لاذعة للشعب المصري بسبب انتشار السمنة وزيادة الوزن، اتخذت قرارات عاجلة لفرض مادة الرياضة البدنية في المدارس وجعلها من المواد الأساسية!

لا بأس بالطبع من أن يوجه الرئيس النقد لمؤسسات الدولة أو للمسؤولين كما يرى ويشاء، وربما لا يجوز لنا الاعتراض على "الأسلوب" الذي يتبعه الرئيس في توجيه النقد، ولكن السؤال: وهل مسموح للشعب أيضا توجيه النقد للرئيس الذي جاء به الشعب، أو لمؤسسات الدولة التي يفترض أنها وجدت لكي تخدم الشعب؟ وهل نتمتع في مصر أصلا بـ"ثقافة النقد"؟ أم أن النقد ما زال يعتبر نوعا من التهجم و"تشويه الرموز"، وهي جرائم يعاقب عليها القانون؟

في العالم كله مسموح بمراجعة التاريخ: السياسي وغير السياسي، أما في مصر فقد أصبحت لدينا شخصيات "تاريخية" محصنة لا يجوز توجيه النقد إليها، وإن استنكرت هذا يُقال لك: يجب أن يكون النقد موضوعيا، والمقصود بالنقد الموضوعي النقد الذي يمتدح ويرفع من شأن الشخص أو المؤسسة أو العمل الفني، إلخ..

في النقد السينمائي مثلا تشيع فكرة تعكس خللا عميقا في البنية الثقافية والمعرفية، فأصحاب هذه الفكرة يروون أن توجيه النقد لفيلم ما، يجب أن يتركز فقط على جوانبه الإيجابية، ولكن ماذا لو أن الناقد الذي درس موضوعه ومادته جيدا (كما يطالبنا الرئيس!) لم يعثر على نقاط إيجابية في الفيلم؟ ربما سيجيبك البعض بأن من الأفضل في هذه الحالة ألاّ تكتب نقدا من الأساس، أي تلجأ للصمت حتى لا يتهمك أصحاب العمل بأنك "تشتمهم"، فمفهوم النقد عند القطاعات العامة والنخبوية في المجتمع بمن في ذلك أساتذة الجامعات وعمداء الكليات والمعاهد العليا وغيرهم، أصبح يُعتبر نوعا من الشتيمة وتشويه السمعة.

لذلك يتم تمرير الكثير من الأبحاث والرسائل الجامعية المترجمة والمسروقة من أبحاث وكتب الآخرين، ويحصل سارقوها على درجات الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى، لماذا؟ لأنك إن تجرأت وكشفت مثل هذه السرقات، اتهمت بالتعدي على "أصحاب المقامات الرفيعة".

وباعتباري كاتبا همه الأول والأساسي، السينما وصناعة السينما ودور الفيلم كفن في المجتمع، أتمنى فقط أن يتقبل المخرجون العرب ما يوجه إلى أفلامهم من نقد دون اتهام النقاد بالتآمر أو الزعم بأن هدف النقاد ما هو سوى تخريب صناعة السينما وإغلاق بيوتهم، ولكن ربما قبل أن يحدث هذا، يجب أن يصبح مسموحا لنا بتوجيه النقد لسياسات الرئيس دون أن يقال إنه الوحيد الذي يعرف وأننا لا نعرف!

سيارات

كشفت شركة لكزس عن أيقونتها أل.سي كابريو الاختبارية، التي تتقارب في الكثير من التفاصيل مع موديل الكوبيه، وستظهر في نسختين؛ الأولى تعتمد على محرك سحب طبيعي ثماني الأسطوانات بقوة 477 حصانا وبنسخة الدفع الهجين بقوة 395 حصانا.

بريق ديترويت يخفت مؤقتا في غياب عمالقة السيارات

● منصات المعرض تقدم جيلا مستقبليا من الموديلات المبتكرة بطابع كلاسيكي

تستهل شركات السيارات العالمية عامها الجديد بالمشاركة في معرض ديترويت الدولي، أحد أضخم الأحداث السنوية في هذا المجال لعرض آخر الابتكارات في هذه الصناعة الآخذة في النمو بشكل متسارع، والوقوف على رغبات الزبائن من خلال الموديلات الاختبارية والرؤى الجديدة.

❑ **ديترويت (الولايات المتحدة)** – انتقلت شركات السيارات من لاس فيغاس حيث أقيم معرض الإلكترونيات الاستهلاكية مؤخرا إلى عاصمة صناعة السيارات ديترويت للتنافس على استعراض موديلاتها على منصات أكبر صالون دولي للمركبات، والذي يستمر حتى 27 من يناير الجاري.

وتميزت الدورة الحالية بالابتعاد عن أجواء الابتكار مع غياب معظم كبار المصنعين رغم تسارع وتيرة جنوح المصنعين لتزويد الجيل القادم من المركبات بأحدث التقنيات التكنولوجية التي تتلاءم والطفرة في مجال توظيف الذكاء الاصطناعي.

ويقدم المصنعون جيلا من الموديلات المبتكرة بطابع كلاسيكي، ولكن من المفاهيم الجديدة، التي يكشف عنها المعرض، مفهوم المزج بين خصائص السيارات المختلفة للحصول على أكبر استفادة من سيارة واحدة.

وظهرت في أروقة الصالون مجموعة من السيارات السيدان والرياضية وشاحنات البيك أب وكذلك تصورات لسيارات مستقبلية خاصة المركبات الكهربائية.

الاختبارية آي.أم.أس تخطف الأنظار

وسجلت الشركات الآسيوية حضورا قويا خاصة شركة نيسان اليابانية العملاقة، حيث استغلت منصات المعرض على أكمل وجه رغم الظروف التي تمر بها مع حليفتها رينو الفرنسية إثر فضيحة الفساد المدوية للرئيس التنفيذي كارلوس غصن.

وخطفت نيسان الأنظار إليها بسيارتها آي.أم.أس الاختبارية التي تجمع بين خصائص القوة في سيارات الطرق الوعرة وأناقة تصميم موديلات الصالون.

ولا تعد زيادة الخلوص الأرضي السمة الوحيدة المميزة للسيارة رباعية الأبواب الجديدة، إذ يتولى دفع السيارة محرك كهربائي بقوة 483 حصانا تتوزع على جميع العجلات، فضلا عن إمكانية التحول إلى القيادة الآلية بضغطة زر.

ولم تكشف نيسان عن حظوظ السيارة الاختبارية في دخول مرحلة الإنتاج القياسي.

وعلى نفس الدرب سارت إنفينيتي في الموديل كيو.إكس انسبريشن بوصفه أول موديل رياضي متعدد الأغراض من الشركة يعتمد على الدفع الكهربائي.

وصرحت الشركة التابعة لمجموعة نيسان بأن السيارة الجديدة سوف يتم طرحها في الأسواق خلال الثلاث أو الأربع سنوات القادمة.

وبينما كشفت العلامة أكورا، الشركة التابعة لهوندا اليابانية، سيارتها الرائعة أن.أس.إكس، عرضت شركة غاك الصينية البعض من سياراتها المميزة، مستغلة غياب بعض الشركات الرائدة.

وفي صالة الثلاث الكبار تقف كل من فورد وجنرال موتورز وكرايسلر؛ حيث قدمت فورد سيارتها موستينغ شيبلي جي.تي 500 بمحرك ثماني الأسطوانات يزأر بقوة 700 حصان.

وأطلقت الشركة الأميركية أيضا الجيل الجديد من سيارة إكسبلورر 2020، إذ ظهر الموديل الأكثر مبيعا في الولايات المتحدة بتصميم محسن فيه العديد من الميزات وبمزيد من الأنظمة المساعدة ومحركات جديدة تصل إلى قوة 400 حصان.

ومن حيث الشكل يوجد شبه تام بين النسخة العادية من اكسبلورر والهجينة منها، لكن الموديلين يختلفان في نظام الدفع، وتحمل النسخة الهجينة نظام دفع هجينا مكونا من محرك بنزين وآخر كهربائي، وتبلغ القوة الكلية لهذا النظام 318 حصانا.

كما قامت شركة كاديلاك بسد الفجوة الموجودة بين إكس.تي 5 وإسكيليد بسيارتها إكس.تي 6 الجديدة، إذ يزأر بداخل سيارة الأراضي الوعرة محرك سداسي الأسطوانات سعة 3.6 لتر وبقوة 310 أحصنة.

وفي غياب واضح للشركات الألمانية، كانت العلامة فولكسفاغن حاضرة كالعادة، حيث قدمت سيارتها الجديدة باسات، وهي من الطراز النادر لسيارات السيدان، وتتميز بوجود خاصية الدفع الرباعي.

◄ فورد أطلقت نسختي إكسبلورر، الأولى بمحرك عادي والثانية هجين ولديهما شبه كبير ولا يختلفان إلا في نظام الدفع

تحدي «10 سنوات» يجتاح شركات السيارات

❑ **لندن** – تجتاح شبكات التواصل الاجتماعي منذ عدة أيام تحدي العشر سنوات الذي يتمحور حول نشر المستخدمين صورتين؛ إحداهما حديثة والأخرى التقطت قبل عشر سنوات، وترصد الصورتان تغير ملامح الوجه والشكل.

ولكن يبدو أن هذا التحدي الذي أطلقته شركة فيسبوك مؤخرا في موقعها للتواصل الاجتماعي ليس كنوع من الترفيه على البشر فقط، بل بدأ يزحف أيضا على شركات السيارات.

وأول شركة تشارك في هذا التحدي كانت شركة تويوتا اليابانية من خلال صفحتها الرسمية على فيسبوك بصورة مجمعة لسيارتين من إنتاجها إحداهما عام 2009 والأخرى عام 2019.

وعلقت الشركة على الصورة بالقول إنه "يمكن أن يحدث الكثير في 10 سنوات. اختر أن تكون الأفضل دائما".

كما شارك عملاق صناعة السيارات الفارهة مرسيدس بنز، حيث قام بنشر صور لمجموعة من الموديلات التي صنعها قبل عشر سنوات وكيف بدأت اليوم في ظل الطفرة الكبيرة في استخدام التكنولوجيا.

وانضمت شركة سيات الإسبانية، التي قدمت مقارنة لسيارتها إبيز الآن كموديل 2019 وصورة لها وهي موديل 2009، مؤكدة أن السيارة كانت متميزة دائما ولكن زاد تميزها في السنوات الأخيرة.

وتكرر نفس الأمر مع شركة رينو الفرنسية التي قدمت مقارنة لسيارتها لوغان التي تغير شكلها في غضون عقد من الزمن.

ولم يتوقف الأمر على هذه الشركات التي دخلت التحدي، حيث امتد الأمر كذلك إلى شركة كيا الكورية الجنوبية من خلال استعراض بين جيلين من موديل سورينتو الذي طرح العام الحالي وبين الموديل الذي تم إنتاجه في 2009.

وتعتبر بي.أم.دبليو الفئة الثالثة موديل 2009 من أقل الإصدارات نجاحا وكانت مرحلة حرجة للشركة الألمانية، لكن موديل 2019 اعتبره البعض منتجا أجمل بكثير من حيث هيكلته الأنيقة وتصميم مصابيحه السلس.

وحصلت آخر نسخ شيفروليه سيلفرادو على شكل مختلف مقارنة بالسابق، حيث تخلت الشركة الأميركية عن قطع الكروم المزخرفة والإطارات المكسوة في الإصدار الأحدث.

وجلبت نسخة سيفيك التابعة لشركة هوندا اليابانية، التي تم إصدارها قبل عشر سنوات، تصميما مستقبليا مدروسا لمركبات السيدان المدمجة، التي يزأر بداخلها محرك من أربع أسطوانات، ولكن الموديل الجديد تغير تماما وانضاف إليه موديل الهاتشباك، وكان في السابق يوجد موديلان من الطراز هما السيدان والكوبيه.

ورغم أن البعض اعتبر التحدي شكلا من أشكال الترفيه، لكن انتشرت بعض النظريات التي تشير إلى أن هذا التحدي مدفوع من قبل فيسبوك لأغراض "غير نبيلة".

وتقول الخبيرة كيت أونيل إن التحدي ما هو إلا طريقة خبيثة من فيسبوك لجمع أكبر عدد من المعلومات والصور عن تطور أشكال سكان العالم خلال 10 أعوام.

وحسب أونيل، فإن البيانات ستجمع لتكوين قاعدة تستخدم في تقنية "التعريف بالوجه"، التي قد تستخدم لجمع معلومات عن المستخدمين، ثم تحقيق فائدة مادية منها بالشراكة مع شركات الإعلانات.

ومع أن هناك مخاوف لسرقة البيانات لكن هناك شركات قد تستفيد من هذه الخدمة المجانية التي قد تزيد من شهرتها أكثر، وفي وقت وجيز، غير مكترثة لأنها تعتقد أنه ليس لديها ما يمكن سرقته.

تويوتا تبعث الحياة في تحفتها الرياضية سوبرا

❑ **طوكيو** – فاجأت شركة تويوتا اليابانية عشاقها بالإعلان عن عودة أيقونتها سوبرا الرياضية إلى الحياة مرة أخرى بعد توقف دام نحو 20 عاما.

وقبل ساعات من انطلاق معرض ديترويت للسيارات تداولت مواقع على الإنترنت مقطعا دعائيا مدته 45 ثانية لسيارة سوبرا الجديدة، قبيل الإعلان عنها رسميا. وقد ظهرت بطلاء خارجي من اللون الأحمر.

وتعتمد السيارة الكوبيه ثنائية المقاعد على سواعد محرك مستقيم سداسي الأسطوانات سعة 3.0 لتر يزأر بقوة 250 كيلووات/340 حصانا، وتتضافر جهوده مع ناقل حركة أوتوماتيكي لدفع المحور الخلفي.

وبفضل هذه القوة الهائلة تنطلق السيارة الرياضية من الثبات إلى سرعة 100 كلم في الساعة في غضون 4.3 ثانية فقط.

وستتم عملية إنتاجها بمصنع ماجنا شتاير بمدينة غراتس النمساوية ضمن خطة التعاون في تطويرها مع بي.أم.دبليو الألمانية.

وتويوتا سوبرا هي سيارة رياضية أنتجتها الشركة في 1979 إلى عام 2002. وقد اشتق اسمها من شقيقتها سيليكا، لكن الخلط بين الموديلين حصل لتشابه الأسماء فقط.

وأصبح طراز في 1986 في جيله الثالث باسمه فقط، ولكن اليوم ستظهر السيارة بمميزات جديدة يتوقع أن تثير الكثير ممن يميلون إلى موديلات تويوتا.

وحسب نوبو ناكامورا، مدير تصميم مشروع سوبرا، فإن غطاء المحرك هو أكبر ما يمكن للمصنع تصنيعه، حيث توجب على تويوتا، نظرا للعرض المحدود للغائف الألمنيوم المستخدمة في صناعته.

وتمتلك رفارف سوبرا الخلفية أكبر سحب عميق في سيارات تويوتا الإنتاجية، حيث أنها تمتلك فراغا داخليا كبيرا عبر عملية تصنيع معقدة للغاية تقوم على تشكيل الألواح المعدنية والتأثير عليها عبر استغلال قوة ضغط هائلة من إحدى الجهات.

ولم تكشف تويوتا عن أي بيانات تتعلق بالسرعة القصوى أو معدلات استهلاك السيارة، التي سيتم طرحها صيف 2019.

وتشير التوقعات والتسريبات إلى كون تويوتا قد تنتج نسخة أقوى من سوبرا في المستقبل عبر قسم جازو ريسينغ الخاص بها للسباقات.

ورغم وجود غطاء محرك وأبواب ألمنيوم مع طبقة عزل خفيفة للصندوق الخلفي، لكن سيتوجب استخدام كم كبير من ألياف الكربون لإنزال الوزن بشكل ملحوظ، كما يمكن أن يتم استبدال السقف الفولاذي بآخر من مادة أخف.

شركة ألمانية ناشئة تتفنن في ابتكار حافلة صغيرة ذكية

❑ **آخن (ألمانيا)** – تعكف العديد من الشركات العالمية لصناعة السيارات في الوقت الراهن على توفير حافلات كهربائية صديقة للبيئة ذاتية القيادة بمختلف المدن الأوروبية وحتى العربية في رحلة طويلة لتطوير نظام النقل العام في المستقبل.

واليوم، هناك حافلات تجوب الشوارع في إطار التجارب ومنها ما بدأ العمل بالفعل، مع العلم أن في كل حافلة سائقا يجلس للتدخل في حالات الطوارئ أو الخروج عن السيطرة.

ومن بين من اقتحموا المضمار، تظهر شركة إي.جي.أو الألمانية الناشئة، والتي أعلنت مؤخرا عن دخول الحافلة الكهربائية آلية القيادة مرحلة الإنتاج القياسي في 2019.

وحافلة الشركة، التي تتخذ من مدينة آخن مقرا لها، هي مشروع مشترك مع شركة زد.أف الألمانية التي تريد إظهار خبرتها في الأنظمة المتعددة كشريك في الشركة الناشئة.

وستقوم زد.أف بتجهيز إي.جي.أو موفر بأنظمة القيادة الكهربائية وأنظمة التوجيه والفرامل، بالإضافة إلى الكمبيوتر المركزي برو أي.آي باستخدام الذكاء الاصطناعي وأجهزة الاستشعار التي تعمل على تمكين وظائف القيادة الآلية.

وأعلن كل من الرئيس التنفيذي لشركة زد.أف وولف-هانينغ شايدر، والرئيس المؤسس لشركة إي.جي.أو غونتر شوه خلال عرضهما لتفاصيل المشروع الأسبوع الماضي أن سلسلة إنتاج الحافلة ستكون في مصنع مشترك في آخن.

ومن المتوقع أن يصل الطلب على هذا النوع من الحافلات الصغيرة إلى مليون شخص حول العالم في السنوات الخمس إلى السبع المقبلة. والأسواق ذات الأولوية ستكون ألمانيا وفرنسا قبل توسيع نطاق أوروبا.

وقد تم الكشف عن أول مفهوم لهذه المركبة في مارس 2017 عندما كانت الكثير من الشركات حول العالم تعمل على ابتكار حافلات صغيرة صديقة للبيئة.

وهناك نسختان من هذا الموديل بالفعل، حيث تأتي الحافلة الصغيرة، التي تهدف إلى الحد من الازدحام في المدن، بتصميم صندوقي بطول 4.94 متر وعرض 2.2 متر وارتفاع 2.55 متر، وتوفر مساحة لاستيعاب 15 فردا، بينهم 14 راكبا.

وأما النموذج الأصغر فسيكون ارتفاعه حوالي مترين بقليل وهو مخصص للحرفيين والتجار والأفراد.

وتعتمد الحافلة الصغيرة على سواعد محرك كهربائي بقوة 150 كيلوواط/204 أحصنة يستمد طاقته من بطارية سعة 60 كيلوواط ساعة.

وتم تجهيز الحافلة الصغيرة بنظام القيادة الآلية من المستوى الرابع، وهي من أعلى درجات القيادة الآلية حيث يمكن للسائق التدخل في عملية القيادة في المواقف الطارئة فقط.

ومن شأن هذه المركبات أن تستخدم سيارات أجرة خاصة على المدى الطويل لاصطحاب الزبائن من منازلهم وإيصالهم إلى المحطات.

وكثيرة هي المدن، التي تستثمر في الوسائل المستقلة للنقل العام خاصة في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا وحتى في الشرق الأوسط كما هو الحال في إمارة دبي.

وكانت كل من العاصمة باريس ومدينة ليون الفرنسيتين ومدينة لاس فيغاس الأميركية قد قدمت نماذج من هذا القبيل على نطاق ضيق.

وفي عام 2016 تم إطلاق أول حافلتين ذاتيتي القيادة، حيث بدأتا بالتجول في شوارع العاصمة الفنلندية هلسنكي، التي تطمح لأن تصبح مدينة خالية من السيارات في السنوات العشر المقبلة.

ميديا

أعلنت وزارة الثقافة والاتصال المغربية، عن إحداث سجل وطني للخدمات الإعلامية، وأوضحت في بيان الثلاثاء، أن السجل «يهدف إلى تنظيم مجال الإعلام الرقمي وتكريس الشفافية في الوصول إلى سوق الإعلام ومجال السمعي البصري»، إضافة إلى تشجيع الاستثمارات في مجال الخدمات الجديدة للإعلام الرقمي.

روحاني يتقمص دور المعتدل إعلاميا في منظومة متشددة

● الناشطون الإيرانيون يثبتون عدم جدوى حظر الإنترنت والشبكات الاجتماعية

جدد الرئيس الإيراني حسن روحاني انتقاده للرقابة المشددة على الإعلام والإنترنت في البلاد، لكنها انتقادات لا تتجاوز التصريحات، حيث يؤكد المتخصصون أن الماكينة الإعلامية في إيران تخضع لأجهزة الاستخبارات والأمن الوطني وتهدف إلى السيطرة التامة على الخطاب الإعلامي وهي غير قابلة للمراجعة.

❑ **طهران** – يدرك الرئيس الإيراني حسن روحاني عدم جدوى سياسة الحظر الإعلامي وتقييد الإنترنت في البلاد، مع اتجاه الشباب والناشطين إلى تجاوز الحظر بالتقنيات الحديثة، وسخريتهم اللاذعة من إجراءات الحكومة التي يمكن التحايل عليها.

ووفق ما أفادت وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا"، انتقد روحاني هيمنة المتشددين على هيئة الإذاعة والتلفزيون، وقال خلال اجتماع مع مسؤولي وزارة الاتصالات الاثنين، إن الناس اتجهوا إلى وسائل التواصل لأنه "ليس لدينا إعلام حر، لذا فإن حجب مواقع التواصل لا يجدي نفعا".

وأكد على "عدم جدوى فصل الناس عن التقنيات الحديثة وتطورات حقل الاتصالات"، مضيفا أنّ "مواجهة المطالب العامة للناس ليست أمرا شرعياً وقانونياً" واصفاً الاتصالات وتقنية المعلومات بأنها "مظهر من مظاهر التحوّل في المجتمعات على صعيد التكنولوجيا".

ووصف روحاني التيار المحافظ (المقرّب من المرشد) الذي يطالب بحظر مواقع التواصل بأنه ينتمي إلى "الأفكار البالية"، مشددا على "ضرورة التعرّف السليم والتثقيف العام للشعب للاستفادة الصحيحة من التقنية ونشرها كعلاج للمشاكل الناجمة عنها".

◄ قسم التضليل التابع لوزارة الاستخبارات والأمن الوطني ينسق عمليات التضليل ويشرف على الأخبار في الإعلام الإيراني

ولم يأت روحاني بأي جديد في هذه التصريحات التي كررها مرارا دون أن تتراجع السلطات عن مواقفها المتشددة بالرقابة على الإعلام التقليدي والحديث، لكن تبدو كأنها محاولة لتعديل كفتي الميزان في النظام بظهور تيار معتدل ينادي بالحريات ويطالب بتفهم جيل الشباب المطلع على أحدث التقنيات ويتجاوز سياسة الحجب بكل سهولة، رغم أن صوت روحاني يبقى خافتا ولم يصل إلى أبعد من الانتقادات.

وعند التعمق في تنظيم الماكينة الإعلامية للنظام الإيراني، يظهر جليا أنها مصممة لأهداف محددة تمس أمن النظام نفسه، وهي غير قابلة للنقاش، وذكر فراس إلياس المختص بالشؤون الشرق أوسطية، في تقرير نشره معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، أنه خلال الأعوام السابقة، استثمر النظام الإيراني، جهوداً وأموالاً كبيرة لتطوير ماكينته الإعلامية، التي تبث رسائل النظام بنجاح بينما تنتقد خصومها.

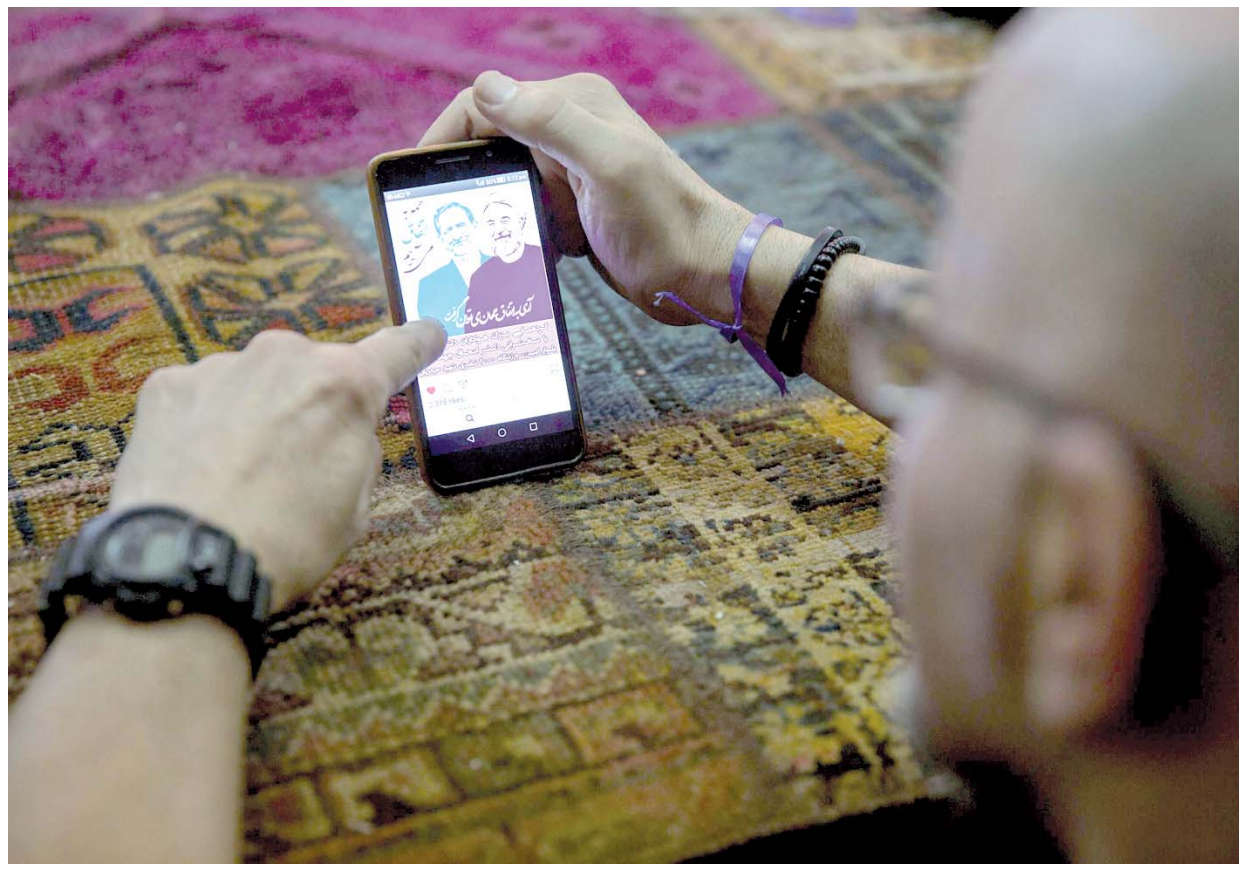

حجب مواقع التواصل لا يجدي نفعا

ويتم تنظيم أجهزة الإعلام الإيرانية من قبل وكالة بث الجمهورية الإسلامية الإيرانية IRIB، التي غالباً ما تشارك بشكل مباشر في نشر المعلومات والدعاية المضللة. كما تعمل الوكالة بشكل مستقل عن الحكومة، ويشرف عليها المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئي، الذي يقوم بإملاء السياسات الإعلامية ويراقب جميع محطات التلفزيون والإذاعة الإيرانية.

وتتعاون وكالة البث الإيرانية مع مجموعة من الوزارات والهيئات الحكومية حيث تساعد النظام في بسط سيطرته على عملية بث الأخبار ووسائل الإعلام.

وتساعد وزارة الاستخبارات والأمن الوطني الإيرانية وكالة البث في حفظ المواد الإعلامية التلفزيونية التي يتعارض محتواها مع مواقف طهران وسياساتها.

كما تساعدها في فرض الرقابة على الصحافة بشكل عام. وتستخدم وزارة الاستخبارات والأمن الوطني الإيرانية عدة أساليب متطورة لمراقبة الصحافيين الأجانب في إيران وتقليل وجودهم في البلاد. وهناك أيضا قسم التضليل وهو أحد أقسام وزارة الاستخبارات والأمن الوطني، والذي ينسق أغلب عمليات التضليل ويقوم بالإشراف على غالبية الأخبار التي تنشر في الصحف والمواقع الرسمية الإيرانية.

ويقوم هذا القسم أيضاً، بتوظيف الحرب النفسية من أجل التلاعب بوسائل الإعلام والأجهزة الاستخبارية الأجنبية، التي تسعى للحصول على معلومات حول الأجهزة المخابراتية الإيرانية أو القدرات العسكرية الإيرانية.

وفي ما يتعلق بالإنترنت، فعلى مدى السنوات العشر الماضية، بذلت وكالة البث الإيرانية ووزارة الاستخبارات والأمن الوطني الإيرانية بالتعاون مع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، جهودا كبيرة للسيطرة على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

بالمجمل يمكن القول بأن التداخل القوي الذي يربط الكثير من الوسائل الإعلامية بالجهد الاستخباري في إيران، يمثل رأس الحربة للمرشد الإيراني علي خامنئي في حربه المستمرة مع العالم الخارجي، ففي الوقت الذي تقدم فيه وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي المفردات الخطابية والثورية المؤثرة، يأتي دور وسائل الإعلام لترويجها على شكل مواد إعلامية وخبرية، وأخيراً يأتي دور وزارة الاستخبارات في تحشيد الموارد المادية والمعنوية من أجل وضعها موضع التنفيذ.

ويهدف المجلس الأعلى الإيراني للإنترنت، إلى تطوير "شبكة إنترنت وطنية" مغلقة مع منصات محلية للتواصل الاجتماعي وتطبيقات تبادل الرسائل التي يمكن أن ترصدها من قبل الأمن والأجهزة الحكومية.

لكنّ نوابا يقولون إن الناس لا يثقون بهذه التطبيقات المحلية. كما تقول منظمات حقوقية إن الهدف من إنشاء هذه التطبيقات هو السيطرة على الاحتجاجات من خلال رصد تحركات الناشطين.

ويتجه المجلس الأعلى الإيراني للإنترنت لحجب موقع إنستغرام كليا، وهو آخر منصة تواصل اجتماعي يمكن الوصول إليها بحرية في البلاد.

وبالرغم من هذا يستمر المواطنون الإيرانيون باستخدام برنامج كسر الحجب أو خدمات VPN التي توجه حركة المرور عبر اتصالات الإنترنت في الخارج ما يجنّبهم شبكات الحكومة، ويتيح لهم الوصول إلى المنصات المحظورة مثل تويتر وفيسبوك ويوتيوب، فضلا عن استخدام تطبيقات المراسلة مثل واتساب وتلغرام.

والمفارقة أن العديد من كبار المسؤولين بما في ذلك وزراء الحكومة وأعضاء البرلمان، ينتهكون علانية الحظر المفروض على مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي خاصة تويتر وتلغرام.

وللمسؤولين حسابات في أهم مواقع التواصل فيغردون ويعلقون ويردون بخصوص القضايا الداخلية أو الرد على زعماء دول أخرى.

ولدى المرشد الأعلى للنظام، خامنئي، أكثر من 500 ألف متابع على تويتر باللغة الإنكليزية و2.3 مليون على إنستغرام باللغة الفارسية.

وتظهر الخلافات حول حجب إنستغرام أزمة داخل النظام حول وسائل التواصل ككل، حيث تحاول الأطراف المتصارعة إيجاد حل وسط بين الوصول غير المقيد الذي يتمتع به معظم سكان العالم وبين نموذج الصين المغلق.

السودان يمنع مراسلين للإعلام الأجنبي من العمل

❑ **الخرطوم** – سحب جهاز الأمن والمخابرات في السودان الأحد بطاقات وتراخيص عددا من المراسلين يعملون لحساب فضائيات ووكالات أنباء عالمية بعد أن استدعاهم وطلب منهم تسليم البطاقات وأبلغهم بأنهم موقفون عن العمل.

وتم إيقاف مراسل قناة العربية سعدالدين حسن، كما تم إيقاف بهرام عبدالمنعم ومحمود حجاز من وكالة أنباء الأناضول التركية، وآخرين. وذلك على خلفية تغطيتهم للاحتجاجات الجارية في السودان منذ أكثر من شهر.

وأفاد مسؤول بوزارة الإعلام السودانية أن مجلس الإعلام الخارجي، الذي يتعامل مع المنظمات والمؤسسات الإعلامية الأجنبية، جمّد ترخيص صحافيين أحدهما يعمل بقناة "العربية".

وقال المسؤول إن "مجلس الإعلام الخارجي لديه ملاحظات على أداء مراسل 'العربية'، وسيسري قرار التجميد لحين القيام بمراجعة وضع المراسلين".

وأفاد مسؤولون أمنيون أن أعمال المراسلين الموقوفين عن العمل خضعت لتقييم من أجهزة مختصة انتهت إلى سحب رخصة العمل منهم، وفق ما نقلت وسائل إعلام محلية.

وكان بشارة جمعة وزير الإعلام والاتصالات السوداني، قد اتهم بعض القنوات الفضائية، في السابع من يناير الجاري، بفبركة مشاهد غير واقعية عن السودان، وتوعد باتخاذ إجراءات حاسمة ضدها.

وقال إن القنوات الفضائية "المغرضة والباحثة عن إثارة الفتن موضوعة تحت المراقبة".

وتشهد حرية الإعلام تراجعا كبيرا في السودان، وزادت منذ اندلاع الاحتجاجات في ديسمبر الماضي وقام جهاز الأمن بمصادرة عدد من الصحف الأيام الماضية.

ويشكو المراسلون في السودان بشكل عام من تضييق عنيف تمارسه الجهات الأمنية على العمل الميداني، حيث تم منع تصوير الاحتجاجات كليا.

كما تعرّض مراسلون للاعتقال والضرب أثناء أداء عملهم الميداني، ولا يزال عدد منهم معتقلين، من بينهم الصحافيان بصحيفة الميدان الناطقة باسم الحزب الشيوعي قرشي عوض وكمال كرار.

إضافة إلى امتناع الجهات الحكومية عن التعاون في ما يخص إتاحة المعلومات أو الظهور على الشاشات لعكس وجهة النظر الرسمية.

كما منع جهاز الأمن في وقت سابق عددا من القنوات الفضائية ومكاتب البث من البث المباشر، واعترض على استضافة ضيوف بعينهم في الفضائيات.

ويتخوّف الصحافيون من زيادة التضييق عليهم في الأيام المقبلة، وقالت شبكة الصحافيين السودانيين إنهم قلقون من التضييق على الصحافة، وطالبوا الحكومة ببسط الحريات وعدم اعتقال الصحافيين ومصادرة الصحف.

أشرطة في الأخبار من خارج التلفزيون

محمد شلبي
باحث تونسي في شؤون الإعلام

❑ "أجدك دائما شخصا مزعجا ومهينا للآخرين". كان ذلك مساء العاشر من مايو 1974 لما قال المرشح فاليري جيسكار ديستان ذلك الكلام لمنافسه في الانتخابات الرئاسية الفرنسية فرنسوا ميتران الذي رد عليه "أنت طعنت ديغول". كان الرجلان في أول مناظرة تلفزيونية في تاريخ فرنسا أمام ثلاثين مليون مشاهد.

بعد أكثر من خمسة عشر عاما من سيطرة الجنرال ديغول ثم الرئيس جورج بومبيدو على الإذاعة والتلفزيون يشاهد الفرنسيون لأول مرة رئيسهم القادم محل قدح وتجريح وسخرية أحيانا. سقطت قداسة ذوي السلطة وانقضى عهد النشرات التلفزيونية التي كان ديغول يحتل في مطلعها ربع ساعة بمناسبة تدشين مساحة تجارية والناس يصفقون ويهتفون.

لقد كانت تلك المناظرة بشهادة الصحافيين الفرنسيين المنعرج الحاسم في تاريخ الإعلام الفرنسي في الجمهورية الخامسة. وورثت المنظومة الإعلامية التونسية عن الفرنسيين نمط ديغول حتى جاء الرابع عشر من يناير 2011. اختفت حينها من نشرات التلفزيون التونسي الأشرطة الجاهزة للبث التي كان يحملها الحرس الرئاسي إلى الغرفة التقنية.

اختفت حتى عادت مساء السادس عشر من يناير 2019 لما بث التلفزيون التونسي، في مطلع نشرة الثامنة، شريطا مسجلا يتحدث فيه رئيس الحكومة يوسف الشاهد عن أطوار فشل المفاوضات مع الاتحاد العام التونسي للشغل وعن الإضراب العام الذي تلاه يوم السابع عشر من الشهر نفسه.

كانت تلك سابقة في النشرات الإخبارية منذ بداية 2011 وإن كان التلفزيون التونسي بث يوم التاسع والعشرين من مايو 2018 شريطا مسجلا أعلن فيه رئيس الحكومة أنه لن يستقيل واتهم فيه ابن الرئيس الباجي قائد السبسي بإفساد حزب النداء والحياة السياسية عامة.

قد يكون خطاب الشاهد في مايو 2018 مر دون رد فعل لأن الشريط بث خارج النشرة وهو أمر يدعو إلى التساؤل عن علاقة التلفزيون بالسياسة فجزء منه لم يكن يعني الشأن العام بل كان يتحدث عن الخصومات في حزب سياسي. أما ألا تكون هناك ردود عن بث شريط مسجل جاهز صُنع بمعزل عن هيئة التحرير فذاك أمر غريب.

ومكمن الغرابة فيه، علاوة على عودة ممارسة خلناها اندثرت، هو أن هيئة التحرير أعطت رئيس الحكومة نحو خمس دقائق (4 دقائق و38 ثانية تحديدا) في مطلع النشرة ليقول فيها ما يشاء دون أدنى تدخل من هيئة التحرير التي لا نعتقد أنها أملت على رئيس الحكومة ما كان ينبغي له أن يقول وما لا ينبغي له. وهنا إخلال بمبدأ أساسي في مهنة الصحافة.

الأخبار هي إعادة بناء لما يسمعه الصحافي أو يراه أو يقرأه. وأعمدة إعادة البناء تلك معلومة وهي جمع البيانات ثم انتقاء ما يصلح منها للإبقاء عليه وترك ما لا يصلح ثم الترتيب والتحرير فالنشر. وواضح أن بث مادة خام، كخطاب مثلا أو ما يسمى كلمة، هو تقويض لتلك الأعمدة التي يختفي معها حتى جمع البيانات إذ لا شيء يُنتقى ولا شيء يترك ولا ترتيب ولا تحرير.

إن تلك الأعمدة هي الأدوات التي يصوغ بها الصحافي خبره خبرا يُعمل فيه مهنيته ويراعي فيه مقتضيات أخلاقيات الصحافة مثل المسؤولية والصدق والدقة والحياد والاستقلالية... فهل يمكن الحديث عن معالجة إخبارية تقوم على تلك المبادئ حتى إن افترضنا أن مضمون الشريط الجاهز صادق؟

ويجادل البعض بالقول ألاّ ضير في ذلك طالما حظي اتحاد الشغل في النشرة الإخبارية بتقرير تعادل مدته المدة التي أعطيت لرئيس الحكومة والواقع أن المدة المخصصة للاتحاد كانت أقل من ذلك (3 دقائق و5 ثوان تحديدا). وعلى أهميته فليس الوقت هو العامل الأساسي في الأمر.

هناك فارق جوهري في مثل تلك الممارسة إذ عندما يسجل مصدر ما كلامه في شريط ثم يُبث على حاله يكون قد أخذ الوقت الكافي لبناء خطابه كما يراه هو ووضع الحجج التي ينتقيها وقدّم وأخّر وأسقط وأعاد التسجيل مرات وهو يعلم أن الناس سيشاهدونه كما اختار هو ولا أحد غيره.

وأمّا من لم يحظ بذلك فسيبني له الصحافي خطابه وسيختار حججا على لسان مصدره من بين أخرى كثيرة قالها وسيقدّم الصحافي معاني ويؤخّر أخرى مكان المصدر وسيسقط هو بانتقائه معاني وسيظهره الصحافي للناس كما أراد هو وليس كما كان يريد المصدر أن يظهر فلا مكان للمراجعة.

مثل ذلك التصرف ينزع عن العملية الإخبارية أدنى معايير الإنصاف بل يجعل من جزء منها مسألة علاقات عامة لا صلة لها بالإخبار إطلاقا. ويثير ذلك مسألة أخرى لا تدرك بوضوح بعد في المشهد التونسي وهي الفرق بين القطاع العام وما يسميه البعض إعلاما حكوميا. ويترتب على ذلك أن بعضهم يتذرعون بأنه من حق رئيس الحكومة أو رئيس الدولة "أن يتوجه بكلمة إلى الشعب عبر التلفزيون".

صحيح أن ذلك ممكن بل يصبح مطلوبا عندما يخاطب أحدهما الشعب في أمر لا خلاف فيه كحدوث كارثة أو إعلان حرب أو حتى تقديم التهاني بمناسبة الأعياد لا عندما يكون الأمر خلافيا. لقد أصبح أمرا عاجلا أن تضبط تلك المسائل في المواثيق التحريرية حتى تكون جبرا على الصحافيين والسياسيين وحتى لا يبقى الصحافي رهينة السياسي.

ماذا لو أرسلت رئاسة الحكومة إلى التلفزيون بيانا مكتوبا بدل الشريط المسجل؟ هل كان مقدّم النشرة سيسرده كاملا مدة خمس دقائق؟ كان بإمكان فريق الأخبار أن يسجل عشية الإضراب مع رئيس الحكومة ومع الأمين العام لاتحاد الشغل لإنتاج تقرير مصوّر يعرض موقف الرجلين بالتداول حسب محاور التقرير. ولماذا لا يثق السياسيون في عمل الصحافيين الذين يستطيعون بالخبرة أحيانا أن ينقلوا عنهم بطريقة أفضل مما يفعلون؟ كان ديغول يطلب من صحافيي الصحافة المكتوبة أن يسمعوه ما دوّنوا عنه قبل النشر. أنصت يوما إلى أحدهم ثم قال له "لم أقل هذا الذي سمعت". ارتبك الصحافي فواصل ديغول "بل سمعت ما كنت أريد أن أقول".

فازت جراحة هولندية بقضية طالبت فيها بإزالة العقوبة التي سلطت عليها بسبب الإهمال الطبي من نتائج بحث غوغل، واستند القرار إلى قاعدة «الحق في أن يتم نسيانها» بعد أن عثر مرضى على القائمة السوداء غير نهائية احتوت اسمها على غوغل وتحدثوا حولها في منتدى على شبكة الإنترنت.

@alarabonline

الأسماء ليست مهمة، الإنجازات أهم

جمال عبدالناصر يثير جدلا في موريتانيا

● نزع تسمية جمال عبدالناصر عن أشهر شوارع نواكشوط يقسم الموريتانيين

قرار الحكومة الموريتانية تغيير اسم شارع "جمال عبدالناصر" أشهر شوارع العاصمة نواكشوط يثير جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي بين رافض ومؤيد.

❑ **نواكشوط** – فوجئ الموريتانيون أخيرا بانتشار خبر يفيد بأن مجلسي بلديتي منتفرغ زينة ولكصر، صادقا على مقترح لتغيير اسم الشارع من "جمال عبد الناصر" إلى شارع "الوحدة الوطنية"وهو ما فجّر جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية.

ويعدّ شارع "جمال عبد الناصر" الذي يحتضن أهم المؤسسات الحكومية والمصرفية، أكبر شوارع نواكشوط وأشهرها.

وتتقاطع معه شوارع أخرى تحمل أسماء رؤساء أجانب، مثل شارع الرئيس الفرنسي شارل ديغول، وشارع الرئيس الأميركي جون كنيدي. ولطالما كان هذا الشارع، الذي يخلّد ذكرى الزعيم المصري الراحل، ميدانا لاحتجاجات الموريتانيين وشاهدا على أحداث سياسية عديدة في البلاد.

وظل الشارع محتفظا باسمه منذ استقلال موريتانيا عن المستعمر الفرنسي عام 1960.

وذكرت وكالتا "الأخبار" و"صحراء ميديا" أهم وكالتين إخباريتين محليتين، أن بلدية نواكشوط، صادقت قبل أيام على تغيير اسم شارع "جمال عبد الناصر" إلى شارع "الوحدة الوطنية"، وذلك تخليدا للمسيرة التي نظمتها الحكومة وقادها رئيس البلاد محمد ولد عبدالعزيز ضد خطاب الكراهية ودعما لوحدة البلاد الوطنية في 9 يناير، وهو اليوم الذي أعلن يوما للوحدة الوطنية.

وقد أثار قرار الحكومة تغيير اسم الشارع سجالا احتدم أساسا على منصات التواصل الاجتماعي بين المؤيدين للقرار والرافضين له.

وقد أصدر "تيار الطليعة التقدمة" ذو التوجه الناصري، بيانا رفض من خلاله قرار تغيير اسم الشارع، مشددا على ضرورة التراجع الفوري عن القرار.

ورفض الناشط الخليل ولد الطيب في تدوينة على فيسبوك، التخلي عن تسمية الشارع باسم الرئيس جمال عبدالناصر، موضحا أن إلغاء اسمه "يشكل إساءة وطنية وقومية للشعب الموريتاني ولنظامه الذي أعلن انحيازه للقضايا الوطنية والقومية".

وقال المحلل السياسي، الولي ولد سيدي هيبة، إن النظام السياسي الحالي يسعى إلى رسم انطباعاته وترك بصمته".

وكتب الشاعر محمد ناجي أحمدو على فيسبوك "نريد بقاء شارع عبدالناصر وشارع الملك فيصل وشارع بورقيبة؛ إن كان لا بد من التضحية فضحوا بديغول وكيندي؛ إن كنتم لا بد فاعلين".

وسخر مغردون بأن على النظام الحالي أن يطبع عهده بالمنجزات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وليس بتغيير النشيد والعلم وأسماء الشوارع.

وتساءل معلق ساخرا "هل خجل الرئيس من تسمية الشارع باسمه مباشرة".

من جهة أخرى، دافع آخرون عن مقترح تغيير اسم الشارع بحجة أنه لا يمثل بعدا تاريخيا بالنسبة للموريتانيين.

ودعا نشطاء إلى استبدال أسماء الشوارع التي تحمل أسماء شخصيات فرنسية وأجنبية بأخرى وطنية. وكتب المدوّن حسن الغوربي "تاريخيا... جمال عبدالناصر كان معارضا لاستقلال موريتانيا، لم يقف معنا حينها غير تونس والعراق... تغيير تسمية شارع جمال عبدالناصر بشارع الوحدة الوطنية خطوة مهمة وكان يجب أن يسبقها تغيير شارل ديغول أيضا".

تغيير اسم الشارع لم يرق كذلك لمحمد جميل ولد منصور، الرئيس السابق لحزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل)، فكتب على فيسبوك "ليس من المناسب أن نتعامل مع كل ما ورثناه من تاريخ الدولة الوطنية بعقلية التغيير والتغيير فقط، هناك أمور ورموز وأسماء تعوّد الناس عليها وليس من اللائق محو هذه الذاكرة والإساءة للمناسبات التي أفرزتها. أسماء الشوارع تعبّر عن استحضار لحظات تنتمي إلى وقتها وزخمها وليس واردا محاكمتها خارج سياقها".

وأضاف ولد منصور "تستحق الوحدة الوطنية تسمية شارع باسمها ويمكن أن يجري مع ترك شارع جمال عبدالناصر باسمه".

أما الكاتب والمحامي، محمد ولد أمين، الروائي ووزير الإعلام الموريتاني السابق اكتب على فيسبوك "عبدالناصر رحمه الله ليس محل إجماع لا في مصر ولا في غير مصر... وبالمناسبة فقد كان عسكريا مصريا فاشلا في كل حروبه وكان هو مَن قضى على التعددية في بلاده".

وأضاف "له مناقب كثيرة منها دعمه لحركات التحرر في أفريقيا والعالم... وعلى كل حال لم يكن موقفه من استقلالنا وديا. بالعكس موريتانيا وقفت معه في محنه... والرئيس المؤسس (المختار ولد داداه) احتفظ له بكثير من الإعجاب والتقدير".

وخلص إلى أن "تسمية الشارع الأكبر في البلاد على اسمه لا تليق وفيها ترخيص لتاريخنا وتتفيه لرموزنا، وأظنها خرجت من لحظة عاطفية جداً جداً".

وأضاف ولد أمين "أعتقد أنه يكفيه جزء من هذا الشارع الذي هو في الحقيقة سلسلة شوارع متواصلة، ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة شوارع... ولو كان لي شيء من الأمر لأسميت على اسمه زنقة بسيطة ومتربة في حي قصي... رحمه الله كان خطيباً فاشلاً، وأباً لكل الخيبات والهزائم المنكرة!".

«بوبجي» تنهي حياة مراهق عراقي

❑ **بغداد** – أعلنت "مفوضية حقوق الإنسان في العراق" أن مراهقا من محافظة بابل، وسط العراق، انتحر بسبب لعبة "بوبجي" (PUBG) الإلكترونية، وأبدت قلقها من تنامي "الأفكار الهدامة" بين أوساط الشباب في البلاد.

و"بوبجي" لعبة على الهواتف الذكية والكمبيوتر تقوم فكرتها على معارك يشارك فيها لاعبون مختلفون من مختلف أنحاء العالم عبر الإنترنت، وفي كل مباراة يهبط 100 لاعب إلى خارطة مملوءة بالأدوات والأسلحة، ومن ثم يقاتل بعضهم بعضا حتى يموت الجميع، وينجو شخص واحد أو فريق واحد هو الفائز.

وتنتشر اللعبة في أوساط المراهقين بمعظم أنحاء العالم؛ ومنها العراق، فيما يحذر مختصون في علمي النفس والاجتماع من خطورتها باعتبارها تحرّض على العنف والقتل.

وقال زيدان العطواني، عضو "مفوضية حقوق الإنسان في العراق" (مؤسسة رسمية تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان وترتبط بالبرلمان)، إن "ما وردنا عن وقوع حالة انتحار لدى أحد المراهقين (17 عاما) من أبناء محافظة بابل نتيجة تأثره بفعل لعبة بوبجي -حسب إدعاء ذويه- يعتبر ناقوس خطر لما وصل إليه أبناؤنا من تأثرهم بأفكار هدامة".

وأضاف، في بيان، أن "هناك ضرورة لإعداد الدراسات وتحديد أسباب مثل هذه الحالات التي قد تؤدي بالضرر على الشباب العراقي، وضرورة إيجاد الحلول المناسبة".

وطالب العطواني العائلات العراقية بزيادة المراقبة على أولادهم وتوفير البدائل المناسبة لهم، في سبيل انتشالهم من الانشغال التام بمواقع التواصل والألعاب التي تسبّب الضرر.

وأثارت لعبة "بوبجي" جدلا كبيرا في الكثير من البلدان العربية، ومنها العراق، في الآونة الأخيرة؛ بعد أن تسببت في الكثير من المشاكل الاجتماعية.

فيما صدرت فتاوى من قبل بعض الدعاة والعلماء في عدد من تلك البلدان تحرّم اللعبة؛ لأنها -برأيهم- تسبب الإدمان والعداوة.

ونفى وزير الاتصالات في الحكومة العراقية نعيم الربيعي السبت نية حكومته حجب لعبة "بوبجي" من على شبكة الإنترنت.

وقال الربيعي ردا على بعض الشائعات المتداولة بمواقع التواصل الاجتماعي بحسب بيان صادر عن المكتب الإعلامي للوزارة، إنه "ليس لدينا نية لحجب لعبة بوبجي في الوقت الحالي".

يشار إلى أن صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي نقلت عن الوزير قوله إنه تقرّر حظر لعبة "بوبجي" في العراق ابتداء من شهر فبراير القادم.

هل ينجح فيسبوك في استعادة ثقة مستخدميه

❑ **ميونيخ (ألمانيا)** – "يحظر موقع فيسبوك الآن أكثر من مليون حساب مزيف يوميا، وتتم عملية الحظر أحيانا عند إنشاء الحساب"، وذلك وفقًا لما صرحت به شيريل ساندبيرغ، الرئيس التنفيذي للعمليات في فيسبوك، والتي حاولت إقناع الجميع بأن منصة التواصل الاجتماعي قد تعلمت الدرس وأنها مصممة على استعادة ثقة العالم.

وأكدت المسؤولة التنفيذية على مواجهة فيسبوك صعوبات، لكن عملاق التواصل الاجتماعي المتعثر قد فهم المسؤوليات الملقاة على عاتقه، ويسعى في هذا الوقت إلى كسب ثقة المستخدمين من جديد بعد أشهر من الخلافات حول حماية خصوصية المستخدم ومشاركة البيانات.

ووفقا لموقع "ديلي ميل" البريطاني، أوضحت ساندبيرغ أن الشركة اعترفت بأخطائها ولم تنته من محاولة إصلاحها، إذ قالت "نحن لسنا نفس الشركة التي كنا عليها في عام 2016 أو حتى قبل عام، ولدينا نهج مختلف بشكل أساسي عن كيفية إدارة شركتنا اليوم ونحن بحاجة إلى كلّ من التفاؤل والشجاعة".

وأضافت ساندبيرغ للجمهور "لا يشارك الجميع القيم التي ندافع عنها، ففكرة العالم المفتوح والمتصل تكون في بعض الأحيان عرضة للهجوم من قِبل أقلية من الناس الذين يريدون نشر الكراهية والمعلومات الخاطئة، ومن الهاكرز الذين يريدون فقط تحقيق مكاسب شخصية، ومن الدول التي تريد التدخل في الانتخابات والذين يريدون أصوات هادئة أو السيطرة على شعبهم، لذا أتحدث بالنيابة عن مارك زوكربيرغ، وعن نفسي وعن الجميع في فيسبوك، نحن أكثر تصميماً من أي وقت مضى للحفاظ على سلامة الناس".

وتحدثت ساندبيرغ في مؤتمر ديجيتال لايف ديزاين DLD السنوي في ميونيخ بألمانيا قائلة إن فيسبوك سوف يتبرع بمبلغ 7.5 مليون دولار لإنشاء معهد أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وكشفت عن شراكة مع الحكومة الألمانية حول أمن الانتخابات.

وقالت ساندبيرغ "كانت هذه السنوات القليلة الماضية صعبة للغاية على فيسبوك. نحن نعلم أننا بحاجة إلى أن نفعل ما هو أفضل من أجل التأكد من أننا نستطيع احتواء المخاطر التي تأتي من ربط هذا العدد الكبير من الناس. نحتاج إلى إيقاف إساءة الاستخدام بسرعة أكبر، ونحن بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد من أجل حماية بيانات الأشخاص. الثقة أمر أساسي بالنسبة للعمل الذي نقوم به، ونحن بحاجة إلى استعادة ثقة الناس".

وأشارت الرئيسة التنفيذية للعمليات في فيسبوك إلى عدة مجالات يركز فيها فيسبوك على إجراء التحسينات، مثل السلامة والأمن والتدخل في الانتخابات والحسابات المزيفة وحماية البيانات والشفافية.

ويمتلك فيسبوك حاليًا 30 ألف شخص يعملون في مجال السلامة والأمن، أي أكثر بثلاث مرات من عام 2017، كما أنه يبني تقنية جديدة، بما في ذلك استخدام الذكاء الاصطناعي، لتحديد المشكلات بسرعة أكبر، وتنفق المليارات من الدولارات سنويًا على السلامة والأمن.

أما في ما يتعلق بالتدخل بالانتخابات، فقد اعترف فيسبوك بفشله عام 2016 في فهم كيفية تحوّل التهديد من الحكومات التي تحاول الوصول إلى المعلومات إلى الحكومات التي تستخدم المنصة لزرع المعارضة ونشر المعلومات الخاطئة.

وأشارت إلى الشراكة الألمانية الجديدة بشأن الانتخابات، وقالت ساندبيرغ إن فيسبوك يواصل التدقيق في المجموعات والصفحات لإظهار العناصر السيئة، وإزالة الصفحات التي تمثل سلوك مزيف منسق، مع تخفيض عدد التطبيقات التي يمكنها الوصول إلى بيانات المستخدمين بشكل كبير.

وكانت ردة الفعل العامة قد اندلعت في العام الماضي عندما اتهم فيسبوك بإساءة استخدام المعلومات الشخصية لمستخدميها، وذلك بعد أن توصلت التقارير إلى أن وكالة الاستشارات السياسية كامبريدج أناليتيكا قد جمعت بيانات مئات الملايين من المستخدمين دون موافقتهم الصريحة.

شيريل ساندبيرغ:
نحن لسنا نفس الشركة التي كنا عليها في عام 2016 أو حتى قبل عام

أبرز تغريدات العرب

emadmutter
لقد تخطينا مرحلة أننا نستغرب لما كلمة "عمو" ولا "طنط" حين تقال لنا.. المشكلة أن المرحلة القادمة هي مرحلة يقف الناس لنا في المواصلات ويقال لنا في الخناقات "إنت رجل كبير لا أريد أن أغلط فيك".

i3_ru
حتى أسوأ المواقف قد تتحوّل إلى لحظة مرح، إذا كنت مع الشخص المناسب.

AbdullahK5
إدخال التمارين الرياضية في روتين حياتك ليس أمرا صحيا لجسدك فحسب، بل صفاء وسعادة عقلية لدماغك ولأعصابك بشكل مذهل.

hakim1zed
"في عمرها "تونس عملت مرتين إضراب عام. توا في شهرين إضرابين والثالث قريب . تضخم في كل شيء حتى في الإضرابات".

InfidelsQuotes
رجل الدين لا يمكنه السيطرة عليك إلا إذا استطاع إقناعك بأنك كتلة متحركة من الخطايا والذنوب والآلام والحطام، ليسوقك بعدها كالنعجة إلى حظيرته.

3i_76
العلاقات تستمر لما تكون الأفعال الحلوة قبل الكلام الحلو.

arabwomanmag
الدخول في نقاش مع امرأة ذكية أشد لذة من الحبّ مع امرأة حمقاء.

تابعوا

celinedion
سيلين ديون
فنانة كندية

تحقيق

صناعة عقال الرأس تتراجع في العاصمة السورية لانتشار اللباس الإفرنجي، لكن ورش صناعته تطورت في حماة حيث ما زال أهل البدو يتمسكون به تاجا على رؤوسهم.

«المهرجان الوطني الفلسطيني لفنون الطبخ»، يستعرض أطباقا لنحو 250 متسابقا حضروا من كل أنحاء فلسطين ومن الشتات لتقديم أفضل ما لديهم على مدى ثلاثة أيام.

صناعة العقال تندثر في دمشق وتزدهر في حماة

● تاج يزين رؤوس البدو ويمنحهم الوقار ● المبروم يؤدي رسالة إلى القبائل الأخرى من خلال طريقة لباسه

اعتاد الرجال من مختلف الشعوب وضع طاقية على الرأس، وتضع العرب في دول المشرق والخليج وضع العقال، كما يضع الرجال في شمال أفريقيا "الشاشية"، هذا النوع من اللباس بدأ يندثر مع انتشار اللباس العصري القادم من دول الغرب وخاصة لدى الشباب الذين أصبحوا يتفاخرون بقصات شعرهم التي تتنوع كل سنة مع ظهور تسريحات جديدة. لكن رغم ذلك ورغم هذا الانفتاح ما زال العديد من العرب يلبسون العقال ويحافظون عليه تاجا على رؤوسهم يزيدهم هيبة ووقارا وما زالت صناعته تنتشر في سوريا وخاصة في مدينة حماة.

مهارة في كسب الرزق

❑ **حماة (سوريا)** – تعتبر مهنة صناعة العقال إحدى المهن اليدوية التي اشتهر بها حرفيو مدينتي دمشق وحماة السوريتين منذ قديم الزمان، لكنها تراجعت في السنوات الأخيرة لأسباب عديدة، منها اللباس العصري وتراجع عدد السياح والتصدير إلى دول الخليج العربي.

وتراجعت هذه الصناعة في العاصمة السورية بعد تطور اللباس العربي في العقود الأخيرة، حيث لم يعد الكثير من الناس وخاصة الشباب يلبسون العقال، ما جعل ورش العقال في دمشق تقتصر على سوق مدحت باشا، وتقلصت كذلك محلات بيعه وأصبح يباع في سوق الحميدية وسوق المهن اليدوية مع منتوجات تراثية أخرى، وذلك بعد أن تراجع تصديره إلى دول الخليج وتراجع السياح الذين كانوا يشترونه مع اللباس التقليدي ليتجولوا به في المناطق الأثرية ويأخذون صورا للذكرى.

سكان الريف والبادية في سوريا، لم يتنازلوا بعد بشكل قاطع عن لباس العقال لارتباطه بالعديد من القيم العشائرية القديمة، فمازالوا يقبلون على شرائه، ومازالت ورشات العقال في محافظة حماة ومنطقة الجزيرة تحتل مكانة هامة بين المهن اليدوية التي تشكل مصدر دخل يدر على الحرفيين والعاملين فيها مكاسب مادية جيدة.

ولهذه الحرفة في مدينة حماة التي تقع وسط سوريا، العشرات من الورش التي توفر الكثير من فرص العمل، وخصوصا في صفوف النساء اللواتي تميزن بمهارات شغل وتصنيع العقال الذي يمثل جزءا من مكونات الزي التقليدي العربي لدى الرجال في مناطق البادية السورية وبعض أريافها.

يقول عماد معقد صاحب ورشة لصناعة العقال في مدينة حماة لوكالة الأنباء السورية (سانا)، إن هذه المهنة ترجع إلى المئات من السنين لكون العقال والكوفية كانا من الأزياء التقليدية للرأس عند أغلبية العرب الذين كانوا يتباهون بهما، لأنهما يزينان رؤوسهم، ويضفيان على مظهرهم الخارجي رونقا خاصا وشكلا مميزا، مشيرا إلى أن أسعار العقال تتفاوت طبقا لطريقة صنعه والمواد المكون منها.

وللعقال تسميات في بعض المناطق السورية، مثل اسم "البريم"، والاسم هنا جاء من فعل برم، حيث العقال مبروم، و"عقال" كونه يعتبر رباطا للرأس، ومن أشهر أنواعه "المرعز" الذي يعتمد في تصنيعه على الخيوط القطنية المغلفة بخيوط شعر الماعز، ومن أكثر الأصناف شهرة وانتشارا "السنارة" كناية عن أداة السنارة التي تستخدم في تصنيعه، ويوضح عماد أن أبرز المواد الأولية التي تدخل في صناعة العقال هي الحرير الطبيعي وشعر الماعز والصوف والمخمل، بالإضافة إلى خيوط النايلون "البوليستر".

وعن مراحل تصنيع العقال، أشار الحرفي ثائر جزماتي إلى أن طريقة صناعته تبدأ بتحضير الوجه الخارجي للعقال، حيث يتم لف الخيوط ما بين خطافين متباعدين لمسافة معينة تكون فيها الخيوط متعادلة من حيث الثخانة والشد وقد يصل طول الخيط إلى عشرات الأمتار فيصبح منظرها فريدا ومميزا، ثم يتم لفها بواسطة المغزل قبل أن تلف على الوتر، بعدها تحضر الحشوة الداخلية للعقال وهنا يتم استعمال آلة بسيطة تسمى "المسداية" وهي عبارة عن قطعة خشبية ثخينة فيها ثقوب موزعة ما بين اليمين واليسار للف القطن الأسود فوقه وتبرم حتى تصل إلى مستوى معين، وبعد أن تتم تهيئة الوجه الخارجي للعقال يتم تسحيبه دون حله وهذه عملية تحتاج إلى مهارة جيدة.

ويشير إلى أنه بعد عملية اللف يتم الوصل بين طرفي العقال بقطعة من القطن الأسود، بعدها تبدأ عملية الحبك والتكعيب ووضع الشرشوبة، وفي النهاية ترتيب وتجميل العقال عبر حرق الوبر الخارجي وإزالة الخيوط الزائدة وتنظيفه من أي مخلفات.

وتطور شكل العقال منذ القدم وحتى الآن، حيث كان يصنع سابقا على شكل الخوذة الواقية كدائرة سميكة الأطراف يتدلى منها عدد كبير من الشراشب، أو يصنع على حلقتين مزدوجتين تنتهيا بشراشب طويلة، أو من حلقة واحدة ثخينة وتعترض حلقاته فواصل تزينية مبسطة، وكل ذلك لتثبيت الغترة.

وعلى الرغم من دخول الآلة حديثا في حرفة العقال، إلا أن العمل اليدوي مازال أساسيا في هذه الصنعة وخصوصا في التشطيبات النهائية.

يشير الحرفي محمد زعيط إلى أنه مازالت هناك مراحل لا يمكن التعامل معها إلا يدويا كعملية إنهاء وتشطيب العقال التي تسمى باللهجة المحلية التدريس وقولبته وإعطائه الشكل النهائي الذي يحافظ عليه كحلقتين فوق بعضهما خلال وضعه على الرأس لتثبيت الشماخ. وذكر زعيط أن اللون المتداول والشائع للعقال هو الأسود، علما أنه في الماضي كان يتمتع بألوان مختلفة، منها الأبيض والأصفر والسكري والأخضر.

ويؤكد شيوخ الكار أن العقال الأبيض كان محصورا بطبقة الأمراء حيث كانت تصنع منه أعداد محدودة فقط.

ولفت زعيط إلى أن معظم الإنتاج كان يتم تصديره إلى بعض الدول العربية التي تفضل العقال المصنع في سوريا تحديدا لجودته العالية والمهارة الفائقة التي يتمتع بها حرفيوها في تصنيع وإنتاج هذا الزي التقليدي.

وللعقال أهمية كبيرة في الأعراف والتقاليد والعادات المتوارثة لدى سكان البادية من القبائل، حيث يعتبر العقال عندهم محل فخر ورجولة وشهامة، ومن بعض العادات التي كانت تتبع سابقا، أنه في حال اعتدت قبيلة على أخرى، يقوم أبناء القبيلة المعتدى عليها بخلع عقالاتهم حتى يردوا المعتدي، ويقسموا بألا يعيدوها إلا إذا استردوا حقوقهم وكرامتهم.

كما يدخل أيضا في عادات الثأر، فإذا قتل شخص على يد شخص آخر، فإن أهل المقتول وخاصة إخوته الشباب وأبناء عمه ووالده يميلون عقالاتهم من على رؤوسهم، في إشارة إلى أن لهم ثارا عند عائلة القتيل ولا يعيدونها مستقيمة حتى يأخذوا ثأرهم. ومن التقاليد الشائعة بين الناس والمتداولة بشكل يومي، أن يقول شخص لآخر "نكست عقالنا"، وذلك إذا قام شخص بعمل مشين وغير مؤدب، فيعتبر أنه أساء لكل أفراد عائلته أو قبيلته.

ومن عادات العقال عند القبائل والعشائر البدوية، إذا جرت مصالحة عشائرية بين عشيرتين في حادث قتل، يقوم أقرب الناس إلى القاتل بخلع عقالات أهله عن رؤوسهم ووضعها في رقابهم على بعد عشرات الأمتار من المكان المخصص للمصالحة، وعادة ما يكون بيت شعر، ويتقدمون إلى ذوي القتيل الجالسين، وعندما تتم المصالحة، إما بدفع الدية أو التنازل عن حقهم، يقوم أهل القتيل بإرجاع عقالات أهل القاتل من أعناقهم إلى رؤوسهم.

وعلى الرغم من التطورات الكبيرة التي طالت حياتنا المعاصرة وتركت بصماتها بشكل واضح على أنماط وأشكال اللباس ما أدى إلى إحجام الكثيرين عن ارتداء العقال ورغبتهم في مواكبة الحداثة وموضة البدلة والقميص، فلا يزال قسم من المجتمع السوري متشبثين بزيهم التقليدي ومحافظين عليه كونه يمثل تراث أجدادهم ورمزا لتقاليدهم وعاداتهم الأصيلة. كما يرون فيه إلى يومنا هذا تاجا يزين رؤوسهم ويمنحهم الوقار والهيبة والراحة.

طهاة فلسطينيون يجتمعون على طبق واحد

❑ **نابلس (فلسطين)** – الملاحظة الشديدة تدفع إلى الاستماع إلى لهجات فلسطينية محلية عديدة لخليط من الرجال والنساء في قاعة فارهة في أحد طوابق فندق حديث غرب مدينة نابلس في الضفة الغربية، لكن الأمر يتعدى حاسة السمع إلى الشم حيث خليط روائح عميقة لأطباق مختلفة يعدها طهاة فلسطينيون في المهرجان الوطني الفلسطيني لفنون الطبخ الذي انتهت فعالياته الثلاثاء، حيث اجتمع فلسطينيون ضمن فريق متسابقين للخروج بأفضل طبق ضمن مسابقة، يقول منظموها، إنها فريدة من نوعها في الضفة الغربية، لاختيار أفضل الأطباق على مدار ثلاثة أيام. مبرزا قلادة طويلة على صدره تشير إلى مجموعة من علامات الجودة في الطهي، يقول سامر أبوجمعة، وهو رئيس الجمعية العالمية لماستر شيف بلاد الشام، إن المتسابقين حضروا من كل أنحاء فلسطين ومن الشتات لتقديم أفضل ما لديهم.

وقال أبوجمعة (40 عاما) وهو مقدسي، بدأ الطهي في سن مبكرة من عمره عندما كان في الرابعة عشرة، إن المهرجان جمع فلسطينيين من كل مكان.

وفي اليوم الثاني من المهرجان استعرض فلسطينيون من الجليل ومن جنوب الضفة الغربية، وآخرون من قرى المثلث مهاراتهم في إحضار الطبق الفلسطيني، في حين حضر متسابقان من قطاع غزة ومتسابقة من الأردن.

وسميت المسابقة التي امتدت إلى ثلاثة أيام "المهرجان الوطني الفلسطيني لفنون الطبخ"، يجري فيه استعراض أطباق لنحو 250 متسابقا.

وقال أوراس القاضي، وهو مدير تنفيذي لشركة "أوكيو" التي روجت لهذا المهرجان "وصلتنا تقريبا طلبات من أمكنة عديدة للمشاركة (..) اتصلوا من الأردن، وغزة، ومن مناطق داخل أراضي عام 48 للانضمام إلى المهرجان".

واقفة إلى جانب مجموعة من أصناف مختلفة من الفواكه والخضار ملقاة فوق طاولة جانبية في القاعة، قالت سندس حامد وهي من مدينة الناصرة، "حضرت إلى هنا للمشاركة في هذا الحدث، كنت متحمسة منذ البداية لهذا العمل"، وأشارت إلى عدد من رؤوس الفجل الأبيض التي نحتتها وجعلت منها مجسما لطاووس، وشهود رجل وامرأة يقفان على مقربة منها قالا إنهما والداها، قالا لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" إنهما جاءا من بلدة طمرة في منطقة الجليل الأسفل. عمل الشيف عودة أبوالهوى طيلة عقود طويلة في إعداد الطعام، وعندما لمع نجمه، اختير ليكون محكما في مهرجانات دولية، وهناك أيضا قدم عدة أصناف فلسطينية محلية، كان آخرها قبل فترة قصيرة في ألمانيا، حيث قدم طبق "المسكعة".

وقال وهو يقف أمام مجموعة من الطهاة المتسابقين "أردنا تجميعهم هنا، هذا عمل مذهل".

بالنسبة لأبوالهوى (63 عاما) وهو شيف مقدسي، فإن تنظيم مهرجانات مشابهة هو "أمر ملفت للعالم، ومن خلاله يستطيع الفلسطينيون تقديم أنفسهم عبر أطباقهم الوطنية"، ويردد المعنى ذاته محكمون آخرون. ومن المفترض أن يشارك حتى نهاية المهرجان نحو 20 محكما بعضهم حاز على شهادات دولية في اختيار أفضل الأطباق الوطنية والغربية، وبعض أصناف الحلوى.

وقال أبوجمعة "في اليوم الأول من المهرجان قدم المتسابقون أطباقا كثيرة، جميعها فلسطينية، منها المسخن الذي قدم بعشرة اختيارات جديدة (...)، لكن أبقينا على المكونات الأساسية خلال إعداده".

ويقول طهاة متمرسون حضروا لمتابعة المهرجان، إنهم يدعمون فكرة التحديث في الأطباق الكلاسيكية، وشوهد أحد الطهاة المتسابقين يقلي الفلافل محشوة بقطع من الجمبري، وقال إنه يعمل في مطعم شعبي في نابلس، لكنه لا يقدم هذا النوع من الفلافل إلا في هذه المسابقة.

> بعض الأطباق لم تعد تذكر في المطبخ الفلسطيني، لذلك يجب إعادة تقديمها بطريقة عصرية

في المهرجان يمكن أن تسمع لأول مرة أسماء أطباق محلية تنتمي إلى بعض المناطق الساحلية في فلسطين التاريخية.

قالت سميرة شلبية، وهي طاهية قدمت من الأردن للمشاركة في المهرجان، وتعود أصول عائلتها إلى مدينة اللد، إنها أعدت في اليوم الأول من المهرجان طبق الكشك.

وعندما سئلت شلبية عن مكونات الطبق أوضحت "هو عبارة عن جريش القمح المنقوع باللبن والمجفف خلال الصيف، ويعاد طهيه في الشتاء للحصول على الطاقة".

ومن المؤكد أن المهرجان، الذي توالى قدوم الطهاة المشتركين إليه في المسابقة، يشير إلى نمو في التعلم المنهجي في فن المطابخ، إلا أن طهاة تساورهم شكوك داخلية في أن هذا القطاع من الأعمال قطع شوطا كافيا في فلسطين.

قال مدير المهرجان الشيف محمد الجابي، فيما كان انفراج باب المصعد في الفندق يكشف عن قدوم المتسابقين من مدن مختلفة إلى المكان المخصص للمسابقة "نريد اهتماما أكبر من النخب في هذا الجانب. في النهاية هذه أداة من أدوات الصراع".

ورغم أن أصول بعض الأطباق المحلية هي من ثقافات مشتركة بين دول شرق المتوسط، إلا أن إشارات سلبية جاءت عبر وسائل الإعلام تنذر بدخول المطبخ الإسرائيلي على هذا الخط.

وأشار الجابي إلى أن الكثير من الطهاة الفلسطينيين يبدون رفضا مطلقا لادعاءات إسرائيلية حول أصول تلك الأطباق، مثل الحمص والفلافل، ما يشي بأن جزءا من الصراع هو صراع موائد (..).

وقال الجابي "هذه أول تجربة فلسطينية بهذا الحجم، نحن في النهاية نريد حماية الطبق الفلسطيني. بعض الأطباق لم تعد تذكر كثيرا في المطبخ الفلسطيني، مثل المسلوعة (...) الآن يجب تقديمها بطريقة عصرية، ويرى الطهاة أن مثل هذه المهرجانات هي الطريق لدخول واسع للمطبخ الفلسطيني إلى العمق الدولي.

ويشير الجابي إلى أن "الوقت حان لتشكيل فريق وطني قادر على خوض مسابقات عالمية، اليوم نحن نكتشف الطاقات الكامنة التي تعشق المطبخ التراثي".

الطبخ فن وهوية

أسرة

أكد خبراء مركز البحوث العلمية في اليابان فائدة الحليب المخمر، بعد تجربة بينت أن حالة جلد النساء اللاتي تناولن يوميا كوبا من الحليب المخمر تحسنت، كما تحسن عمل الغدد.

تحدي العشر سنوات على فيسبوك لعبة افتراضية لتحسين المزاج

● النرجسية تدفع نحو إنكار التقدم في السن ● رغبة الإنسان في الخلود فكرة جنونية لا تعرف حدود الواقع

امتلأت صفحات الفيسبوك الأسبوع الماضي بنشر صور شخصية قديمة لأصحابها مناصفة مع صورهم الحديثة التي تظهر في ملفاتهم الشخصية في مبادرة، أطلق عليها القائمون على إدارة الموقع الاجتماعي الأشهر على الإنترنت اسم "تحدي العشر سنوات"، التحدي الذي تبناه بعض رواد الموقع كمزحة في حين استخدمه البعض الآخر كوسيلة مؤقتة لتحسين المزاج المتعكر. لكن معظمهم عبّر عن قلقه من أن يلاحظ الآخرون السنوات التي أضيفت إلى عمره على هيئة تجاعيد وملامح متهدلة.

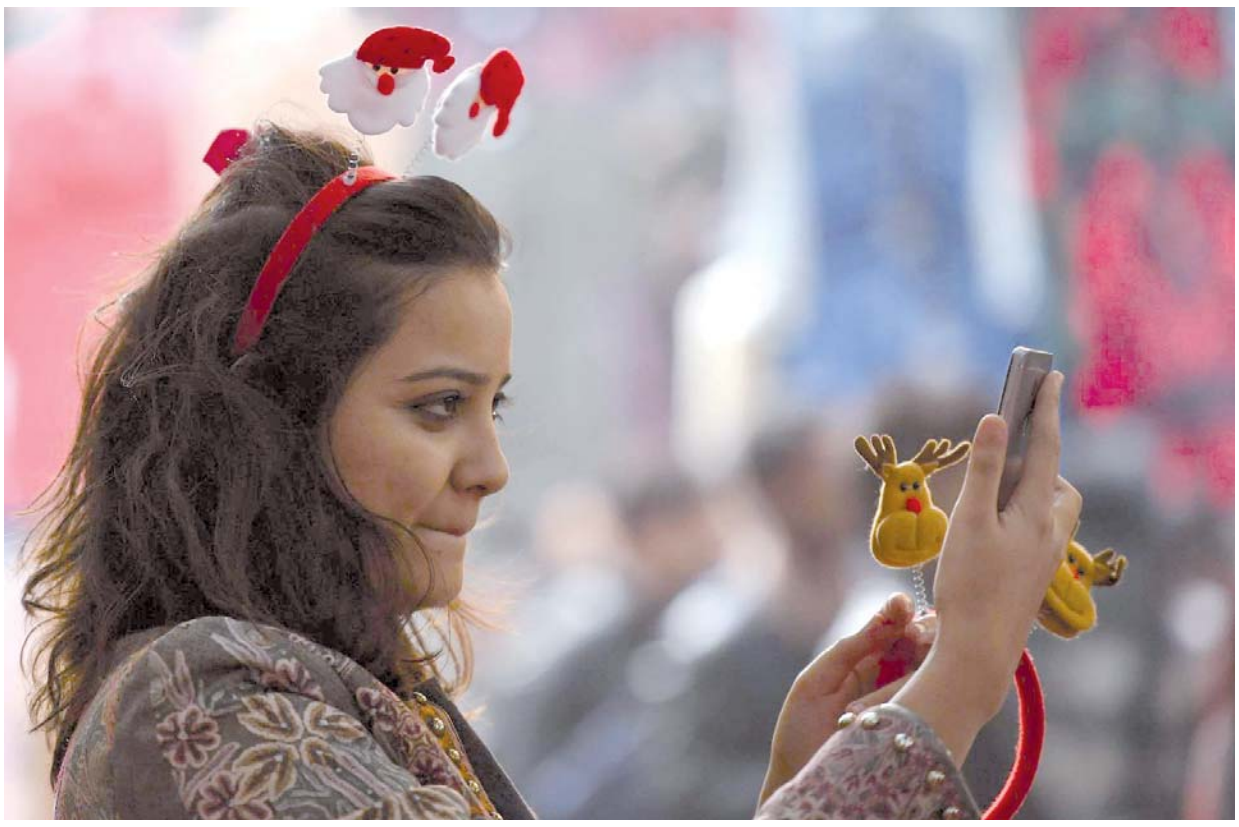

هوس من مرور السنوات

نهى الصراف

❑ أعرب بعض أصحاب النكتة عن عدم اكتراثهم بما قد تبدو عليه ملامحهم، فالمهم عندهم أنهم استطاعوا خلال هذه السنوات مراكمة الأموال والثروات والممتلكات وبعض دروس الحكمة، كما اكتفى بعض أصحاب الصور بدخول التحدي بصور قديمة معدّلة ببرنامج الفوتوشوب، في هروب مخطط له من الواقع خلف أقنعة متعددة أتاحتها لنا التقنية مشكورة.

في العموم، أظهرت التجربة مزيجا من مشاعر القلق وعدم الارتياح التي يتكبدها إنسان هذا العصر بسبب تخوّفه من زحف الشيخوخة إلى ملامحه، وهو خوف مشروع بالتأكيد إذا تتبعنا جذوره يمكننا أن نتمثله في رغبة دفينة في دواخلنا جميعاً للخلود والهروب قدر الإمكان من الموت.

> ◄ التحدي عند البعض هو رغبتهم في إبعاد «تهمة» التقدم في السن عن عيون أصدقائهم أو متابعيهم، وكأنها ذنب يحاولون تبريره

ويرى أستاذ اللغات وعلم النفس الحديث في جامعة براون البريطانية د. جيمس كوزنر، صاحب مؤلف "شكسبير.. أسلوب حياة"، أن التحدي عند البعض كما أظهرته صفحاتهم في الفيسبوك، هو رغبتهم في إبعاد "تهمة" التقدم في السن عن عيون أصدقائهم أو متابعيهم، وكأنها ذنب يحاولون تبريره أو تزويقه، لكن رغبتهم مستحيلة التحقيق بالتأكيد لأنهم تقدموا في السن فعلاً ولا شيء يمكن أن ينفي هذه الحقيقة.

ويشير عالم النفس د. كاريج مالكين إلى أن النرجسية تدفع بعض الأشخاص إلى البحث عن الخصوصية والتفرد لكن في حالة تعد مرضية تماماً، إحدى نتائجها تتمثل في ادعاء أصحابها عدم تقدمهم في السن، وبالطبع هي تمثل حالة خاصة بحب الذات المفرط أو النرجسية وهذا مخالف للواقع، إذ أننا نخضع جميعاً لحكم الطبيعة والزمن لذلك فإن التقدم في السن والتغيير في الملامح أمر يتماشى مع منطق مرور السنوات، وعلينا تقبل ذلك سواء رضينا أم لم نرض.

وفي "صورة دوريان غراي"، الرواية التي كتبها الشاعر والكاتب الإيرلندي أوسكار وايلد (1854–1900) ، تطوع صديق البطل الشاب الوسيم برسم صورته، الصورة التي وضع فيها من نفسه "أكثر مما ينبغي لرسام أن يضع في صورة"، وكانت اللوحة أهم عمل فني قدمه في حياته لكنه لم يستطع التنبؤ بأهميتها بالنسبة لصاحبه الوسيم غراي، والدور الذي ستلعبه في حياته بعد ذلك.

عندما رأى دوريان غراي صورته داخل إطار البورتريه الذي رسمه صديقه، تمنى أن يبقى الشاب الوسيم شاباً ولا يشيخ فخطرت في باله فكرة جهنمية ليصرح للرسام "إذا استطعت أن أبقى شاباً وهذه الصورة تشيخ! سأبذل كل شيء من أجل ذلك".

وفي لحظة ضعف، تخيل غراي أن الإنسان يفقد كل شيء يوم يفقد جماله، "فالشباب هو كل ما يستحق أن نتمناه لأنفسنا في هذه الحياة، ولسوف أقتل نفسي حين أعرف أن شبابي قد ذهب.. إني أغار من كل شيء جماله لا يموت.. أغار من الصورة التي نقلتها عني، فكيف يبقى لها جمالها وأفقد أنا جمالي مرغماً؟ ليت الأمر كان عكس ذلك.. ليت الصور تتغير وأبقى أنا على حالي"!

كان غراي يؤمن بأننا كبشر لا نحس بشبابنا، لأننا نمتلكه، ولن نشعر به إلا إذا فقدناه "ولسوف تفتقده يوم يضيع منك، ستفتقده حين يزول جمالك ويمتلئ وجهك بالغضون، ستفتقده حين يحفر الهم أخاديده في جبينك الجاف.. قد يكون الجمال قشرة ظاهرية ولكن الظواهر هي كل شيء في الحياة.. لغز الحياة هو ما نراه وليس ما لا نراه".

هكذا، أخذه الغرور وأعماه حب الدنيا فصلى إلى الآلهة أن تجعل الصورة تحمل أوزار حياته وأن تبقي له على شبابه الناضر إلى أن يموت.. وهكذا بدأت مأساة حياته. تحققت أمنية دوريان بطريقة فظيعة، فقد قام بأفعال بشعة وبدأت ملامح وجهه في اللوحة تتغير؛ شاخت وأمست قبيحة حيث عكست فساد روحه، بينما بقي في الواقع شاباً وسيماً محافظاً على نضارته.

تعرض الرواية بقصتها الغريبة، لرغبة الإنسان في الخلود وخوفه من الشيخوخة والتقدم في السن وتوقه إلى البقاء في سن الشباب والحيوية، ثم رفضه لكل ما من شأنه أن يعزز فكرة الفناء حتى لو كان هذا الرفض مجرد فكرة جنونية تتأرجح في مخيلة خصبة، لا تعترف بالحدود بين الواقع والخيال.

يؤكد د. جيمس كوزنر على أن بعض تعليقات الأصدقاء التي أظهرها تحدي العشر سنوات، كانت أقرب إلى التطمين والتشجيع منها إلى الحقيقة، حيث كتب بعضهم إلى أصدقائهم "لقد كانت الحياة عادلة معك، يبدو أن ملامحك لم تتغير كثيراً"، ولا يعرف ما إذا كان هذا النوع من التعليقات يعبر عن قناعة أصحابه أم أنه مجرد تشجيع للشخص الذي قبل دخول التحدي.

في كلتا الحالتين، يسارع الأصدقاء بضخ تعبيرات الإطراء في تعليقاتهم وكأنهم بذلك يقرون بأن التقدم في السن أمر سيء وكأنه لعنة، وهم في الحقيقة إنما يقدمون هذه الخدمة المجانية لتبديد مخاوفهم الشخصية، إذا صادف أن تعرضوا لموقف مشابه مؤكدين لأنفسهم أنهم سيحصلون على دعم مشابه من أصدقائهم.

قلق الأداء أمام الناس مرتبط بتجربة صادمة في الطفولة

❑ **برلين** – يعاني الكثيرون من قلق الأداء أو من رهاب مواجهة الجمهور، ويعتبر مختصون في علم النفس أن ذلك قد يقلل جودة الحياة ويجعل أداء الشخص أمام الناس أقل من قدراته الحقيقية. ويرجع الخبراء هذا الخوف إلى عوائق ذهنية راسخة في اللاوعي غالبا ما تكون ناتجة عن تجربة مزعجة في مرحلة الطفولة استمرت تداعياتها إلى الكبر.

ويقول الطبيب النفسي برنهارد تيله "لا يمكن حل هذه المشكلة، عن طريق أخذ دواء مضاد للقلق قبل أي ظهور على الملأ أ.. ولكن من المهم فهم من أين تأتي العوائق الذهنية".

وتصاحب رهاب الجمهور حالة من التعرق والارتعاش وزيادة دقات القلب والشلل الذهني. ويقول أوته جيتسين-فيلاند (مدرب ذهني) "هذه العوائق تحدث تلقائيا وبشكل لا شعوري". إنها في الأساس نوبات قلق يمكن أن تحدث في أي لحظة مثل التوتر من الاختبار. ونتيجة لذلك يكون أداء هؤلاء الأشخاص أقل من قدراتهم.

وينصح المدرب الذهني من يعاني من حالة الخوف من مواجهة الجمهور بالبدء بتدوين كيف يشعر في المواقف المسببة للعوائق الذهنية وما الذي يخشاه فعلا؟ هل ذلك ناتج عن عدم حب الآخرين له؟ أم أنه يخشى أن يكون عرضة للسخرية؟

وتقول المعالجة النفسية كورا بيسير-سيجمونج "سبب العائق الذهني غالبا ما يكون نتيجة تجربة في مرحلة الطفولة لم يتم استيعابها". ويمكن أن تكون صادمة إلى درجة أن تترسخ في اللاوعي وتثير عوائق ذهنية حتى بعد عقود لاحقة.

وتستشهد بمثال عن عازفة بيانو بارعة "تفقد الوعي" خلال حفل ولا تستطيع المواصلة. ومن خلال التمرين النفسي أمكن إدراك السبب. لقد حدث الإغماء بينما كانت تعزف نغمات قوية، ذكّرتها بمشاجرة مع والدها بينما كانت طفلة. كما أن العوائق يمكن أن تنشأ عن التفكير السلبي، مثل أن تعتقد أنك غير قادر على شيء ما. ثم يصبح الخوف من الفشل نبوءة تتحقق ذاتيا.

ويشير تيله قائلا "التمرين يساعد في الكثير من الحالات على كسر العائق الذهني". ويوضح أنه أحيانا يكون العلاج ضروريا. وفي العلاج السلوكي الإدراكي، يمكن أن يساعد المعالج المريض على الكشف عن الأفكار السلبية اللاشعورية وإعادة برمجتها لأخرى إيجابية.

طلاق للضرر.. والسبب سرطان الثدي

سماح بن عبادة
صحافية من تونس

❑ تداولت وسائل إعلام تونسية وصفحات تواصل اجتماعي خبرا مفاده أن زوجا طالب بنسخة من الملف الطبي لزوجته المريضة بالسرطان للاستظهار بها أمام المحكمة والمطالبة بالطلاق للضرر. والمقصود هنا بـ"الضرر الذي لحق بالزوج هو إصابة الزوجة بمرض السرطان".

تضرر الزوج، وهو يطالب بإنصاف العدالة، فقد أذنبت زوجته في حقه ومرضت بالسرطان. وهو يرى في ذلك تعديا عليه! ونشر محام تونسي على صفحته في فيسبوك قائلا "قضية أبشع من البشاعة، صادفتني اليوم بطلها ذكر تونسي... الزوجة تمرض بسرطان الثدي... الزوج يطالب بملفها الطبي لإثبات الطلاق 'للضرر'".

تهاطلت التعليقات على المدونة وتنوعت مواقف المعلقين رغم أن أغلبهم اتفقوا على نقطة واحدة وهي انتقاد موقف الزوج ورفضه. ووصل الأمر ببعض المعلقين إلى حد شتمه فمن بينهم من نفى عن هذا الزوج صفات الرجولة وأيضا الإنسانية واعتبره مجرد ذكر لا أكثر، وآخرون اعتبروا أن ردة فعله ليست مستغربة في عصرنا الراهن حيث تسود الأنانية والنفاق وعدم احترام قيم الزواج وشريكة الحياة وغيرها.

وقد سردت سيدات ورجال قصص لتجارب مماثلة حيث قالت إحداهن إن زوج إحدى المصابات بسرطان الثدي توعّد أمام الفريق الطبي بالمستشفى حين أدخلت زوجته إلى غرفة العمليات بأنه لو تم استئصال ثدييها "ولو خرجت من دون ثدي" فإنها لن تدخل بيت الزوجية.

وتحدثت سيدة عن معاينتها لوضعية مماثلة من ردود فعل الأزواج وعرضت حالة جارتها التي بعد أن قامت بعملية استئصال الثدي لقيت من زوجها سوء المعاملة والإهانة إلى أن توفيت، واعتبرت الجارة أن معاناة الزوجة من قساوة زوجها فاقت معاناتها من المرض الخبيث ذاته.

وأكد معلقون من المحامين أن القانون التونسي، يمنع الطلاق للضرر لمرض أحد الزوجين، زد على ذلك يقيد الطبيب بسر المهنة (أي لا يمكنه إعطاء الزوج الملف الطبي الذي يريد الحصول عليه).

وتحدثت سيدة أخرى عن حالة لفتاة عشرينية اكتشفت أنها تعاني من سرطان الثدي لكن والدها رفض العلاج الذي اقترحه الأطباء عليها، ثم عارض أن يتم استئصال ثدييها قائلا لها "من سيقبل بالزواج بك وأنت من دون ثدي..."، وبعد مرور فترة تطور المرض واستفحلت الحالة الصحية للفتاة إلى درجة انبعاث روائح كريهة من جسدها فما كان من الأب والإخوة إلا أن طردوها من البيت لأنهم لم يتحملوا تلك الرائحة..".

وتراوحت التعليقات والنقاش الذي دار حول قضية الزوج الذي يريد طلب الطلاق للضرر من زوجته بعد إصابتها بسرطان الثدي بين الجدل القانوني والقيمي والانساني والنسوي والحقوقي، لكن لم تعتبر المسألة قضية رأي عام لأن ما أقدم عليه الزوج يظل من بين ردود الفعل الاستثنائية للأزواج الذين تصاب زوجاتهم بالمرض الخبيث خصوصا في الثدي لأنه من الأنواع التي يمكن الشفاء منها أحيانا بعد استئصال العضو المصاب والذي يرى فيه الذكور وحدهم قيمة وأنوثة الزوجة.

المثير في التعليقات قصة العزباء التي رفض والدها أن تخضع لاستئصال ثديها خشية أن تصبح عانسا ولا يقبل الذكور الزواج منها كونها أنثى "ناقصة" في رأيه، وبالرغم من أن موقف الأب يأخذ في مقام الشاذ الذي يحفظ ولا يقاس عليه كونه خشي أن يفوت قطار الزواج ابنته ولم ينتبه لأن يفوتها قطار الحياة وهي في عمر الشباب.

فمشكلات العازبات من الفتيات اللاتي يصبن بهذا المرض ويخضعن لعمليات الاستئصال من أجل إنقاذ حياتهن لا تتطرق إليها الدراسات خصوصا منها الاجتماعية.

فبجانب المعاناة من المرض القاتل ومن رحلة علاجه الطويلة والمرهقة بدنيا ونفسيا تعاني هؤلاء الفتيات من مصاعب أخرى تتعلق أولا بنظرة كثيرات منهن لأنفسهن ولأجسادهن فترى أغلبهن أنهن لا يمكن أن يحظين بفرصة الزواج وبناء أسرة والإنجاب، وثانيا يعانين من نظرة غير سوية من محيطهن الأسري والمجتمعي.

وفي حال لم تفكر الفتاة ذاتها في مقولات النقص وعدم رغبة الرجال في الارتباط بها فإن عائلتها أو المحيطين بها يذكرونها بذلك ويثيرون المسألة بطريقة أو بأخرى أمامها ما يزعزع ثقتها في نفسها ويقوض رغبتها في الحياة.

ومن هنا تجد مقولة أن الذكور وحدهم ينظرون للمرأة على أنها جسد أنثوي لا أكثر وجاهتها وصحتها، لكن والحال أن غالبية مجتمعاتنا العربية ذكورية بامتياز فإن أغلب مريضات السرطان يعانين من سرطان مجتمعي أكثر قسوة وفتكا بمعنوياتهن. وهذه المجتمعات إن لم تغلّب جانب الأنوثة في تقييمها ونظرتها للمرأة فإنها تضعه في أعلى لائحة التقييم.

وعند محادثة الفتيات اللاتي تعرضن لاستئصال للثدي أو للرحم بسبب مرض السرطان نقف على حقيقة مواجهتهن للنظرة الدونية أو الرفض أو سوء المعاملة والتي تفوق في الكثير من الحالات معاناتهن من المرض ذاته ومن تداعياته. الخلاصة أن المجتمعات الذكورية تدين المرأة المريضة، وقد تُتهم إن كانت زوجة بالإضرار بشريكها، وتعاقب نسبيا مريضات السرطان وخاصة الخاضعات منهن لعمليات الاستئصال بطرق مختلفة بعضها مغلف بنظرات الشفقة.

جمال

بلسم الشفاه يحميها من الجفاف

❑ قال خبير التجميل الألماني باتريك مالدينجر إن الشفاه تحتاج إلى عناية خاصة في الشتاء؛ نظرا لأنها تفتقر إلى الغدد الدهنية، ومن ثم سرعان ما تتعرض للجفاف والتشقق.

ولحماية الشفاه من الجفاف والتشقق ينصح مالدينجر باستخدام بلسم الشفاه، الذي يعمل على تهدئة الشفاه والعناية بها.

كما يوصي باستخدام زبدة شفاه مصنوعة من زبدة الشيا من أجل ترطيب الشفاه ومنحها ملمسا مخمليا.

وينبغي أيضا استخدام أقلام العناية المحتوية على زيوت من بينها زيت الجوجوبا، والتي يمكنها أن تغلف الشفاه بطبقة حماية تحول دون فقدان الرطوبة ثم التشقق.

ومن المهم أيضا استخدام منتجات العناية المحتوية على فيتامينات أو مواد فعالة كالبانثينول، والتي تقضي على خشونة الشفاه.

وعند ممارسة الرياضة في الشتاء، ينبغي مراعاة استخدام منتجات عناية ذات مُعامل واق (SPF) عال لحماية الشفاه من الأشعة فوق البنفسجية الضارة والتي تزيد من حدة ومضاعفات الجفاف والتقشير .

كأس آسيا 2019
AFC ASIAN CUP UAE 2019 QUALIFIERS

«أهنئ جميع مواطني قيرغيزستان والمشجعين، وأشكر كل اللاعبين والطاقم الإداري والفني والطبي. جميعهم قاموا بعمل جيد، ولكننا ودعنا البطولة لسوء الحظ. خلال البطولة اكتسبنا الكثير من التجارب التي ستساعدنا في المستقبل».

ألكسندر كريستنين
مدرب منتخب قيرغيزستان

أستراليا عقبة صعبة أمام المنتخب الإماراتي لبلوغ المربع الذهبي

● الإمارات تحلم بأن تصبح سابع دولة مستضيفة تحرز اللقب

نجحت الإمارات في حجز مقعدها بدور الثمانية، كأول منتخب عربي ينجز مهمته في دور الـ16، على حساب منتخب قيرغيزستان. وبذل المنتخب الإماراتي جهدا كبيرا في سبيل حسم المواجهة الصعبة والمثيرة. وضرب الأبيض موعدا مع "حامل اللقب"، منتخب أستراليا، الذي أطاح بأوزبكستان.

❑ **أبوظبي** – تأهل المنتخب الإماراتي إلى دور الثمانية في بطولة كأس آسيا 2019 التي تستضيفها بلاده حتى أول فبراير المقبل بفوز صعب يفتقد لأي بريق، وذلك بالتغلب 3–2 على منتخب قيرغيزستان في الدور الثاني (دور الستة عشر) للبطولة.

ولكن المنتخب الإماراتي سيحتاج إلى تحسين مستوى الأداء بشكل هائل إذا أراد اجتياز عقبة المنتخب الأسترالي حامل اللقب عندما يلتقيان في دور الثمانية للبطولة. ويدرك رجال زاكيروني أنهم سيكونون بحاجة إلى بذل جهود مضاعفة، والتسلح بالتركيز والجدية، إذا ما أرادوا اجتياز أستراليا وبلوغ المربع الذهبي. وتحلم الإمارات، التي احتلت المركز الثالث في كأس آسيا في أستراليا منذ 4 سنوات، بأن تصبح سابع دولة مستضيفة تحرز اللقب.

إشادة واسعة

ولم يتردد الإيطالي ألبرتو زاكيروني المدير الفني للمنتخب الإماراتي في الإشادة بمهاجمه أحمد خليل نجم فريق الجزيرة الإماراتي والذي شارك كلاعب بديل لكنه أنقذ فريقه مجددا عندما سجل هدف الفوز 3–2 على منتخب قيرغيزستان. وقال زاكيروني "خليل مهاجم رائع، وهو من أفضل المهاجمين في آسيا... حاولنا الاستعانة به في المباريات. وفي كل مرة يشارك فيها، يسجل هدفا".

ودفع زاكيروني بالمهاجم أحمد خليل خلال الشوط الإضافي الأول من المباراة أمام قيرغيزستان وسجل اللاعب هدف الفوز 3–2 من ضربة جزاء بعد خمس دقائق فقط على نزوله أرض الملعب.

وكان هذا تكرارا لسيناريو المباراة الأولى للفريق في البطولة والتي تعادل فيها مع المنتخب البحريني 1–1 في افتتاح فعاليات هذه النسخة من خلال هدف خليل الذي سجله من ركلة جزاء أيضا قبل دقيقتين فقط على نهاية المباراة.

لكن الفارق الوحيد يكمن في طريقة تسديد الركلة بكل من المباراتين، حيث سدد خليل ركلة لا تصد ولا ترد في مرمى البحرين فيما اجتازت الكرة خط المرمى في المباراة بصعوبة بعدما ارتطمت بقدم حارس قيرغيزستان. والآن، يستطيع خليل معادلة الرقم القياسي لعدد الأهداف التي يسجلها أي لاعب مع المنتخب الإماراتي والمسجل باسم النجم الشهير السابق عدنان الطلياني برصيد 52 هدفا بفارق هدف واحد فقط أمام خليل. ولدى سؤاله عن السبب وراء عدم الدفع بخليل في التشكيلة الأساسية للفريق، قال زاكيروني "عندما توليت تدريب المنتخب الإماراتي، كان خليل مصابا ولم يشارك في أي مران بالموسم الماضي... وفي العام الأخير، تعرض اللاعب لأكثر من إصابة ولم يشارك كثيرا مع فريق ناديه".

وقال زاكيروني "خليل لاعب رائع وأعتمد عليه كثيرا. صنع الكثير مع منتخب بلاده مقارنة بفريق ناديه". ويلتقي المنتخب الإماراتي في دور الثمانية نظيره الأسترالي حامل اللقب على بطاقة التأهل للمربع الذهبي.

وعانى المنتخب الإماراتي كثيرا في ما يتعلق بهز شباك منافسيه منذ تولى زاكيروني المسؤولية. ورغم هذا، سجل الفريق ثلاثة أهداف في المباراة فيما أهدر لاعبوه بقيادة المهاجم علي مبخوت عدة فرص للتهديف ما أثار غضب الجماهير وإن شجعت الفريق وهنأته على الفوز في نهاية المباراة. وعما إذا كان الإحجام الجماهيري عن حضور المباراة بالشكل الكافي نابعا من غضبهم من أداء الفريق، أجاب زاكيروني "لا أعتقد هذا. المدرجات لم تكن ممتلئة وربما كان الطقس البارد هو السبب ولكن الآلاف حضروا وساندوا الفريق بحرارة.. وأرى أن الحضور الجماهيري في مباريات الفريق بكأس الخليج وكأس آسيا جيد".

تخوف كبير

وعن رأيه بالنسبة للمباراة المقبلة أمام المنتخب الأسترالي في دور الثمانية للبطولة، قال زاكيروني "لا أعرف الكثير عن المنتخب الأسترالي، ولم أشاهده منذ فترة طويلة. لعبنا 120 دقيقة وكذلك المنتخب الأسترالي في مباراته أمام أوزبكستان... خسرنا جهود مبارك الشامسي في المباراة المقبلة بسبب الإصابة ولدينا بعض اللاعبين الذين يعانون من الإجهاد العضلي وعلينا أن ندرس وضعهم جيدا ونتعرف على موقفهم من المشاركة في المباراة المقبلة".

ذكرت تقارير صحافية أن المنتخب الإماراتي، قدم ما يمكن وصفه بأداء أفضل في بطولة كأس آسيا، للتغلب على منتخب قيرغزستان، ومع ذلك يظل منتخب الإمارات مطالبا بتقديم الأفضل. وذكرت جريدة "ناشيونال" الإماراتية الناطقة باللغة الإنكليزية "مثل الكثير من مباريات كأس آسيا المقامة على أرض الوطن، عبر المنتخب بصعوبة، وفعل ما يكفي".

وأضافت الصحيفة "بطريقة ما وبالصدفة حجز المنتخب مقعدا في دور الثمانية". ويلتقي المنتخب الإماراتي مع نظيره الأسترالي في دور الثمانية، وحذرت الصحيفة "هناك حاجة إلى تحسينات كبيرة في أداء الفريق قبل خوض المباراة".

الأرقام تتصاعد

كيروش يحلم بمستوى أداء مختلف مع المنتخب الإيراني

❑ **أبوظبي** – يطالب البرتغالي كارلوس كيروش المدير الفني للمنتخب الإيراني لاعبيه بتقديم مستويات أفضل، رغم تأهل فريقه إلى دور الثمانية في بطولة كأس آسيا.

وحذر كيروش لاعبيه من حالة التسرع والرعونة مؤكدا أن عليهم التحلي بالمزيد من الرصانة والتركيز أمام مرمى المنافسين إذا أراد الفريق مواصلة مسيرته في البطولة.

ويلتقي المنتخب الإيراني في دور الثمانية نظيره الصيني بقيادة المدرب الإيطالي الشهير مارشيلو ليبي المدير الفني السابق للمنتخب الإيطالي (الآتزوري) الفائز بلقب كأس العالم 2006 بألمانيا.

وقال كيروش، بعد الفوز على المنتخب العماني 0–2 في دور الستة عشر للبطولة "لا يمكننا إهدار بعض الفرص التي سنحت لنا... في هذه البطولة، نحتاج إلى اللعب بروح ونزعة قتاليتين. الفرص التي صنعناها أمام عمان كان يجب أن نهز منها الشباك".

وكان المنتخب العماني أهدر ضربة جزاء في الدقيقة الثالثة من المباراة ولكن المنتخب الإيراني استحق الفوز في اللقاء وكان بإمكانه الفوز بحصيلة أكبر من الأهداف.

ويحتاج الفريق الإيراني إلى استغلال أفضل للهجمات عندما يلتقي نظيره الصيني الخميس في أبوظبي بدور الثمانية للبطولة وهي المباراة التي ينتظر أن تشهد صراعا كبيرا خارج الخطوط بين المدربين العريقين كيروش (65 عاما) وليبي (70 عاما).

التقدم إلى الأمام

قال كيروش "الآن نتقدم إلى الأمام ونواجه المنتخب الصيني. نعلم مدى تطور المنتخب الصيني خاصة منذ تولي السيد ليبي العمل بالفريق... المنتخب الصيني فريق ذكي ومؤهل. ليست هناك أي مواجهة سهلة في هذا الدور الذي يضم أفضل ثمانية فرق في البطولة".

◄ **الفريق الإيراني يلتقي نظيره الصيني وهي المباراة التي ينتظر أن تشهد صراعا كبيرا بين المدربين كيروش وليبي**

ولا يخلو المنتخب الصيني من النجوم المميزين، ولكن المنتخب الإيراني يتسم بأنه أكثر فرق البطولة تميزا بالعمق في صفوفه ما يعزز آماله في الفوز باللقب الآسيوي للمرة الرابعة في تاريخه والأولى منذ 1976.

وقبل خوضه المباراة أمام عمان في دور الستة عشر، كان لاعب الوسط المدافع أميد إبراهيمي هو الوحيد الذي خاض جميع مباريات الفريق مكتملة في هذه البطولة فيما شهدت صفوف الفريق ثلاثة لا عبين فقط لم يشاركوا على الإطلاق، من بينهم حارسا المرمى الاحتياطيان.

وخلال المباراة أمام عمان، تغيرت هذه الإحصائية قليلا عندما دفع كيروش بلاعب الوسط المخضرم مسعود شجاعي في الدقيقة الـ88 ليكون أول لاعب إيراني يشارك في سبع بطولات كبيرة، منها أربع نسخ في بطولة كأس آسيا وثلاث نسخ في كأس العالم.

وسمح هذا العمق في صفوف الفريق لمدربه كيروش بتطبيق نظام ضغط هجومي حديث والذي ربما كان من المستحيل تطبيقه في هذه البطولة التي تقام على مدار أربعة أسابيع ويخوض فيها الفريق الذي يصل إلى النهائي سبع مباريات في الأدوار المختلفة للبطولة.

وقال كيروش "نحاول اللعب بتماسك في صفوف الفريق... معظم لاعبينا لم يعتادوا هذا الأسلوب. ولكنها الطريقة التي يجب اتباعها لتحسين الأداء".

إجراءات مضادة

من المؤكد أن ليبي لاحظ هذا وسيعمل على إيجاد إجراءات مضادة مثلما نجح في قيادة فريقه لبلوغ دور الثمانية في البطولة الحالية من خلال توجيهاته خارج الخطوط والتبديلات المؤثرة التي يجريها. بعد الفوز على المنتخب التايلاندي في دور الستة عشر بالبطولة الحالية، قال ليبي "لم نلعب بشكل جيد للغاية في الشوط الأول لأننا ارتكبنا أخطاء.

ولكنني أشعر بسعادة بالغة لرد فعل لاعبي فريقي في الشوط الثاني... سنحت لنا عدة فرص لتسجيل أهداف وكان يجب أن نحرز المزيد من الأهداف".

ولم يسبق للمنتخب الصيني الفوز باللقب لكنه وصل إلى نهائي البطولة في نسخة 2004.

والمؤكد أن المنتخب الصيني لم يعين أحد أبرز المدربين في العالم ويمنحه راتبا يجعله من أكبر مدربي العالم راتبا ليسقط عندما تصبح المواجهات قوية ويخرج مبكرا من البطولات.

قطر تتخطى العراق والبحرين تودع

❑ **أبوظبي** – تأهل المنتخب القطري إلى دور الثمانية ببطولة كأس آسيا لكرة القدم، المقامة حاليا في الإمارات، بتغلبه على المنتخب العراقي 1–0، في دور الستة عشر من البطولة.

ويدين المنتخب القطري بالفضل في هذا الفوز للاعبه بسام الراوي الذي سجل هدف المباراة الوحيد. وتأهل المنتخب القطري لدور الستة عشر بعد احتلاله صدارة المجموعة الخامسة برصيد تسع نقاط حصدها من الفوز بمبارياته الثلاث، فيما تأهل المنتخب العراقي إلى هذا الدور بصفته وصيف المجموعة الرابعة برصيد سبع نقاط.

وكانت أفضل نتيجة للمنتخب القطري في البطولة الآسيوية هي الوصول إلى دور الثمانية في نسختي 2000 و2011، وهو ما استطاع تكراره للمرة الثالثة. وشارك المنتخب القطري في كأس آسيا تسع مرات في أعوام 1980 و1984 و1988 و1992 و2000 و2004 و2007 و2011 و2015. والتقى المنتخبان في 27 مباراة، فاز أسود الرافدين في 11 مباراة مقابل 8 انتصارات لقطر، بينما تعادلا ثماني مرات.

وحقق منتخب أسود الرافدين أول فوز على قطر عام 1978 بهدفين مقابل هدف، في دور الألعاب الآسيوية وقتها، في حين حقق العنابي الفوز لأول مرة على العراق عام 1984 في كأس الخليج بنفس النتيجة. وترجع آخر مواجهة بين الفريقين إلى العام الماضي، عندما التقيا في بطولة الصداقة الودية وفازت قطر بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

أحرجت البحرين منتخب كوريا الجنوبية وصيف النسخة الماضية وجرته إلى وقت ممدد قبل أن تخسر أمامه 2–1، الاثنين على ملعب راشد في دبي ضمن دور الـ16 في كأس آسيا 2019.

وسجل للفائز هوانغ هي–تشان (41) وكيم جين–سو وللبحرين محمد الرميحي. وكان لقاء الاثنين الثالث بين المنتخبين في كأس آسيا، والمفارقة أن مواجهاتهما جميعها انتهت بنفس النتيجة 2–1 حين فازت البحرين في نسخة 2007 وثأرت كوريا الجنوبية في 2011.

وأكدت البحرين، من خلال عرضها الذي جعل المباراة معقدة جدا على كوريا الجنوبية أحد المنتخبات المرشحة لإحراز اللقب، مدى التوازن الذي تفرضه عندما تلعب أمام "محاربي التايغوك"، حيث التقى المنتخبان سابقا خمس مرات في تصفيات كأس آسيا والنهائيات وتصفيات كأس العالم، فتبادلا الفوز مرتين لكل منهما مقابل تعادل وحيد.

مرور صعب

رياضة

«لا تسألوني عن ريال مدريد، لقد كان من الماضي.. أريد التركيز مع برشلونة. أتمنى أن أسجل في الكلاسيكو على ملعب سانتياغو برنابيو».

كيفن برينس بواتينغ
لاعب برشلونة الإسباني الجديد

«مارسيلو لا يستحق هذه الانتقادات، خاصة بسبب ما قدمه لهذا النادي، هناك صعود وهبوط في المستوى دائما، أعتقد أن اللاعب يقدم الكثير ولا يستحق ما يحدث له».

أشرف حكيمي
لاعب بوروسيا دورتموند الألماني

باب نهائي كأس الرابطة مفتوح أمام تشيلسي وتوتنهام

● مانشستر سيتي في رحلة ترفيهية مع بورتون ألبيون

سيكون باب التأهل إلى نهائي كأس الرابطة الإنكليزية لكرة القدم مفتوحا على مصراعيه أمام تشيلسي وجاره توتنهام اللذين يتواجهان الخميس. وفي المقابل سيكون مانشستر سيتي حامل اللقب وبطل الدوري الممتاز في رحلة ترفيهية الأربعاء إلى ملعب بورتون ألبيون في إياب نصف نهائي المسابقة.

❑ **لندن** – تتجه الأنظار الخميس إلى ملعب "ستامفورد بريدج"، حيث يأمل تشيلسي ألا يتلقى صفقة جديدة يضيفها إلى الخسارة التي مني بها السبت أمام جاره اللندني الآخر أرسنال (0–2) في الدوري، وذلك حين يستضيف توتنهام.

ويتوجب على فريق المدرب الإيطالي ماوريتسيو ساري الفوز بفارق هدفين على غريمه اللندني من أجل بلوغ نهائي المسابقة المتوج بخمسة ألقاب فيها، للمرة الأولى منذ 2015 والثامنة في تاريخه، وذلك بعد خسارته ذهابا في "ويمبلي" بهدف وحيد سجله هاري كاين الغائب عن توتنهام بسبب الإصابة.

ولم يكن ساري راضيا على الإطلاق عن الخسارة أمام أرسنال السبت، وصب جام غضبه على لاعبيه الذين يفتقدون إلى العزيمة بحسب تعبيره و"من الصعب تحفيزهم".

وقال ساري بالإيطالية رغم أنه يتحدث الإنكليزية، لأنه ارتأى أنه سيعبر بشكل أفضل بلغته الأم، "أنا غاضب جدا لأن السبب في هذه الهزيمة هو عقليتنا. لعبنا أمام منافس كان عازما من الناحية الذهنية أكثر منا وهذا أمر لا يمكنني قبوله".

وأضاف "عانينا من المشكلة ذاتها أمام توتنهام (في ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة) يبدو أن لدينا مشكلة الافتقاد إلى العزيمة والقوة الذهنية. حقيقة، أجد صعوبة كبيرة في تحفيز هذه المجموعة من اللاعبين".

ويأمل ساري في أن تصل الرسالة إلى لاعبيه، لكن المهمة لن تكون سهلة ضد فريق حقق الأحد ضد جاره الآخر فولهام (2–1) فوزه الحادي عشر هذا الموسم خارج ملعبه، وهو إنجاز لم يسبق لسبيرز أن حققه منذ انطلاق الدوري الممتاز.

في سياق متصل يأمل الأرجنتيني غونزالو هيغواين مهاجم ميلان الإيطالي، أن يسافر إلى العاصمة البريطانية لندن في أسرع وقت ممكن، لوضع اللمسات الأخيرة على انتقاله إلى تشيلسي. وقالت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية إن هيغواين ينتظر حاليا الحصول على تصريح من ميلان، للسفر إلى عاصمة الضباب والانضمام للبلوز بشكل رسمي. ويرغب هيغواين في تقليص فترة وجوده رفقة الروسونيري، علما بأنه معار من يوفنتوس حتى نهاية الموسم، وذلك كي يجتمع مع مدربه السابق ماوريسيو ساري مرة أخرى.

وأفادت الصحيفة البريطانية أن تشيلسي يطلب الحصول على اللاعب في أسرع وقت ممكن، لاستخراج تصريح له كي يلعب أمام توتنهام في ديربي لندن بإياب نصف نهائي كأس الرابطة الخميس المقبل.

ويأمل البلوز والذي سجل 4 أهداف في آخر 5 مباريات، أن يكون هيغواين الحل لخط هجوم الفريق، ويساعده في الوصول إلى نهائي كأس الرابطة، رغم الخسارة ذهابا بهدف نظيف. وسيكون تشيلسي بحاجة إلى تسجيل اللاعب الأرجنتيني الأربعاء على أقصى تقدير، وذلك كي يكون متاحا للعب مع الفريق الخميس. وكان جينارو غاتوزو مدرب ميلان قد اعترف قبل يومين بأنه قبل قرار هيغواين بالرحيل وعدم البقاء مع النادي حتى نهاية الموسم.

استعرض مانشستر سيتي في لقاء الذهاب على أرضه ووضع قدما في نهائي المسابقة للمرة السابعة في تاريخه، وذلك بفوزه الكاسح بتسعة أهداف نظيفة، بينها رباعية للبرازيلي غابريال جيزوس، على بورتون ألبيون الذي أصبح أول فريق من الدرجة الثانية يصل إلى نصف نهائي المسابقة منذ شيفيلد يونايتد موسم 2014–2015 حين كان يشرف على الأخير مدرب بورتون الحالي نايغل كلاف.

> ◄ يتوجب على البلوز الفوز بفارق هدفين على غريمه اللندني من أجل بلوغ نهائي المسابقة المتوج بخمسة ألقاب فيها

وسجل الـ"سيتيزينس" في لقاء الذهاب أكبر عدد أهداف له في مباراة واحدة منذ نوفمبر 1987 حين اكتسح هادرسفيلد تاون 10–1 خلال مباراة بينهما في الدرجة الثانية (أولى حاليا).

ويبدو أن سيتي وصل في هذه الفترة إلى المستوى الذي كان عليه الموسم الماضي، إذ حقق 4 انتصارات متتالية في الدوري، أحدها على ليفربول المتصدر (2–1) ما سمح بتقليص الفارق مع الأخير إلى 4 نقاط، كما اكتسح روثرهام من الدرجة الأولى بسباعية نظيفة في الدور الثالث لمسابقة كأس إنكلترا، إلى جانب فوزه الكبير ذهابا على بورتون. وأصبح سيتي أول فريق إنكليزي يسجل 7 أهداف أو أكثر في مباراتين متتاليتين منذ ليدز يونايتد في أكتوبر 1967.

ووصل فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا الأحد بفوزه في الدوري المحلي على هادرسفيلد تاون 3–0 إلى هدفه الـ102 في جميع المسابقات هذا الموسم، بينها 24 هدفا خلال الشهر الحالي، والحصيلة مرشحة للارتفاع حين يواجه بورتون الثلاثاء ثم يستضيف بيرنلي السبت في الدور الرابع لمسابقة الكأس، قبل أن يختتم يناير الثلاثاء المقبل في ضيافة نيوكاسل ضمن المرحلة الـ23 من الدوري الممتاز.

وتطرق غواردیولا بعد الفوز على هادرسفيلد إلى الأهداف الـ102 التي سجلها فريقه في 35 مباراة خاضها هذا الموسم، بينها 14 لكل من الأرجنتيني سيرجيو أغويرو والبرازيلي غابريال جيزوس، قائلا "102 هو عدد كبير من الأهداف، لقد قمنا بعمل جيد للغاية حتى الآن. في الدوري الممتاز فريق واحد كان أفضل منا، لكننا مازلنا في شهر يناير وهناك الكثير من المباريات المتبقية".

وشدد "لا يمكنك أن تفوز بالدوري في شهر يناير. أفضل أن أكون في مكان ليفربول، كل ما علينا فعله هو الفوز بالمباريات، أن نتحسن ونحلل لمحاولة التطور أكثر". وعن عودة البلجيكي كيفن دي بروين للمشاركة أساسيا في تشكيلة الفريق، قال غواردیولا "كيفن لعب لمدة 90 دقيقة، هذا خبر جيد، إنه تحتاج لاستعادة الإيقاع عندما تغيب لفترة طويلة بسبب الإصابة".

صراع الجبابرة

مواصلة التوهج

كلاسيكو تونسي مرتقب بين الأفريقي والنجم الساحلي

❑ **تونس** – ستكون أنظار أحباء كرة القدم التونسية الأربعاء شاخصة إلى ملعب المنزه الذي سيحتضن كلاسيكو الأفريقي والنجم الساحلي، ضمن منافسات الجولة الـ13 من الدوري التونسي.

ويحتل الأفريقي المركز السابع في الدوري برصيد 17 نقطة، ويسعى خلال المباراة إلى تأكيد صحوته، خاصة بعد التفوق على الإسماعيلي في دوري أبطال أفريقيا، بالإضافة إلى أنه سيخوض المباراة أمام جماهيره.

وعلى الجانب الآخر، فإن النجم الساحلي يحتل المركز الرابع بـ21 نقطة تحت قيادة المدرب الجديد روجيه لومير الذي سيخوض مواجهته الثانية مع الفريق عقب لقاء الملعب التونسي.

وسيدخل النجم الساحلي اللقاء تحت شعار "ممنوع الخسارة"، حتى يواصل ملاحقة أصحاب المراكز الثلاثة الأولى. انتدب النجم الساحلي 3 لاعبين وهم كريم العريبي والفنزويلي داروين غونزاليس والغاني ريتشارد دانسو، والثلاثي قد يحضر في المباراة.

صراع الصدارة

أما اللقاء الثاني فإنه سيجمع بين البنزرتي والترجي من أجل حسم صدارة الترتيب. ويحتل البنزرتي المركز الثالث بـ26 نقطة، كما أنه لم يتذوق طعم الهزيمة حتى الآن، ولذلك فإنه سيحرص على إنهاء مرحلة الذهاب بنتيجة تؤكد طموحه في المنافسة على لقب الدوري.

وسيخوض البنزرتي المباراة على ملعبه الذي كان مغلقا لأشهر طويلة للصيانة وأمام جماهيره المتعطشة، وهو ما سيعطيه دفعة معنوية كبيرة لإسقاط الترجي الرياضي صاحب الصدارة بـ29 نقطة، والذي يريد مواصلة مسيرته الناجحة تحت قيادة المدرب معين الشعباني.

وستكون تشكيلة فريق باب سويقة مدعمة بالصفقة الجديدة حمدو الهوني، والذي أظهر إمكانات كبيرة في لقاء بلاتنيوم بدوري أبطال أفريقيا.

تحكيم مصري

وفي هذا السياق استدعى الاتحاد التونسي لكرة القدم طاقمي تحكيم من مصر لإدارة قمتي المرحلة الثالثة عشرة من الدوري التونسي.

وأعلن الاتحاد التونسي الاثنين أن الحكم المصري محمد معروف سيدير مباراة الأفريقي وضيفه النجم الساحلي على ملعب المنزه ويساعده الحكمان أحمد حسام وهاني عبداللطيف، والحكم الرابع طارق مجدي. كما يتولى الحكم المصري جهاد جريشة إدارة مباراة البنزرتي وضيفه الترجي، ويساعده الحكمان طه حسين أبوالسادات وشريف عبدالله، والحكم الرابع حمزة سعيد.

يسعى الترجي إلى تحقيق الفوز ليتوج بلقب بطل الخريف، وهو نفس الهدف الذي يحرص عليه البنزرتي في حالة تعثر الصفاقسي أمام مضيفه اتحاد بن قردان لحساب نفس الجولة، خصوصا وأن فريق عاصمة الجنوب سيلعب لقاء صعبا وسيكون محروما من خدمات مهاجمه علاء المرزوقي بسبب الإصابة.

وأكد الهولندي رود كورل مدرب الصفاقسي أن التركيز سيكون مفتاح نجاح فريقه أمام اتحاد بنقردان الذي يتواجد في المركز الثامن بـ14 نقطة، وسيحاول تدارك هزيمته الأخيرة أمام الترجي بثنائية في الجولة الـ12، لكن مهمته لن تكون سهلة أمام منافس يحتل المركز الثاني بـ28 نقطة.

ولم يعرف الصفاقسي طوال هذه الفترة طعم الهزيمة والأكيد أنه سينظر إلى قمة البنزرتي والترجي الرياضي بعيون حالمة بما أن فوزه في بنقردان وتعثر فريق باب سويقة يمنحانه لقب بطل الخريف.

روسيا تعود إلى المنافسات الدولية

❑ **برلين** – قرر الاتحاد الدولي لألعاب القوى السماح لـ42 رياضيا روسيا، على رأسهم ماريا لاسيتسكين بطلة العالم مرتين في الوثب العالي، بالمشاركة في المنافسات الدولية هذا الموسم كرياضيين مستقلين.

وأضاف الاتحاد أن هؤلاء الرياضيين، ومن بينهم أيضا سيرغي شوبنكوف بطل العالم السابق في سباق 110 أمتار حواجز، استوفوا "المعايير الاستثنائية المؤهلة" للمشاركة في المنافسات الدولية.

42
رياضيا روسيا على رأسهم لاسيتسكين سيشاركون في المنافسات الدولية

وتجدر الإشارة إلى أن جميع الرياضيين الـ42 ضمن هذه القائمة كانوا مؤهلين أيضا للمشاركة في العام الماضي. ويخضع الاتحاد الروسي لألعاب القوى للإيقاف منذ عام 2015، في إطار قضية ادعاءات الانتشار الممنهج والمدعوم من قبل الدولة للمنشطات بين الرياضيين الروس.

ويسمح للرياضيين الروس بالمشاركة في المنافسات الدولية كرياضيين مستقلين بشرط توافر معايير صارمة منها الخضوع لاختبارات المنشطات بشكل منتظم خارج روسيا.

وتفكر الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) في ما إذا كانت ستفرض المزيد من العقوبات على روسيا أم لا، إثر عدم الالتزام بالإطار الزمني المحدد للسماح لوادا بالدخول إلى بيانات مختبر مكافحة المنشطات بموسكو.

ضربة موجعة لأرسنال بانتهاء موسم الإسباني بيليرين

❑ **لندن** – تعرض أرسنال لضربة قاسية بخسارته جهود مدافعه الإسباني هكتور بيليرين لما تبقى من الموسم، بعد تعرضه لتمزق في أربطة الركبة السبت ضد الجار تشيلسي (2–0) في الدوري الإنكليزي لكرة القدم، حسب ما أعلن الثلاثاء النادي اللندني.

وخاض الإسباني البالغ من العمر 23 عاما أول مباراة أساسيا منذ منتصف ديسمبر بعد أن عانى من إصابة في الساق، لكنه لم ينعم بذلك طويلا لأنه اضطر إلى ترك الملعب في الشوط الثاني على حمالة دون أن أي احتكاك بلاعب منافس. وحسب ما كشف أرسنال، يحتاج بيليرين إلى تسعة أشهر للتعافي من الإصابة، مشيرا إلى أن "هكتور تعرض لتمزق في الرباط الصليبي الأمامي لركبته اليسرى وسيخضع لعملية جراحية لإصلاح ذلك في الأيام القادمة".

وتابع بيان النادي اللندني "من المتوقع أن تستغرق عملية إعادة التأهيل ما بين ستة وتسعة أشهر، وبالتالي سيبتعد هكتور عن الملاعب للفترة المتبقية من هذا الموسم. سيعمل كل من في النادي الآن بأقصى جهد ممكن لضمان عودة هكتور إلى أرض الملعب في أسرع وقت ممكن الموسم المقبل".

وسبق لفريق المدرب الإسباني أوناي إيمري أن اختبر إصابة مماثلة لروب هولدينغ في الخامس من ديسمبر الماضي ضد مانشستر يونايتد (2–2). وفي حين أن فترة الانتقالات التي تقفل نهاية الشهر الحالي، ستسمح لأرسنال بتعويض بيليرين في مركز الظهير الأيمن، فإن لإيمري خيارات عدة لسد الفراغ متمثلة بالسويسري ستيفان ليختشتاينر، أينسلي مايتلاند-نايلز وكارل جينكنسون الذي كان من المتوقع أن يسمح له بمغادرة الفريق هذا الشهر قبل إصابة بيليرين.

ويحتل أرسنال المركز الخامس في الدوري الممتاز بفارق ثلاث نقاط عن تشيلسي صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

كفيتوفا في أول نصف نهائي منذ 5 سنوات

❑ **ملبورن** – بلغت التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة سادسة نصف نهائي إحدى بطولات الغراند سلام لأول مرة منذ خمس سنوات بتأهلها إلى المربع الأخير من بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب بعد أن أوقفت الثلاثاء مغامرة الأسترالية أشلي بارتي.

وفازت كفيتوفا (28 عاما) على المصنفة 15 بمجموعتين 1–6 و4–6، وضربت موعدا مع الأميركية دانييل كولينز البالغة 25 عاما والتي تأهلت لأول مرة في ثالث موسم احترافي لها، إلى نصف نهائي بطولة كبرى على حساب الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا بثلاث مجموعات. وكانت كفيتوفا ابتعدت عن الملاعب عدة أشهر بعد اعتداء عليها بسكين من قبل لص حاول سرقة منزلها في نهاية 2016، وأصيبت خلاله بجروح بالغة وتمزق في أصابع اليد اليسرى التي تلعب بها.

وكانت آخر مرة وصلت فيها التشيكية إلى المربع الأخير في بطولات الغراند سلام عام 2014 عندما توجت بلقبها الثاني الكبير في ويمبلدون، بعد ثلاث سنوات من الأول في البطولة الإنكليزية بالذات. أما أفضل نتيجة لها في ملبورن فكانت بلوغها نصف النهائي قبل سبع سنوات.

العلماء يترقبون تفقيس أول جيل من الدجاج المعدل وراثيا

يعكف علماء في بريطانيا على إجراء تجارب جديدة في حال نجاحها ستجنب البشر عدوى أنفلونزا قاتلة، حيث قاموا بتطوير دجاج معدل جينيا ليقاوم بصورة كاملة الأنفلونزا.

اللجوء للدجاج إنقاذا للبشر من وباء قاتل

❏ **لندن** – يطور علماء بريطانيون دجاجا معدلا جينيا ومصمما ليقاوم بصورة كاملة الأنفلونزا في نهج جديد لمحاولة منع ظهور وباء بشري مميت.

وقالت ويندي باركلاي، أستاذة علم الفيروسات في كلية إمبريال كوليدج بلندن والرئيسة المشاركة للمشروع، إنه من المقرر أن يفقس أول جيل من الدجاج معدّل الجينات في وقت لاحق من العام الجاري في معهد روزلين بجامعة إدنبرة في أسكتلندا.

وتم تعديل الحمض النووي (دي.أن.أي) للطيور باستخدام تقنية جديدة لتعديل الجينات المعروفة باسم كريسبر. وفي هذه الحالة فإن "التعديلات" تتم لإزالة جزء من البروتين يعتمد عليه فيروس الأنفلونزا عادة، مما يجعل الدجاج مقاوما بصورة كاملة للأنفلونزا.

والتقنيات المستخدمة في هندسة التعديل الوراثي تسمح باستحداث صفات جديدة بالإضافة إلى زيادة السيطرة على صفات حالية على عكس التقنيات السابقة مثل التربية الانتقائية (تربية النبات وتربية الحيوان) أو تربية الطفرات.

وأوضحت باركلاي أن الفكرة تكمن في إنتاج دواجن لا يمكن أن تصاب بالأنفلونزا وتشكل "عازلا بين الطيور البرية والبشر".

ويشير متخصصون في الصحة والأمراض المعدية في العالم إلى خطر حدوث وباء أنفلونزا بشري باعتباره أحد مخاوفهم الكبرى.

وقتل وباء الأنفلونزا الإسبانية التاريخي في عام 1918 نحو 50 مليون شخص، وبات العالم اليوم أكثر استعدادا لمواجهة وباء من نوع الأنفلونزا، غير أنه يواجه تحديات من نوع آخر، مثل التغير المناخي.

والخوف الأكبر الآن هو أن تنتقل سلالة فتاكة من أنفلونزا الطيور من الطيور البرية عبر الدواجن إلى البشر ثم تتحول إلى فيروس يحمله الهواء ويمكنه الانتقال بسهولة بين البشر.

وسبق أن قالت كارولين فان دو ساندت، الأستاذة المحاضرة في معهد دوهرتي التابع لجامعة ملبورن، إن التغير المناخي يؤثر على الفيروسات الكامنة وأنماط هجرة الطيور، ما من شأنه أن يوسع رقعة انتشار المرض إلى مناطق وأنواع جديدة من الطيور. وهو ما يتطلب مراقبة متواصلة لكل بقعة في العالم، وفق ما أفاد به الباحثون.

وشدد عالم الفيروسات ديفيد إيفنز من جامعة سانت أندروز الأسكتلندية على أن "فيروس الأنفلونزا هو محطّ أكبر عدد من الدراسات وقد تعمّقنا في فهمه. لكننا أدركنا أنه من الصعب جدا السيطرة عليه".

وأضافت باركلاي "إذا استطعنا منع فيروس الأنفلونزا من الانتقال من الطيور البرية إلى الدجاج، فسوف نوقف الوباء القادم من مصدره". وتابعت أن إحدى العقبات الكبرى في طريق هذا النهج هي مخاوف منتجي الدواجن في ما يتعلق بالقبول العام.

وأفادت بقولها "يأكل الناس الطعام من حيوانات المزارع التي خضعت لتعديلات عبر عقود من التهجين التقليدي، لكن ربما يقلقون من أكل طعام معدل جينيا".

صباح العرب

هيثم الزبيدي

عالم قبلي جديد

❏ يفترض بالأنظمة الديمقراطية أن تعتمد على الأحزاب في مسيرتها لتحويل السياسة إلى أساليب بالحكم. يجتمع أعضاء الأحزاب في التراتبيات الدنيا ليعتمدوا أفكارا وتصورات تمر بدورها إلى القيادات المحلية ثم إلى القيادات العليا في الحزب. تتصادم مشاريع الأحزاب على المستوى الوطني لتفرز من خلال الانتخابات أحزابا فائزة وأخرى معارضة أو تشكيلات مؤتلفة تستطيع أن تقود البلاد من خلال حكومة ائتلافية. هذه هي الصيغة الأوروبية المعتمدة عموما، والتي أثبتت نجاحها عبر مراحل ومطبات سياسية وإستراتيجية كبرى، ليست الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية إلا بعض من أوجهها.

هذا صحيح لحد الأمس القريب. فخلال السنوات القليلة الماضية تغير كل شيء. صعدت الأحزاب الشعبية وتمكنت من توجيه نسبة معتبرة من الرأي العام نحو توجهات كانت توصف إلى وقت قصير بأنها مخجلة ولا محل لها في السياسة في عالم ما بعد الحرب الباردة. كانت الفكرة من التكنولوجيا المتطورة هي الارتقاء أكثر فأكثر بالمجتمعات نحو وعي أكبر ومسؤولية مثالية. لكن ما حدث هو عكس ذلك.

الشعبوية أنتجت أحزابا مؤثرة. ربما لم تصل إلى الحكم، لكنها قادرة على إجبار الأحزاب التقليدية على تبني سياساتها بالباطن. حزب الخروج البريطاني من أوروبا مثلا، استطاع اختراق الحزبين الرئيسيين، المحافظين والعمال، وأن يملي سياسته الغريزية القائمة على رفض الأجنبي ورفض الأوروبي معا، على نسبة مهمة من قيادات الحزبين. لو استمعت إلى بعض من قيادات حزب المحافظين اليوم وهي تجادل في البرلمان بصيغة الخروج من الاتحاد الأوروبي، ولو نزعت اسمها عن شريط شاشة التلفزيون، سيكون لديك الانطباع بأن من يجادل هو عضو في حزب الخروج. والمشهد نفسه يتكرر بلا تزويق في بعض مجادلات أعضاء البرلمان من حزب العمال حتى أنك تنسى أن من أمامك هو شخص يمثل، نظريا، اليسار ويتسامى على المنطق الشعبوي لأن الأساس في وجود اليسار هو الأيديولوجيا وليس رغبات ما كان يعتبرهم رعاعيين وشوفينيين لا يحبون الآخر.

الشعبوية التي نراها تتجسد اليوم في بريطانيا أنتجت عالما قبليا في داخل الأحزاب واستطاعت أن تشق وحدة هذه الأحزاب كما لم يحدث منذ زمن طويل. تستطيع أن تشخص قبيلة داخل حزب المحافظين تتبع رئيسة الوزراء وأخرى تتبع معارضيها الذين لم تطرف عينهم وهم يقفون ضد زعيمتهم ويصوتون ضد خطتها للخروج من الاتحاد الأوروبي.

هذا عالم جديد تماما، وتغيراته التي شهدناها في صعود ترامب وإقرار بريكست، هي الصيغة التي علينا أن نتعامل معها وأن نقبل بها. وصف الدوس هكسلي في رواية "عالم جديد شجاع" عالما حالما تم تحوير جيناته ويعمل بتراتبية مختلفة. لا أعرف ماذا نسمي عالمنا الجديد اليوم. بالتأكيد أنه ليس شجاعا.

عراقي تسعيني: تسلق الجبال سر العمر الطويل

❏ **بغداد** – يواظب المعمّر العراقي زاهر عزيزي رغم بلوغه سن الـ91 عاما، على تأدية تمارينه الرياضية التي ما زال يمارسها يوميا منذ نحو 7 عقود.

وقال عزيزي إن ممارسة الرياضة والتغذية الصحية، هما أبرز أسرار إطالة عمر الإنسان والوقاية من الأمراض. وأضاف "منذ نحو 70 عاما وأنا أمارس الرياضة لمدة ساعتين يوميا، كما أولي أهمية كبيرة لما أتناوله من وجبات".

وأوضح حول تفاصيل نشاطه اليومي أنه يبدأ بعدد من تمارين الإحماء، ثم يخرج للسير عدة كيلومترات، وأحيانا يصعد بعض التلال والمنحدرات.

وتابع الرجل التسعيني "أمارس تماريني اليومية صيفا وشتاء، وألبي كل احتياجاتي الشخصية بنفسي، كما أحرص على السير لمسافات قصيرة لمدة 20 دقيقة قبل النوم". وبخصوص طبيعة الوجبات التي يتناولها، أشار إلى أنه يحرص على تناول أطعمة طبيعية غير مهرمنة، إلى جانب شرب 5 أكواب من الحليب البقري كل صباح.

وأكد "أحب تناول العسل والجوز واللوز في وجبة الفطور، كما أحرص على تناول اللحوم في وجبة الغداء".

ولفت عزيزي إلى أنه لا يعاني من أي أمراض، وأنه يواصل عمله بمهنة الحلاقة التي ورثها عن أبيه منذ عام 1957.

شابة مغربية تكسر حاجزا رجاليّا بممارسة رياضة التزلج

❏ **مراكش (المغرب)** – كانت المغربية دعاء الحضري في العاشرة من عمرها عندما أهداها عمها زوجا من أحذية التزلج، ولم تكن تعرف حينها أن الهدية البسيطة ستؤثر كثيرا على حياتها في المستقبل.

وقالت الحضري، (22 عاما)، إن الشيء الوحيد الذي تواظب عليه منذ حوالي عشر سنوات هو التزلج الذي تتحدى من خلاله القوالب الجامدة في مجتمع يرفض رؤية المرأة وهي تمارس الرياضة.

وأضافت "حذاء التزحلق هو لعبة حصلت عليها من عمي سنة 2006 كهدية. وما زلت أتذكر أنها كانت أحسن هدية في حياتي. واصلت في اللعب وأعجبتني اللعبة على الرغم من أنها تتسبب في الكثير من السقوط فلا بأس بذلك، لأنني كنت متميزة".

لقد تحول ما كان يفترض أن يكون شعورا بالخجل إلى إحساس بالثقة تستمده من نظرات الانبهار في عيون الآخرين، متابعة "عندما كنت أمارس رياضة التزحلق، كان الجميع ينظرون إلي بتعجب لأنني فتاة. شعرت بثقة كبيرة في النفس تطورت مع الوقت بحكم أنني أمارس هذه الرياضة كثيرا. تغيرت حياتي، كبرت، ودرست واشتغلت بعدما حصلت على دبلومات. يعني حياتي تغيرت إلا شيء واحد لم يتغير هو التزحلق بالحذاء".

وعلى الرغم من الإصرار والتحدي والصمود، لا تنكر الشابة المغربية أنها عاشت أوقاتا عصيبة في نضالها في مجتمع يرمق المرأة أحيانا بنظرات دونية.

وأوضحت "يصعب أن تفرض نفسك في مجتمع كالمغرب خصوصا الجنس اللطيف. لأنه بغض النظر عن الرياضة والمجال الذي أمارسه يصعب أن تفرض نفسك في مجال ذكوري ومجتمع ذكوري.. سوف أستمر في طريقي وسأمارس الرياضة لأنني لا أقوم بأشياء سلبية". وتأمل في إنشاء اتحاد للمتزلجين والارتقاء بمهاراتها إلى المستوى الذي يسمح لها بالمشاركة في المسابقات الدولية.

اعتذرت النجمة السورية كندة علوش، عن بطولة فيلم يحمل عنوان «أعز الولد»، الذي كان سيجمعها بزوجها الفنان عمرو يوسف، وذلك بسبب ابنتها حياة، التي ترغب في التفرغ لرعايتها

مشاجرة تجبر طائرة على قطع رحلتها

❏ **سيدني** – ذكرت وسائل إعلام أسترالية، الثلاثاء، أن خمسة ركاب اضطروا إلى مساعدة طاقم طائرة في السيطرة على رجل كان يمزق ملابسه ويتجرد منها خلال رحلة متجهة إلى سنغافورة، أعيد توجيه مسارها مجددا إلى أستراليا.

وأفادت الشرطة الاتحادية الأسترالية لهيئة الإذاعة الأسترالية (أي.بي.سي) أنها اعتقلت الرجل عندما هبطت الطائرة التابعة لشركة "سكوت" في مطار سيدني الدولي.

وكانت الطائرة، التابعة لشركة طيران تُسيّر رحلات منخفضة التكلفة، في طريقها من غولد كوست إلى سنغافورة عندما بدأ رجلان يتبادلان اللكمات.

وأظهر مقطع فيديو سجله الركاب ونشر على الإنترنت رجلا يحاول خنق الآخر، قبل أن يتمكن الطاقم والركاب الآخرون من فصلهما عن بعضهما البعض، والسيطرة على المهاجم وتم تقييد يديه وساقيه.

وأشارت متحدثة باسم شركة سكوت إلى أن الرجل بدا طبيعيا أثناء الإقلاع، لكنه سرعان ما بدأ يزعج الركاب المحيطين به.

وفي محاولة لنزع فتيل الشجار، تم نقله إلى مكان آخر بالطائرة من قبل طاقم الضيافة، كما منع من تناول الكحول.

واتخذ الطيار قرار العودة والهبوط في سيدني. ولم تعلن الشرطة بعد ما إذا كان المسافر سيواجه اتهامات أم ستتم تبرئته

❏ ينافس "الكتاب الأخضر" (غرين بوك) على جائزة أفضل فيلم ضمن ترشيحات جوائز أوسكار التي تم الإعلان عنها أمس، ومن المقرر تسليم الجوائز في هوليوود في 24 فبراير المقبل.